



وزارة التربية والتعليم

جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم
جهاز اعتماد المناهج والبحث التربوي



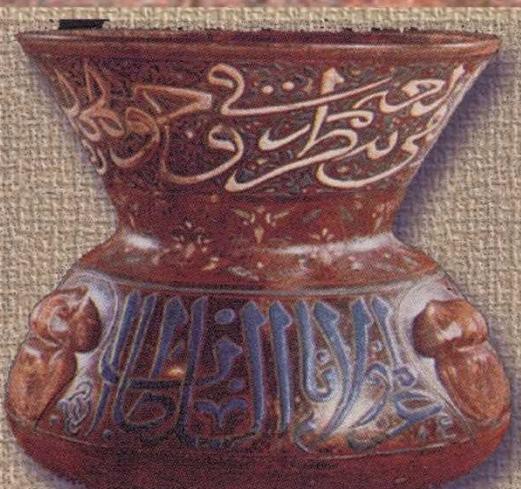
جهاز اعتماد المناهج والبحث التربوي

مرحلة التعليم الثانوي

دورة



الصف الأول





جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
بخت الرضا
التعليم الثانوي



التاريخ

للصف الأول

المؤلفون :

أ. أحمد عبد الكريم إبراهيم - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
أ. د. عمر حاج الزاكي - عميد كلية الآداب - جامعة أم درمان الإسلامية
أ. د. حسن محمد صالح - الأمين العام - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
د. الفاتح يوسف الشيخ - عميد كلية التربية - الحصاحيصا - جامعة الجزيرة
أ. عبد الرحيم إمام محمد - مدير التعليم الثانوي - ولاية الخرطوم

تنقيح وتطوير :

اللجنة الاستشارية لقسم التاريخ بالمركز القومي للمناهج والبحث التربوي.

د. محمد سعد محمد سالم - رئيساً
أ. د. عمر حاج الزاكي - عضواً
أ. عبد الرحيم إمام - عضواً
د. معاوية السرقي - مقرراً

التصميم والإخراج الفني :

أ. الرفاعي عبدالله عبدالهيل - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الجمع بالحاسوب :

قسم التاريخ

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

فهرس المحتويات

١ - تقديم

الوحدة الأولى : بناء الدولة الإسلامية.....

٢ - أهداف الوحدة
٣ - الدرس الأول: جغرافية شبه الجزيرة العربية
١٥ - الدرس الثاني: بناء الدولة الإسلامية (العهد النبوي)
٢٥ - الدرس الثالث: نمو الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين.
٤٢ - الدرس الرابع: الدولة الإسلامية في عهد بنى أمية
٥٣ - الدرس الخامس: الدولة الإسلامية في عهد بنى العباس

الوحدة الثانية : الحضارة الإسلامية.....

٦٥ - أهداف الوحدة
٦٦ - تمهيد
٦٧ - الدرس الأول: خصائص الحضارة الإسلامية
٧١ - الدرس الثاني: مراكز الحضارة الإسلامية
٧٧ - الدرس الثالث: النظم الإسلامية (١)
٨١ - الدرس الرابع: النظم الإسلامية (٢)
٨٥ - الدرس الخامس: النظم الإسلامية (٣)
٨٩ - الدرس السادس: الحضارة الإسلامية - العلوم

٩٣	- الدرس السابع : من علماء المسلمين - العلوم الكونية
٩٧	- الدرس الثامن : نماذج من الحضارة الإسلامية - العمارة والفنون.
١٠٢	- الدرس التاسع : أثر الحضارة الإسلامية على النهضة الأوربية....

الوحدة الثالثة :

١٠٦	نماذج من تاريخ إفريقيا وحضارتها قبل الإسلام
-----	--

١٠٧	- أهداف الوحدة.....
١٠٨	- خريطة إفريقيا الطبيعية.....
١٠٩	- الدرس الأول : إفريقيا البيئة الطبيعية والسكان.....
١١٢	- الدرس الثاني : الحضارة الفرعونية
١١٩	- الدرس الثالث : السودان القديم.....

الوحدة الرابعة : إنتشار الإسلام في إفريقيا

١٢٧	- أهداف الوحدة
١٢٨	- الدرس الأول : وسائل واساليب إنتشار الإسلام في إفريقيا.....
١٣٠	- الدرس الثاني : إنتشار الإسلام في شمال إفريقيا.....
١٣٧	- الدرس الثالث : نشأة الدوليات المستقلة في بلاد المغرب العربي.....
١٤٣	- الدرس الرابع: إنتشار الإسلام في غرب إفريقيا.....

تقديم

أبنائي طلاب الصف الأول الثانوي:
يسرنا أن نقدم لكم كتابكم الأول في التاريخ للصف الأول الثانوي ، والتاريخ هو مدخلكم لفهم الحاضر واستشراف المستقبل ، ودراسة التاريخ هي ما يحدد هوبيكم وانتماءكم لحضوركم وإرثكم الحضاري .

يتناول هذا الكتاب تاريخ الإسلام منذ أن أشرت أنوار رسالته ، حيث يوضح قيام الدولة الإسلامية في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وتطورها في عهد الخلفاء الراشدين ، والعبدين الأموي والعباسي ، وامتداد الإسلام إلى إفريقيا ، والأثر الحضاري الذي أحدثه فيها ، وظهور الحضارة الإسلامية كحضارة عالمية نقلت البشرية نقلة كبيرة .

وقد تم تزويد الكتاب بوسائل الإيضاح وسائل التقويم وسائل العصف الذهني والأنشطة التي تأمل أن تقوموا بأدائها على الوجه الأكمل حتى يتحقق هدفنا من التحصيل الجيد للمقرر والإنفاع به لاقصى درجة ممكنة .

والله الموفق

قسم التاريخ
المركز القومي للمناهج
بخت الرضا
اكتوبر ٢٠١٥ م

الوحدة الأولى

بناء الدولة الإسلامية

الوحدة الثانية

١/ أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ . يتعرف الطبيعة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية من حيث الموقع والتضاريس والمناخ .
- ٢ . يتعرف سكان شبه الجزيرة وحياتهم الاجتماعية ، ونظامهم القبلي .
- ٣ . يعرّف النظام القبلي .
- ٤ . يتعرف الملامح العامة للممالك العربية التي قامت في الأطراف الجنوبية والشمالية لشبه الجزيرة العربية .
- ٥ . يصف حياة العرب الدينية والثقافية قبل الإسلام .
- ٦ . يستنتج التغيير الذي أحدثه الإسلام في حياة العرب .
- ٧ . يتبع مراحل الدعوة الإسلامية .
- ٨ . يتعرف سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) في ملامحها الرئيسية .
- ٩ . يتعرف دولة المدينة ونظامها كنواة للدولة الإسلامية .
- ١٠ . يتتابع سير الخلفاء الراشدين وفترات حكمهم وإنجازاتهم .
- ١١ . يتعرف الملامح العامة للدولة الإسلامية في العهدين الاموي والعباسي .
- ١٢ . يقرأ ويحلل ويرسم خريطة شبه الجزيرة العربية وخرائط الدولة الإسلامية .
- ١٣ . يكتب المقالة القصيرة ذات الموضوع الواحد .
- ١٤ . يقدر دور الإسلام في هداية البشرية .
- ١٥ . يقدر عدالة ورشد الحكم الإسلامي وقدرته على قيادة البشرية وتحقيق ما تصبووا إليه .
- ١٦ . يقدر جهاد المسلمين وتجبردهم لنشر دعوة الإسلام .

الدرس الأول :

جغرافية شبه الجزيرة العربية وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية قبل الإسلام

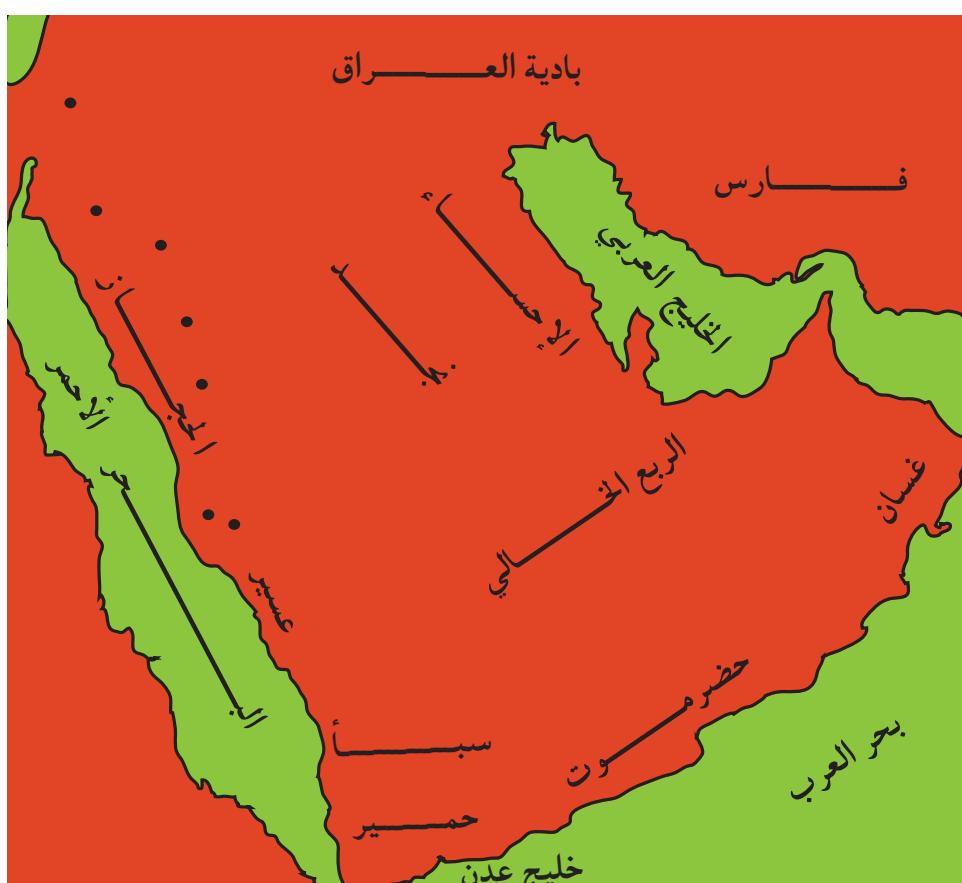
الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يحدد موقع شبه الجزيرة العربية على خريطة العالم .
- ٢ . يوضح حدود شبه الجزيرة العربية في جميع الجهات .
- ٣ . يرسم خريطة شبه الجزيرة وتبين عليها عناصر السطح والتضاريس .
- ٤ . يتعرف موارد شبه الجزيرة ومنتجاتها .
- ٥ . يتعرف الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لسكان شبه الجزيرة .
- ٦ . يتعرف العرب أصلهم وصفاتهم وعاداتهم الاجتماعية .
- ٧ . يصف الحالة السياسية للعرب قبل الإسلام في كل أنحاء شبه الجزيرة .
- ٨ . يتعرف أديان العرب القديمة .
- ٩ . يقارن بين أحوال العرب قبل الإسلام وبعده .

أ/ جغرافية شبه الجزيرة العربية :

اطلق العرب على الأرض التي نشأوا فيها - والتي تقع في الجنوب الغربي من آسيا اسم (جزيرة العرب) لأن المياه تحيط بمعظم جوانبها ، فظنواها محاطة بالمياه كلّا . وجاء المؤرخون المعاصرون وسموها (شبه الجزيرة العربية) حيث يحدّها الخليج العربي وبحر عمان شرقاً ، والمحيط الهندي جنوباً والبحر الأحمر غرباً ، وبادية الشام شمالاً .
ما الجزء غير المحاط بالمياه من شبه الجزيرة العربية؟ حدده على الخريطة المقابلة .



(خریطة رقم (١) شبه الجزیرة العربیة الموقع والمدن المهمة)

وشبه الجزيرة العربية لا تحتوي على صحاري وجبال وهضاب فحسب ، بل اشتتملت كذلك على وديان خضراء عظيمة الخصوبة أكثراها وادي تهامة ، وقد

ازدهرت هذه الوديان الخضراء منذآلاف السنين ، وكثرت بها القرى الزراعية ، والمدن التجارية المزدهرة . وتقع هذه الوديان الخضراء بصفة خاصة حول أطراف شبه جزيرة العرب ، ففي الجنوب الغربي تقع اليمن ، التي عرفتها العصور القديمة باسم (بلاد العرب السعيدة) . وفي الجنوب توجد بلاد حضرموت ، وهي بلاد البخور والعطور الغالية في العصور القديمة ، وفي الشرق ، أرض (الإحساء) الساحلية المطلة على الخليج العربي ، وهي أرض مشهورة بخصوصيتها ، وكثرة حاصلاتها من الغلال والتمور . وكذلك أرض الطائف شمال مكة ، وهي مشهورة بالفواكه والنخيل . أما المساحات الصحراوية والهضبة والجبلية ، فهي تشكل معظم شبه الجزيرة العربية ، وهي مجدها مقفرة ، لا تصلح للاستقرار ، لأنعدام الماء فيها تقريباً . انظر الشكل (١) .

ونتج عن هذه الطبيعة المزدوجة في جغرافية شبه جزيرة العرب ، أن انقسم سكانها إلى قسمين ، حضر وبدو ، واستقر الحضر في المناطق الجنوبية الخصبة ، وعرفوا بعرب الجنوب ، أما البدو فقد انتشرت مضاربهم في المساحات الصحراوية الوسطى والشمالية ، وعرفوا باسم عرب الشمال . غير أن الشمال نفسه لم يخل من المراكز الحضرية ، إذ كانت هناك مدن شكلت مراكزاً للاستقرار مثل مكة ويتر وبطائف .

ب / النظام السياسي:

يطلق على الفترة من حياة العرب السابقة للإسلام ، لفظ الجاهلية ، وبعض المؤرخين يحددها في القرنين السابقين للإسلام . والمقصود بلفظ الجاهلية سيادة بعض أنماط السلوك القبلي كالسفه والمجون ، وعبادة الأوثان ، والتفاخر بالأنساب والعصبية القبلية . وهي السلوكيات التي أطلق عليها الإسلام دعاوى الجاهلية ، وعمل على تصحيحها . وقد ورد لفظ الجاهلية أربع مرات في القرآن الكريم مشيراً إلى مثل هذه العادات والممارسات .

ساد شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام النظام القبلي ، إذ انقسم العرب إلى عدد كبير من القبائل ، كما سيشار إليه . والقبيلية تعتبر سمة ملزمة للمجتمعات البدوية . ونجد أن القبيلة تمثل وحدة سياسية مستقلة ، لها أرضها ، وثروتها الحيوانية ، وقانونها المتمثل في الأعراف والتقاليد القبلية التي تواضع العرب على الالتزام بها ، وحكمتها المتمثلة في سيد أو شيخ القبيلة والذي يتم اختياره بناءً على تميزه في الصفات التي كان العرب

يعلون من شأنها مثل النسب والجاه والثراء والكرم والشجاعة والفصاحة والحلم . ونجد أن العلاقة بين القبائل كانت تحكمها العصبية القبلية التي تلزم الأفراد بنصرة قبيلتهم في كل الأحوال . ولعل أصدق مثال لذلك ما عبر عنه شاعرهم :
وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت

وَإِنْ تَرْشِدُ غَزِيَّةً أَرْشَدَ

وقد نتج عن هذه العصبية العميماء الصراع القبلي الذي طبع حياة العرب قبل الإسلام، وأنتج حروب متصلة بين قبائل العرب، استمر بعضها لفترات طويلة، وُعرفت أيام العرب مثل حرب الفجار والبسوس وداحس والغبراء، وقد كانت هذه الحروب سبباً في عدم استقرار حياة العرب قبل الإسلام.

المجـاز:

الحجاج هو الإقليم الواقع بين سهول نجد في الشرق والبحر الأحمر في الغرب . وقد امتاز الحجاج بمدن ذات طابع بدوى ، مثل مكة والمدينة والطائف ، وكان يحكمها رؤساء العشائر شبه المتوجين من قبائل العرب ، ويقومون بما يقوم به الملوك تماماً ، ولهم ما للملوك من الحكم والسلطان .

وقد عرف العرب في العصر الجاهلي التجارة عبر طرق القوافل ، والتي تمتد إلى الشام في الشمال ، والى اليمن في الجنوب .

نشاط:

- ارجع إلى (سورة قريش) ووضح اتجاه كل من الرحلتين المذكورتين.
واشتهرت بعض المراكز التجارية والثقافية في الحجاز (مثل سوق عكاظ)، وهذه الأسواق أدوار اقتصادية واجتماعية هامة، وقد كانت عاملاً مؤثراً في التقارب الثقافي والاجتماعي بين القبائل العربية، مما ساعد على بلوغ ثقافة مشتركة من أهم مقوماتها اللغة العربية التي هيأت العرب للانطلاق بالإسلام خارج جزيرتهم.

ج/ النظـام الاجتمـاعـي :

يعتبر العرب فرع من فروع الجنس السامي الذي يشمل الأجناس الشرقية القديمة مثل

البرانين والفينيقين والبابليين والكتعانيين .
واللغة العربية تعتبر أَهمُ اللغات السامية ، وأَكثُرها محافظة على خصائص اللغة السامية القديمة . وذلك لأن طبيعة شبه الجزيرة العربية ساعدت على حماية العنصر واللسان العربي من المؤثرات الخارجية .

(١) أقسام العرب :

١. العرب البايدة:

وهم تلك القبائل التي بادت ، وانقطعت أخبارها ، مثل عاد وثمود وطسم وجidis .

٢. العرب الباقة :

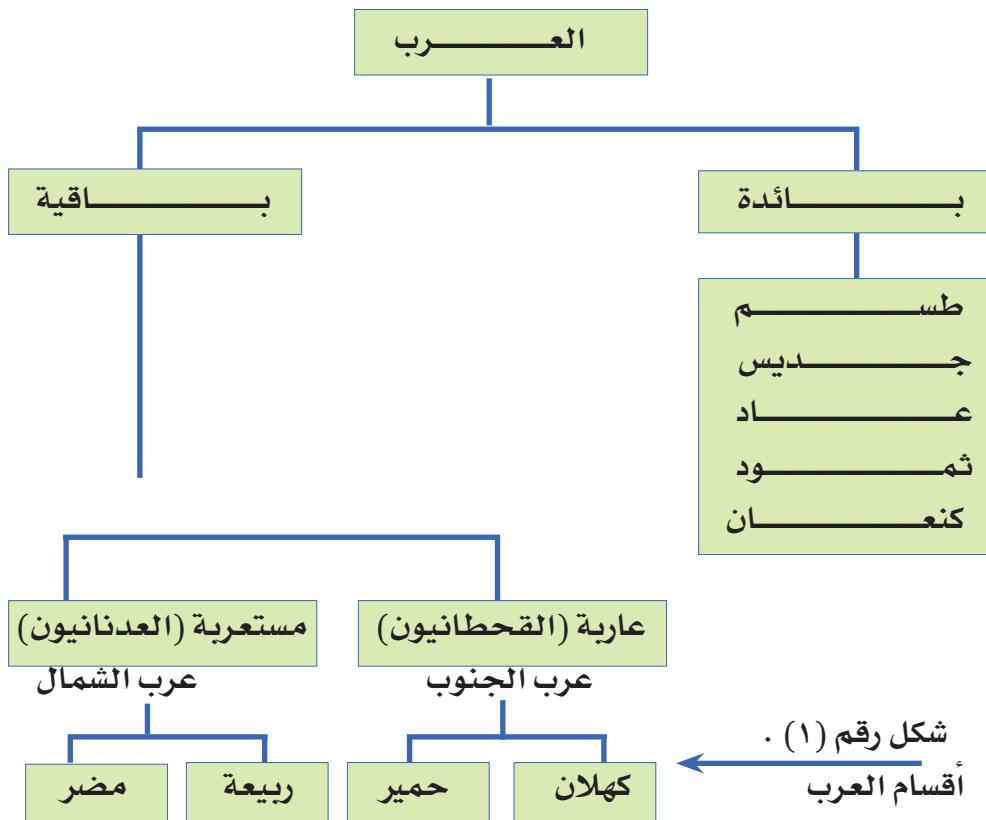
وهم الذين لا يزالون حتى اليوم ، وينقسمون إلى قسمين :

أ. عرب عاربة (قططانيون) :

وأَهم أقسامهم كهلان وحمير .

ب. عرب مستعربة (عدنانيون) :

وهم أهل الحجاز ونجد في الشمال ، وقد انتسبوا جميعهم إلى عدنان من سلالة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام . وينقسمون إلى قسمين رئيسين هما: ربيعة ومضر (أنظر المخطط أسفله).



(٢) صفات العرب :

وَمَا يُمْتَازُ بِالْبَدْوِيِّ أَنْ نَسِيْهُ لَمْ يَدْخُلْهُ اخْتِلاَطٌ ، ذَلِكَ لِتَوْغِيلِهِ فِي الصَّحَرَاءِ فِي حَيَاةِ لَا تَغْرِيْ أَحَدًا ، وَلَا تَجْذِبُ الْأَنْظَارِ إِلَيْهَا ، وَلَا يَأْمُنُ الرُّوَادُ السَّلَامَةَ إِنْ اقْتَحَمُوهَا وَرَكَبُوا مَخَاطِرَ مَتَاهَاتِهَا الْمُخِيفَةَ ، مَا ضِمْنَ لِلْعَنْصُرِ الْبَدْوِيِّ أَنْ يَقْرِئَ سَلِيمَ كَمَا حَدَثَ – عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ – فِي مَضْرِ وَكَنَانَةِ وَثَقِيفِ .

ولم يكن البدوي يؤمن إلا بتقليد قبيلة التي كان يعتز بها، وتعد وطنيته بذلك وطنية قبيلة، لا شعبية. وعلى الرغم من النزعه الفردية، إلا أن الجميع متساون ضمن إطار القبيلة في الحقوق والواجبات، وهذا مكفول في إطار العرف السائد.

ومن أهم الصفات الاجتماعية المشتركة بين البدو، البساطة في العيش، فلم يقتن البدوي لنفسه سوى أمتعته الشخصية. أما مصادر الماء والمراعي والأراضي الزراعية،



فَكَانَتْ مِلْكًاً مُشَاعِرًاً بَيْنَ أَفْرَادِ الْقَبْيلَةِ، وَفِي نَظَامٍ مَعِينٍ، وَفِي تِلْكَ الْمَجَمِعَاتِ كَانَتْ الْأُسْرَةُ نُوَافَةً لِلْمَجَمِعِ.

وَقَدْ تَشَابَهَتْ أَحْوَالُ الْعَرَبِ مِنْ بَدْوٍ وَّ حَضْرٍ فِي كَثِيرٍ مِنْ النَّوَاحِي الْاجْتِمَاعِيَّةِ. وَمِنْ الْأَدْلَةِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَوَجُّدْ فَوَارِقٌ وَاضْحَىَّ تَفْصِيلٌ بَيْنَ الرُّحْلِ وَالْمُقَيْمِينَ مِنَ السُّكَانِ، إِذَاً اصْطَبَغَتْ حَيَاةُ الْحَضْرِ بِصَفَاتٍ عَدِيدَةٍ تَكْشِفُ عَنْ طَبِيعَتِهِمُ الرُّعْوَيَّةُ الْمُتَجَوْلَةُ، وَتَجْعَلُهُمْ يَشْتَرِكُونَ مَعَ الْبَدْوِ فِي بَعْضِ طَبَائِعِهِمْ وَتَقَالِيدهِمْ. فَاهْلُ الْحَضْرِ مِنَ الْعَرَبِ لَمْ يَتَخلَّوْ تَتَّمَاماً عَنْ عَادَةِ التَّجَوْلِ وَالْإِرْتَحَالِ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ آخَرَ، كَلَمَا سَاءَتِ الْأَحْوَالُ فِي مَوْطِنِهِمْ، أَوْ لَمْسُوا نَفْعًا فِي الْهِجْرَةِ إِلَيْهِ أَمَّا كَنْ جَدِيدَةٌ تَكْفِلُ لَهُمُ الرَّحَاءِ وَالْاسْتِقْرَارِ.

(٣) المرأة قبل الإسلام:

لِيْسَ صَحِيْحًا أَنَّ الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَنْظَرُونَ إِلَيْيَ الْمَرْأَةِ نَظَرَةً اسْتِخْفَافٍ وَإِهَانَةً، خَاصَّةً إِذَا كَانَتْ مَعْلُومَاتُنَا فِي هَذَا الشَّأنِ مُسْتَقَاهُ مِنْ شِعْرِهِمُ الَّذِي هُوَ صُورَةُ حَيَاتِهِمْ، وَدِيَوَانُ أَخْبَارِهِمْ. فَبَعْضُ الْقَبَائِلِ تَحْرُصُ عَلَىِ الْمَرْأَةِ، وَتَعْتَبُ أَنَّ عَرْضَهَا أَغْلَى مِنَ النَّفْسِ وَالْإِمَالِ وَالْوَلَدِ. وَلَعِلَّ ذَلِكَ كَانَ سَبِيلًا فِي جُنُوحِ بَعْضِ الْعَرَبِ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الْبَنَاتِ بِالْوَادِ (أَيْ دُفِنْهَا حَيَّةً)، خَوْفًا مِنَ الْعَارِ الَّذِي قَدْ تَجْلِبُهُ الْبَنَتُ إِذَا كَبَرَتْ وَانْحَرَفَتْ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ يَا أَيُّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ

التوكير (٩-٨) .

وَالْمَرْأَةُ الْعَرَبِيَّةُ رَفِيقُ لِزَوْجِهَا، وَخَيْرُ عَوْنَ لَهُ، لَأَنَّهَا تُجَيِّدُ مِنَ الْفَنُونِ مَا يَجْعَلُهَا فِي مَسْتَوِيِ ثَقَافِيِ يَلَائِمُ زَوْجَهَا. فَالرُّعْيِيُّ، وَالْإِسْتِسْقَاءُ، وَالْغَنَاءُ، وَقُولُ الشِّعْرِ، وَالنَّسِيجُ وَشَدُّ الْخِيَامِ وَضَمْهَا، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ تُجَيِّدُهُ الْمَرْأَةُ، بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ وَاجِبَاتِهَا كَأَمْ وَرَبَّةِ بَيْتٍ.

وَقَدْ اقْتَضَتِ الْحَيَاةُ الْقَبْلِيَّةُ تَدْعِيمَ مَرْكَزِ الرَّجُلِ فِي أَسْرَتِهِ. وَفِي الْمَجَمِعِ مِنْ بَدْوِ وَحَضْرٍ، فَالْأَبُ في الْأُسْرَةِ صَاحِبُ الْكَلْمَةِ الْعُلِيَّةِ، وَالْمَسْؤُلُ عَنْ كُلِّ شَعُونَهَا، وَقَدْ

عرف بالغيرة على زوجته ونسائه ، وبالحماسة في الدفاع عنهم . وأباحت التقاليد الاجتماعية تعدد الزوجات ، لأنَّ في ذلك وسيلة لإنجاب أكبر عدد من الأولاد ، وتزويج القبيلة بقدر أكبر من المحاربين .

نشاط :

حلاقة نفـاش:

- يعقد التلاميذ حلقة نقاش موضوعها المقارنة بين وضع المرأة قبل الإسلام وبعده ، ووضع المرأة في المجتمعات الغربية .
- يتم تدوين ملخص النقاش .

(د) الحياة الدينية عند العرب قبل الإسلام:

لما جاء إبراهيم (عليه السلام) إلى الحجاز ، أخذ يدعو الناس لعبادة الله وحده ، وانتشرت دعوته ، وعرفت بالحنيفية وسادات الحجاز وما جاورها . أخذ الناس يحجون إلى البيت العتيق (الكعبة) واستقر كثير من القبائل في مكة وحولها . ظهرت بعد ذلك القبائل العدنانية من نسل إسماعيل (عليه السلام) واعتنقت الحنفية . ثم انتشرت هذه القبائل في الحجاز وبقي أجزاء الجزيرة وظلت تحج إلى الكعبة .

ثم أخذ العرب في التحول إلى عبادة الأوثان تدريجياً وذلك بعد أن أحضر (عمرو بن لحي) صنماً أطلق عليه (هبل) ، نصبه في الكعبة ، وزين للناس عبادته . ثم ظهرت الأوثان الأخرى مثل (اللات) وهي صخرة مربعة بالطائف ، حجابها من ثقيف . (والعزى) وهو حجر بوادي نخلة شرق مكة . و (مناة) وهي حجر أسود أقيم له معبد في الطريق بين مكة ويشرب ، وقد عظمها العرب وشاعت عبادتها خاصة عند الأوس والخزرج وغسان وخزاعة . وقد ورد ذكر هذه الأوثان في القرآن الكريم في سورة النجم (الآياتان ١٩ و ٢٠) .

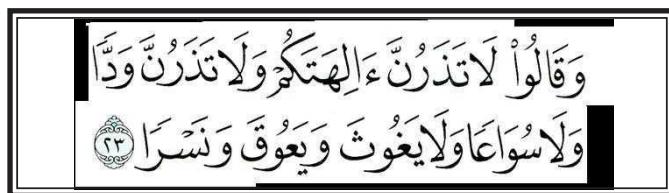
أَفَرَئِيمُ الَّذِي وَالْعَزَّىٰ ۖ وَمَنَوَةُ الْثَّالِثَةِ الْأُخْرَىٰ ۖ

سورة النجم (الآياتان ١٩ و ٢٠) .

نشاط :

- أرجع إلى الآيات المذكورة في المصحف الشريف. وراجع أحد كتب التفسير لعرفة معانيها.

وقد عبد العرب أوثاناً أخرى اختصت بكل منها قبيلة أو قبائل معينة مثل: (ود) و(سوان) و(يعوث) و(يعوق)، و(نسرا) قال تعالى :



سورة نوح الآية (٢٣).

لم يتخد العرب جميعهم الأصنام آلهة لهم ، فقد عبد بعضهم النجوم والكواكب ، حيث عبد القمر في الحيرة ، وعبدت الشمس في بلاد اليمن .

نشاط :

- ارجع إلى سوري فصلت (الآية ٣٧) وسورة النمل(الآية ٤٤) وتعرف على ما قال القرآن عن هذه العقائد.

وقد اعتنق بعض العرب الزرادشتية التي تنسب إلى (زرادشت) ، أحد فلاسفة الفرس ، وهي ديانة أهل فارس ، وتقوم على تنازع قوتين في العالم ، هما قوة الخير وقوة الشر. وقد اتخد إتباع الزرادشتية النار رمزاً لهم كسائر الفرق المجوسية وبجانب هذه العبادات ، فقد عرفت الديانات السماوية طريقها إلى بلاد العرب قبل الإسلام ، فانتشرت اليهودية في خير ، يشرب ، فدك وتيماء ، وهي واحات تسيطر على طريق التجارة بين مكة والشام . كما دخلت اليهودية أيضاً بلاد اليمن ، وانتشرت بين كثير من أهلها ، وأثرت في اللغة العربية بدخول كلمات ومصطلحات دينية لم يكن للعرب علم بها .

وكذلك دخلت المسيحية بلاد العرب وانتشرت بين الغساسنة وأهالي الحيرة ، وكانت نجران أهم موطن لها في جنوب شبه جزيرة العرب .

ومع أن اليهودية والنصرانية لم تنتشر انتشاراً واسعاً في بلاد العرب فقد أثراها تأثيراً واضحاً على الوثنية ، حيث شك بعض المستنيرين في الوثنية فتركتوها وتهودوا أو تنصروا ،

واكتفى فريق ثالث بفعل الخير ، وترك الشر ، وبحثوا عن ديانة سيدنا إبراهيم ، وكان حنيفاً يوحد الله ويعبده ، فاعتنقوا هذه الديانة وسموا بالحنفاء .

أسئلة التقويم:

١. أرسم خريطة شبه الجزيرة العربية وبين عليها الحدود والتضاريس .
٢. وضع مناطق الاستقرار في شبه الجزيرة العربية مع ذكر الأسباب التي هيأت لها ذلك .
٣. اشرح لفظ الجاهلية الذي أطلق على الفترة السابقة للإسلام .
٤. اكتب مقالاً بعنوان (سمات النظام القبلي) .
٥. رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها في القائمة:
(ريدان - بنو لخم - أربعة الأشرم - الخورنق - عمر بن حبي - جبلة بن الأبيهم - سوق عكاظ - عاد وثمود - العرب المستعربة - اللات) .

	قرיש
	المناذرة
	غزو الكعبة
	العرب البائدة
	الطائف
	حمير
	النعمان بن المنذر
	هبل
	خسان
	ربيعة ومضر

٦ . بم امتاز اقليل الحجاز ؟

٧. أرسم مخطط يوضح أقسام العرب .
٨. اكتب حول الموضوعين الآتيين :
 ١. صفات العرب .
 ٢. مكانة المرأة في المجتمع الجاهلي .
٩. أذكر أهم الأوثان التي عبدها العرب ؟
١٠. وضح الديانات الأخرى التي عُرفت في شبه الجزيرة العربية عدا عبادة الأوثان .

الدرس الثاني :

بناء الدولة الإسلامية في عهد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يوضح الظروف التي أحاطت ببناء الدولة الإسلامية داخلياً وخارجياً .
- ٢ . يحدد الأسس التي قامت عليها دولة المدينة المنورة .
- ٣ . يشرح البنود التي اشتملت عليها وثيقة المدينة .
- ٤ . يوضح دور المسجد في الدولة الإسلامية .
- ٥ . يتعرف على الأسس التي ربي عليها النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المجتمع الإسلامي .
- ٦ . يتعرف على ملامح السياسة الخارجية للدولة الإسلامية في العهد النبوى .
- ٧ . يوضح التطور الإداري والتنظيمي للدولة في العهد النبوى .
- ٨ . يشرح الأسس التي قامت عليها السياسة الخارجية للدولة .
- ٩ . يرسم خريطة الدولة الإسلامية في العهد النبوى وتوضح عليها الحدود والمدن المهمة والغزوـات .

مقدمة :

من معلوماتك السابقة أجب عن الأسئلة التالية:

- ١ . إلى أي قبيلة عربية ينتمي محمد بن عبد الله (عليه الصلاة والسلام)
- ٢ . ما أهم مراحل الدعوة للإسلام في مكة ؟
- ج . اذكر بعض الأساليب التي اتبعتها قريش في مقاومة الدعوة الإسلامية؟
- د . ما الأسباب التي اتبعها المسلمون لمواجهة الاضطهاد والأذى والحفاظ على دينهم ؟
- ه . ما الفرق بين الغزوة والسرية— أعط أمثلة لغزوات مهمة في تاريخ الإسلام ؟

من الملامح العامة لطبيعة الجزيرة العربية بمقوماتها البشرية ووضعها الاقتصادي وظروفها السياسية ، والاجتماعية ، والدينية ، لا يستطيع أحد أن يقرر بأن هذه البيئة كانت مهيأة لقيادة البشرية ، وفق المقاييس المادية التي نعرفها . فقد كانت تحيط بالجزيرة العربية إمبراطوريات ودول ذات قوة و شأن تتفوق على العرب كثيراً من الناحية المادية .

ولكن إرادة الله الغالبة اقتضت أن تكون هذه البيئة المجده هي مهد الدعوة الخاتمة لرسالات السماء إلى البشر . وأن يكون هذا المجتمع المتختلف حضارياً هو حامل هذه الرسالة إلى كل مجتمعات الأرض .

فقد ولد محمد بن عبد الله (عليه الصلاة والسلام) في مكة التي أسسها جده إبراهيم الخليل وعاش فيها جده إسماعيل لتكون قبلة أهل الأرض . ومن مكة المكرمة انطلقت الدعوة الإسلامية شرقاً وغرباً يحملها نفر قليل من العرب الذين حولتهم دعوة الإسلام في سنين قليلة من بدو مستضعفين بين الأمم ذات السيادة والريادة – في ذلك الزمان – إلى قوة يهابها جبارة الأرض ، ويحميها ويشد من أزرها إيمان بأن الله غالب على أمره .

لقد درست في الصف السابع مقدمة عن الدعوة الإسلامية في مكة بمراحلها المختلفة . ثم تابعت مسيرة الدعوة إلى تكوين دولة المدينة كنواة للدولة الإسلامية الكبرى . وسوف نعرض في الأجزاء التالية من هذا الكتاب مراحل بناء الدولة الإسلامية الكبرى . بعد مرحلة الدعوة مع التركيز على انتشار الإسلام في أفريقيا ، وتكوين الممالك الإسلامية في هذا الجزء من العالم .

دولة المدينة :

مثلت هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى يثرب (المدينة) عام 622م نقطة تحول في تاريخ الإسلام ، إذ نتج عنها انتقال الإسلام من طور الدعوة إلى طور الدولة ، حيث قام النبي (صلى الله عليه وسلم) بتأسيس دولة المدينة ، فوضع لها دستورها أو نظامها الأساسي المتمثل في وثيقة المدينة . وأنشأ مؤسسة الحكم . ونظم الجيش الإسلامي . ووضع مبادئ السياسة الخارجية . ونشر الدعوة الإسلامية .

(١) وثيقة المدينة :

تعتبر وثيقة المدينة أول دستور مكتوب في الإسلام ، بل تعتبر من أول التشريعات عالمياً فيما يتصل بقضية المواطنة ، وتحديد الحقوق والواجبات ، وتنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية داخل الدولة ومع جيرانها .

كانت الوثيقة بإملاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) في العام الأول من هجرته إلى المدينة . وكان هدف الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يصل يثرب - موطنه الجديد - إلى وحدة سياسية ونظامية لم تكن معروفة من قبل في سائر أنحاء الحجاز . ونجده أن الوثيقة قد تضمنت سبعاً وأربعين مادة يتلخص أهمها في أن الوثيقة :

١. نقلت سكان المدينة من نظام الأسرة والقبيلية والعشيرة إلى نظام الأمة الواحدة .

٢. عملت على تنظيم الدفاع المحكم ضد أي عدوان خارجي ، وتوفير الأمن الداخلي لجميع المتعاقدين .

ج . كفلت لجميع المتعاقدين الحقوق والحريات ، وأخذت بمبدأ التكافل الاجتماعي .

د . حققت مبدأ التسامح الديني المفضي إلى التعايش السلمي والتعاون بين عناصر المجتمع .

و . عملت على سيادة العدل والمساواة في الحقوق والواجبات العامة ، والمساواة أمام القانون .

ه . نظمت المواطنة وحددت أسسها وضوابطها للمسلمين وللطوائف الأخرى .

نشاط :

- راجع نص الوثيقة في ملحق كتابك هذا ، ثم حدد المواد التي تضمنت النقاط السابقة (أ-و) .
- نقش ما توصلت إليه مع زملائك .

(٢) مؤسسة الحكم :

كانت أول خطوة خططاها النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد نزوله في يثرب هي بناء المسجد النبوي ، واختار له البقعة التي بركت فيها ناقته . فاشترى أرضه ، واشترك في بنائه بنفسه ، فكان ينقل اللبن والحجارة بيديه الكربيتين (وقد شجع ذلك الصحابة على العمل) . فنشأ المسجد ، وكانت قبلته إلى بيت المقدس ، وحيطانه من اللبن والطين ، وعضافاته من الحجر ، وجعل سقفه من جريد التخل ، وحيطانه من الجذوع . وفرشت أرضه بالرمل والحصى . وجعلت له ثلاثة أبواب . وبلغ مجمل مساحته حوالي ألف ذراع مربع . ثم بني النبي (صلى الله عليه وسلم) قرب المسجد مسكنه وحجرات نسائه .

والمسجد لم يكن مكاناً لإقامة الصلاة فحسب ، بل كان مؤسسة حكم متكاملة ، تدار من خلاله كافة شئون الدولة ، فهو مقر حكومة النبي (صلى الله عليه وسلم) والتي تضم أصحابه ، ومستشاريه ، وقادة جيشه ، وكتابه ، وفي المسجد كانت تعقد المجالس الاستشارية لمناقشة القضايا الإدارية والسياسية والاقتصادية . وتوضع الخطط التنفيذية وتجيش الجيوش . وتحمع الزكاة والصدقات والعشور والفيء والغنائم وتوزع على مستحقيها الشرعيين .

هذا إلى جانب الدور الاجتماعي للمسجد إذ يلتقي فيه كافة المسلمين على اختلاف قبائلهم وشعوبهم ، متساوين في كل شيء ، متجردين لله يتلقون آداب الإسلام وتعاليمه وشرائعه .

تربية المجتمع :

ركز النبي الإسلام (صلى الله عليه وسلم) على تركيبة المجتمع - أي تطهيره من الشوائب وأنمط السلوك والتعامل الفاسدة التي سادت في الحقبة المظلمة التي عاشتها البشرية قبل الإسلام . وقد أطلق الإسلام على قيم الجاهلية وممارساتها (دعاوي الجاهلية) ووصفها النبي (صلى الله عليه وسلم) (بأنها متنكرة - أي فاسدة وقدرة) . وأرسى

الإسلام قيمه وأدابه السامية لتحول محلها . وجهد الإسلام في تربية المسلمين على هذه القيم والتعاليم الجديدة . فبدأ الإسلام بتغيير الفرد ، لأن المدخل للتغيير المجتمع والامة . وقد نجحت أساليب التربية الإسلامية في بناء مجتمع فاضل استطاع أن يحمل لواء الدعوة الإسلامية ، وينطلق بها إلى أقصى الأرض ناشراً الهدى والخير والحق . وصولاً لعهد إنساني جديد يخرج بالبشرية من طورها المظلم .

(٣) السياسة الخارجية للدولة الإسلامية في العهد النبوى :

بدأت نواة الدولة الإسلامية في حيز محدود لا يتجاوز حدود المدينة المنورة . وقد أحاط بها من جميع الجهات أعداد يسعون للقضاء عليها ، وعلى دين الإسلام . فهناك قريش وحلفاؤها من القبائل العربية . واليهود الذين هددوا الإسلام ودولته مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية بين العرب . هذا إلى جانب القوتين العظمتين الفرس والروم ، على تخوم شبه الجزيرة العربية .

عليه كان لا بد للدولة الإسلامية الناشئة من أن تكون لها سياسة خارجية واضحة المعالم ، تضبط وتنظم علاقاتها بالقوى المحاطة بها . ونجد أن هذه السياسة الخارجية قد قامت على فلسفة واضحة المعالم هي : نشر الدعوة الإسلامية في كل أنحاء المعمورة ، وإزاحة من يقف في وجهها من الأعداء . وقد شرع الجهاد في السنة الثانية للهجرة ، وجاء الإذن للمسلمين بالدفاع عن دينهم في وجه الأعداء المتربيسين .

كان من الطبيعي أن تكون مواجهة الدولة الإسلامية الأولى مع قريش وحلفائها ، باعتبارها العدو الأول الذي يسعى لتقويض الإسلام ودولته ، وقد اتخذت هذه المواجهة في البداية شكل الحرب الاقتصادية ، وذلك بضرب قريش في تجاراتها . وهي عماد اقتصادها . فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يرسل السرايا لقطع طرق قريش التجارية مع الشام ، والتي تمر قريباً من المدينة ، وقد كان الهدف من هذه السرايا ردع قريش عن عدائها للإسلام ، ومنعها للدعوة الإسلامية . وأهم هذه السرايا :

- ١ . سرية سيف البحر : في رمضان سنة ١ هـ بقيادة حمزة بن عبد المطلب .
- ٢ . سرية رابغ : في شوال سنة ١ هـ بقيادة عبيد بن الحارث .
- ٣ . سرية الخرار : في ذي العقدة سنة ١ هـ بقيادة سعد بن أبي وقاص .
- ٤ . سرية نحله : في رجب سنة ٢ هـ بقيادة عبد الله بن جحش .

سؤال :

- ما الفرق بين السرية والغزوة ؟

- هل نجحت هذه السرايا في ردع قريش ؟

ولأن هذه السرايا لم تنجح في ردع قريش ووقف عدوانها كان لا بد للدولة الإسلامية من أن تستخدم القوة المسلحة في الدفاع عن نفسها . وفي إزاحة عقبة قريش وحلفائها من وجه الدعوة الإسلامية . ولما كانت قريش هي المبادرة بالهجوم ، فقد اتخذت الدولة الإسلامية موقف الدفاع .

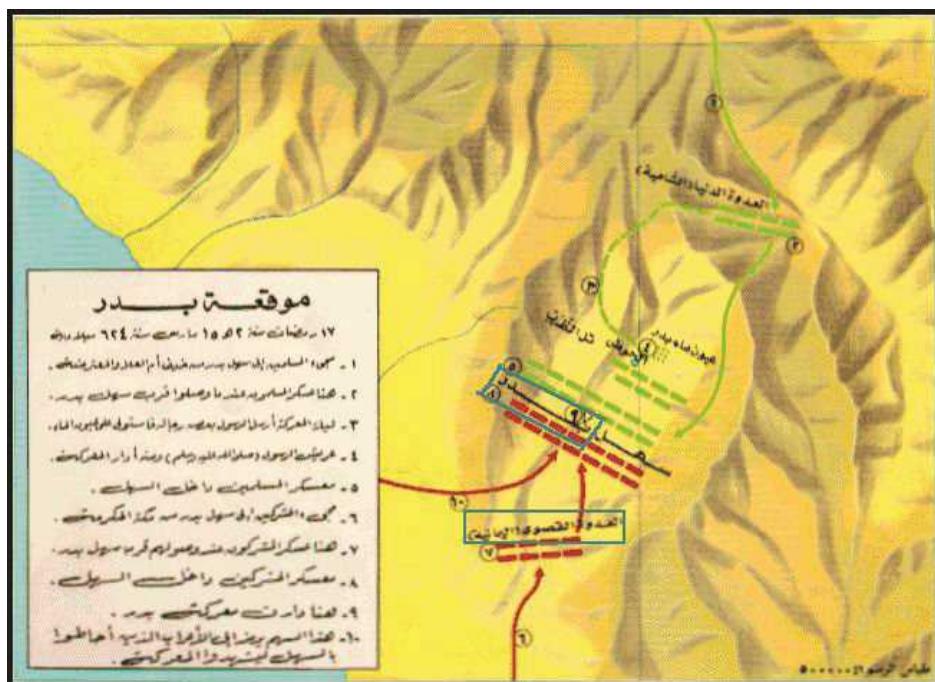
استطاع النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يبعي المسلمين للخروج لمواجهة قريش التي نزلت بعدها وعتادها عند بئر بدر . وقد قلب جيش المسلمين في هذه المعركة الموازين العسكرية من حيث مقاييس القوة والتفوق . فجيش المشركين كان أكثر من أربعة أضعاف جيش المسلمين . ولم يكن لدى المسلمين من الركائب والعتاد إلا النذر اليسير بينما كان جيش المشركين كامل التجهيز . وهنا ظهر معيار جديد للتفوق العسكري ، وتحقيق النصر لم تأله العرب من قبل . ألا وهو القوة المعنوية التي يمنحها الإيمان العميق للمؤمن . فالمسلمون ساروا وحاربوا على يقين أن النصر من عند الله القوي العزيز . وأن الله معهم . واستطاعوا بهذا الإيمان واليقين أن يقهروا أسباب التفوق المادي مجتمعة .

نشاط :

- من واقع ما درست في الصفوف السابقة نقش غزوة بدر من حيث أعداد واستعداد الطرفين ، والخطة القتالية، ونتائج المعركة على الطرفين.

ونجد أن الجهاد قد شكل مدرسة جديدة ل التربية المسلمين يمتحن فيها صبرهم ، واستعدادهم للذود عن دينهم ودولتهم ، في ظل مفهوم جديد للحرب حولها من نشاط عدواني لا يحكمه سوى منطق القوة ، إلى عبادة يتقرّب بها إلى الله تعالى يدافع فيها المرء عن عقيدته وفكره وجوده ، محكمًا بضوابط إنسانية وأخلاقية . وخلال المعارك التي خاضها المسلمون كانوا يتعلّمون من تجاربهم وأخطائهم في ظل حكمة النبي (صلى

الله عليه وسلم) وتوجيه الوحي المستمر لهم.



خریطة رقم (۲) غزوة بدر

وقد سار المسلمون من إنتصار إلى إنتصار حتى كان فتح مكة في عام ٨ هـ . وكانت مكة تمثل آنذاك معقلاً للشرك والوثنية . وقد ترتب على هذا الفتح الكبير نتائج هامة منها:

- ١ . خضوع شبه الجزيرة العربية بأكملها - عداء جيوب صغيرة - للدولة الإسلامية التي توسيع بصورة كبيرة خلال فترة قصيرة لا تتجاوز الأعوام الشمانية .
 - ٢ . كسر شوكة قريش وحلفائها ودخول معظم أفراد هذه القبائل في الإسلام الذي علا شأنه بين العرب ، ووصل ذكره إلى الأمم الأخرى .
 - ٣ . تطهير الكعبة من الأوثان ، وجعلها كما كانت في عهد إبراهيم ، موجهة لله وحده فتصبح قبلة المسلمين .
 - ٤ . تطور الدولة الإسلامية من النواحي الإدارية والتنظيمية لمواكبة التوسع الكبير

الذي حدث لها . ونجد أن أول ما سعى النبي (صلى الله عليه وسلم) لإظهاره وتأكيده هو سلطة الدولة وهيبيتها . وببدأ ذلك في شواهد كثيرة ، مثل: طواف النبي (صلى الله عليه وسلم) وتطهيره للمسجد الحرام من الأصنام . وخطبته في قريش بعد صلاته في الكعبة والتي ورد فيها: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثرة أو مال أو دم فهو تحت قدمي هاتين ، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج . . .) . وغفوه الكريم عن أهل قريش بعد أن تمكّن منهم . وقيام النبي (صلى الله عليه وسلم) بإهداز دماء مجموعة من كبار المجرمين ، وأمره بقتلهم ولو تعلقوا باستار الكعبة . وأخذنه البيعة من أهل مكة ، الرجال والنساء . كما أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) السرايا والبعثات لتخضع المناطق الأخرى من شبه الجزيرة العربية وتزيل ما بها من آثار الشرك والوثنية . وغزا النبي (صلى الله عليه وسلم) القبائل التي رفضت الخضوع لسلطة الدولة الإسلامية وفيما يلي نعرض لأهم هذه الغزوات .

(أ) غزوة حنين :

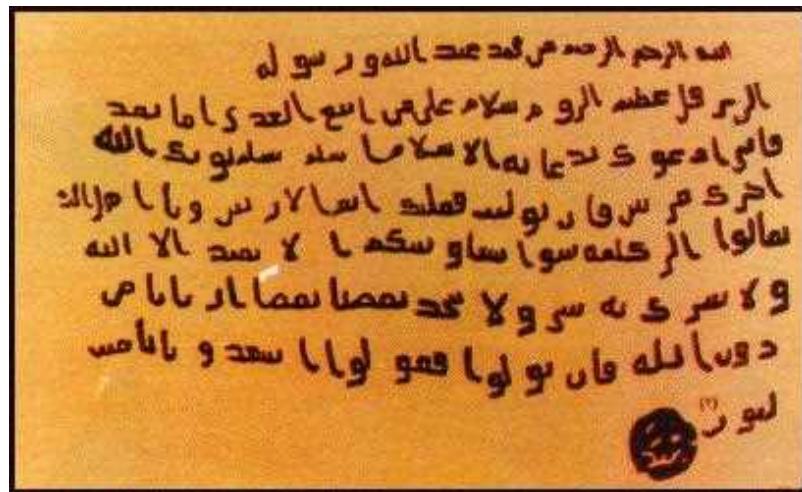
رفضت قبائل هوازن وثقيف القوية نداء الحق فجمعت عدداً كبيراً من القبائل والبطون لمحاربة النبي (صلى الله عليه وسلم) . وكانوا بقيادة مالك بن عموف وتحرك جمعهم إلى وادي حنين . فخرج النبي (صلى الله عليه وسلم) على رأس جيش كبير من المسلمين . وقد اغتر بعض المسلمين بقوتهم فكادوا أن يهزموا لو لا أن ثبت الله القلوب ، وأنزل نصره فهزم المشركون هزيمة كبيرة . وغنمت المسلمين أموالهم وكانت كثيرة .

(ب) غزوة الطائف :

تعتبر هذه الغزوات امتداداً لحنين حيث تحصن المشركون من هوازن وثقيف وفلولهم في الطائف بعد هزيمتهم في حنين . فلحق بهم النبي (صلى الله عليه وسلم) وحاصرهم هناك حصاراً شديداً ورماهم بالمنجنيق حتى كسر شوكتهم .

نشاط:

- بعد فراغ النبي (صلى الله عليه وسلم) من بناء دولته تهيأً للخروج بالدعوة خارج نطاق شبه الجزيرة العربية متخذًا عدد من الخطوات في هذا الصدد مثل إرسال الرسائل للملوك والزعماء، والإعداد للجهاد. يقوم الطالب ببحث هذا الموضوع وكتابة مقال عنه .



شكل رقم (٢) . خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل .

أسئلة التقديم :

(١) اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، و الكلمة (خطأ) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

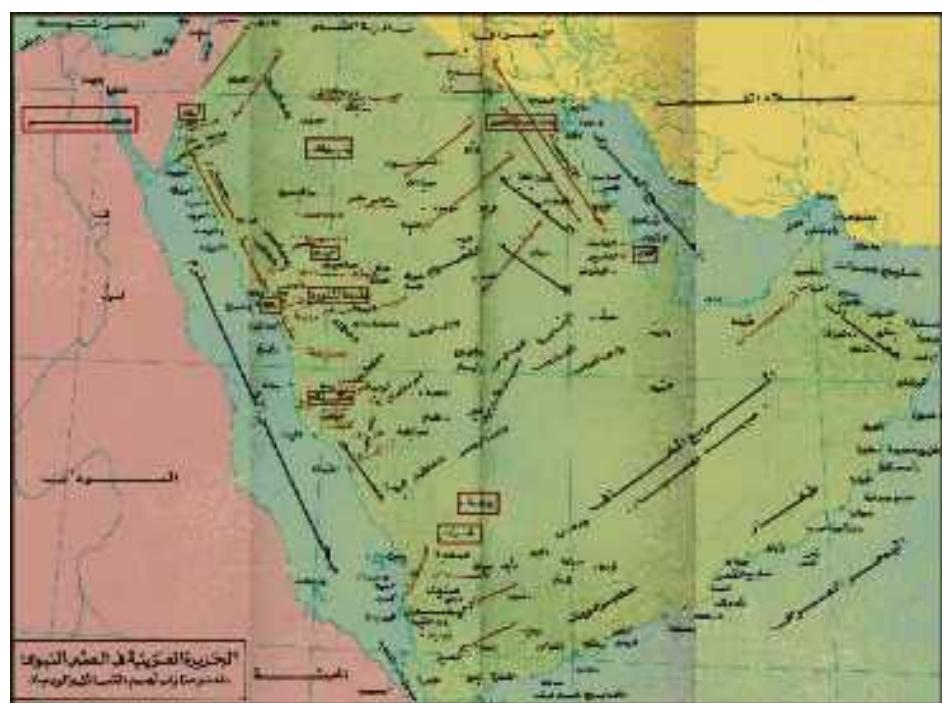
- ١ . قام النبي (صلى الله عليه وسلم) بتأسيس دولة المدينة عام ٦٢٢ م ()
- ٢ . كان المسجد في عهد النبي مؤسسة حكم متكاملة . ()
- ٣ . اهتم الإسلام بتطهير المجتمع وليس الفرد . ()
- ٤ . اعتمد المسلمون على القوة في نشر دينهم . ()
- ٥ . فتح المسلمون مكة في السنة الثامنة للهجرة . ()

(٢) املأ الأماكن الحالية بالكلمات أو العبارات المناسبة فيما يلي :

- ١ . ولد النبي (صلى الله عليه وسلم) في مكة التي أسسها جده
.....
- ٢ . تعتبر أول دستور مكتوب في الإسلام .
- ٣ . شرع الجهاد في السنة للهجرة .
- ٤ . كانت غزوة حنين ضد قبائل
- ٥ . من الزعماء الذين راسلهم النبي (صلى الله عليه وسلم) كسرى ملك الفرس ، ملك الروم .

(ج) اكتب حول الموضوعات التالية:

- ١ . وثيقة المدينة .
- ٢ . دور المسجد في الدولة الإسلامية .
- ٤ . غزوة الطائف .
- ٣ . السرايا النبوية .



خريطة رقم (٣) الدولة الإسلامية في العهد النبوي .

الدرس الثالث :

نحو الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يوضح أثر وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) على المسلمين .
- ٢ . يشرح الأسس والمبادئ التي يقوم عليها نظام الخلافة الإسلامية .
- ٣ . يتعرف مفهوم الخلافة الراشدة .
- ٤ . يسمى الخلفاء الراشدين ويحدد فترات حكمهم .
- ٥ . يوضح خصائص عهد الخلفاء الراشدين .
- ٦ . يتعرف كيفية انتقال السلطة في العهد الراشدي .
- ٧ . يتعرف المشكلات التي واجهت الدولة في عهد الخلفاء الراشدين .
- ٨ . يوضح ملامح النمو الإداري في عهد الخلفاء الراشدين .
- ٩ . يشرح الفتوحات الإسلامية في العهد الراشدي في كل الميادين .
- ١٠ . يرسم خريطة الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين وتوضيح عليها الحدود والمدن والأقاليم ومسارات الجيوش والمعارك .

وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم):

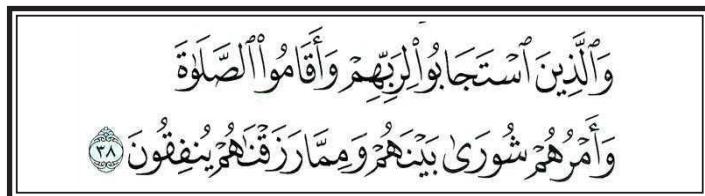
في السنة العاشرة للهجرة خرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) للحج في أكثر من مائة ألف من المسلمين . وعند جبل عرفات ألقى على جموع المسلمين خطبته الخالدة ، والتي تعرف بخطبة الوداع ، وقد أقر منها عدد من المبادئ والتشريعات الهامة مثل المساواة (انظر نص الخطبة في الملاحق) .

وبعد حجة الوداع بثلاثة أشهر مرض النبي (صلى الله عليه وسلم) وانتقل إلى جوار ربه في يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول من سنة ١١ هـ (٨ يونيو سنة ٦٣٢ م) وهو في الثالثة والستين من عمره، بعد أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة على أحسن الوجوه وأكملها.

حزن المسلمين حزناً عظيماً على فراق نبيهم (صلى الله عليه وسلم) إذ تركت وفاته فراغاً عظيماً في حياتهم روحياً وسياسياً. فقد كان النبي الأمة وإمامها ومرشدها، وفي نفس الوقت كان رأس الدولة وقائدها.

نظام الخلافة الإسلامية:

وجد المسلمون أنفسهم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) في مواجهة فراغ روحي وسياسي – كما أسلفنا – وكان لا بد لهم من استحداث نظام يسد هذا الفراغ فكان نظام الخلافة الإسلامية وهو نظام سياسي استحدثه المسلمون يجمع السلفتين الدينية والسياسية، خلافة المسلمين وإمامتهم من ناحية، وقيادة الدولة من الناحية الأخرى. لذا فإن اختيار الخليفة يستلزم أن يكون مؤهلاً في جانب العلم بالدين، والدرأة بأمور السياسة. وقد أقر الإسلام مبدأ الشورى في اختيار الخليفة (وأمرهم شورى بينهم) سورة (الشورى)



سورة الشورى الآية رقم (٣٨).

وأكده النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما رفض أن يخلف أحداً بعده، وترك الأمر للMuslimين في اختيار الخليفة عبر التشاور. كما أن مبدأ الشورى يحكم عمل الحكم وال الخليفة. إذ أنه ملزم بمشاورة المسلمين في أمور الدولة (.) وشاورهم في الأمر) سورة (آل عمران) الآية رقم (١٥٩) وقد تطور نظام الخلافة عبر المراحل المختلفة التي مررت بها الدولة الإسلامية وتاثير في بعض الأحيان بالنظم السياسية التي كانت سائدة في ذلك الوقت .

الخلفاء الراشدون :

الحكم الراشد في الإسلام هو الحكم المهدى بكتاب الله وسنة رسوله . وكانت هذه سمة الفترة التي تلت عهد النبوة . والتي تداول الحكم فيها أربعة من كبار الصحابة هم :

١. أبو بكر الصديق: حكم في الفترة من ٦٣٢ - ٦٣٤ / ١١ - ١٣ م.

٢. عمر بن الخطاب: حكم في الفترة من ٦٣٤ - ٦٤٤ / ١٣ - ٢٣ م.

٣. عثمان بن عفان: حكم في الفترة من ٦٤٤ - ٦٥٦ / ٢٣ - ٣٥ م.

٤. علي بن أبي طالب: حكم في الفترة من ٦٥٦ - ٦٦١ / ٣٥ - ٤٠ م.

ونجد أن هؤلاء الرجال قد لازموا النبي (صلى الله عليه وسلم) في دعوته ودولته و كانوا جميعاً من المقربين إليه وقد تشربوا مبادئ الدين الإسلامي حتى صارت سلوكاً لهم . لذا فقد استطاعوا أن يقدموا للبشرية نموذجاً للحكم الراشد العادل المتجرد لوجه الله تعالى . وقد امتاز العهد الراشدي بالخصائص التالية :

١. التزام الشريعة الإسلامية التاماً في التعامل مع أمور الحكم وفي سياسة الناس

٢. اعتبار إدارة أمر المسلمين مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى مما أدى إلى حفظ الحقوق ، والسهر على مصالح المسلمين وتقديرهم .

٣. المسؤولية الدينية دفعت الحكام إلى التجدد التام والابتعاد عن هوى النفس وإلزام النفس بأقصى درجات الزهد والتقوى .

٤. الحرص على خدمة الدين ، وإكمال مسيرة الدعوة الإسلامية وتبلیغها لكافة الناس ، في كل أرجاء الأرض .

٥. الالتزام بمبدأ الشورى في كافة الأمور التي تهم المسلمين .

٦. الاهتمام بتربيـة المسلمين وفقاً لدينـهم ، والحرص على التزامـهم بأوامرـه ونواهـيه .

هذه بعض الخصائص المهمة التي تميز بها عهد الخلفاء الرashدين ولا نقول أنها كانت قاعدة مطلقة في كل الأحوال فعمل الإنسان لا يمكن أن يكون كاملاً . ولا بد من وجود بعض الهنات لكنها كانت قليلة لا تذكر .

تشابـه الخـلفاء الرـاشـدين فيـي صـفاتـهـم باـعتـبارـهـم تـلامـيد مـدرـسة النـبـوـة تـربـوا عـلـى

يد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وعلى هدى دين واحد هو الدين الإسلامي فقد امتازوا بالعلم والحكمة والورع والتقوى والزهد والشجاعة والرحمة واللين والحزم . مع تفاوت بينهم في درجة هذه الصفات فمنهم من يزيد على الآخرين في صفة وينقص عنهم في أخرى .

انتقال السلطة في العهد الراشدي:

ذكرنا سابقاً أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يوصي بزعامة المسلمين لأحد من بعده، تأكيداً لمبدأ الشورى . فلما توفي (صلى الله عليه وسلم) اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة في المدينة . وأرادوا أن يبايعوا بالخلافة رجلاً منهم وهو سعد بن عبدة سيد الخزرج . فلحق بهم جماعة من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر . ودار نقاش بين الطرفين حول حق الخلافة هل هو للأنصار أم للمهاجرين؟ واقتنع الجميع في النهاية بأحقية المهاجرين بالخلافة فقام عمر وباعي أبو بكر ، فباعيه من حضر من المهاجرين والأنصار وعرفت بالبيعة الصغرى . وفي اليوم التالي بايع المسلمون أبو بكر في المسجد فيما عرف بالبيعة الكبرى .

وعندما حضرت أبو بكر الوفاة ، خشي أن يتفرق أمر المسلمين من بعده ، فرُشح عمر بن الخطاب لهذا الأمر وشاور عدداً من كبار الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان ، وأبي سعيد بن حضير ، فوافقوا الرأي فكتب كتاباً عهده لعمر :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالأخرة ، في الحال التي يؤمن فيها الكافر ، ويتحقق الفاجر . إنني استعملت فيكم عمر بن الخطاب ؛ فإن بر وعدل فهذا علمي به ، ورأي فيه . وإن جار وبدل فلا علم لي بالغيب ، والخير أردت ، ولكل أمريء ما أكتسب .

إِلَّا الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَنْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ

سورة الشعراء الآية (٢٢٧) .

اما امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقد قال بعد ان طعنه المجوسي :
ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ، وإن أتركم فقد ترككم من هو خير
مني) إشارة إلى أن أبا بكر(رضي الله عنه) استخلف بعد عمر . وإن النبي (صلى الله
عليه وسلم) لم يستخلف أحداً . ولكنه وبعد إلحاح المسلمين عليه ترك الامر في السنة
الباقيين من العشرة المبشرين بالجنة .



وَالْمُدْرِسَاتُ

– من العشرة المبشرين بالجنة ؟

— من الستة الباقيون من العشرة في عام ٢٣ هـ

وقد أعطاهم عمر فرصة ثلاثة أيام ليتشاروا ويختاروا واحداً منهم فكان أن اختاروا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .

وبعد مقتل عثمان (رضي الله عنه) في الفتنة التي أثارها اليهودي عبد الله بن سباء أقبل الناس على عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكثر عليه الناس في البيعة ، فقال: (ليس ذلك لكم ، إنما ذلك لأهل بدر ، أين طلحة والزبير وسعد؟ فأقبلوا فبايعوا ، ثم بايعه المهاجرون والأنصار ، ثم بايعه الناس . وعندما طلب منه المسلمون أن يستخلف عليهم في لحظات موته قال: (ما استخلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستخلف ، ولكن أن يرد الله بالناس خيراً فسيجمعهم بعدي على خيرهم ، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم) .

نلاحظ هنا أن الخلفاء الراشدين قد التزموا مبدأ الشورى بين المسلمين في اختيار الخليفة سواء كان ذلك بشكل موسع أو محدود حسب مقتضى الظروف عدا حالة أبي بكر الصديق الذي دعته ضرورة حداثة الدولة وجود عوامل الانقسام إلى أن يستخلف عمر من بعده .

ال المشكلات التي واجهت الدولة في عهد الخلفاء الراشدين:

١. مشكلة الردة :

بدأت بوادر الردة منذ عهد الرسول عليه أفضـل الصلاة وأتم التسليم ، ولكنها كانت بوادر ضعيفة ، ومن الذين ارتدوا في عهد الرسول (صـلى الله عـلـيـه وـسـلـمـ) الأسود العنسي ، الذي ظهر باليمـن ، وـكان رجـلاً من كـهـان الـيـمـن مـحـتـالـاً ، يـسـتـخـدـم الشـعـوـذـة والـدـجـلـ . وقد قـتـلـ في خـلـافـة أـبـي بـكـرـ الصـدـيقـ . واستـفـحـلـ أمرـ الرـدـةـ وـخـطـرـهاـ فيـ بـدـاـيـةـ خـلـافـةـ أـبـي بـكـرـ (رضـيـ اللـهـ عـنـهـ) ، وـذـلـكـ لـلـعـدـيدـ مـنـ الـأـسـبـابـ نـذـكـرـهاـ فـيـمـاـ يـلـيـ :

١ . انتقال الرسول (صـلى الله عـلـيـه وـسـلـمـ) إـلـى الدـارـ الـآـخـرـةـ جـعـلـ القـبـائـلـ الـعـرـبـيـةـ تـفـكـرـ فـيـ العـودـةـ إـلـىـ حـالـتـهـ الـأـوـلـىـ قـبـلـ إـلـاسـلـامـ ، إـذـ لـمـ يـكـنـ إـيمـانـ مـتـمـكـنـاـ فـيـ

نـفـوسـهـمـ

٢ . الـبـعـدـ عـنـ مـرـكـزـ الدـوـلـةـ .

٣ . التـآـمـرـ الـخـارـجـيـ المـتـمـثـلـ فـيـ دـوـلـتـيـ الفـرـسـ وـالـرـوـمـ ، وـقـدـ كـانـ لـهـاتـينـ الدـوـلـتـيـنـ نـفـوذـ فـيـ بـلـادـ الـعـرـبـ وـمـصـالـحـ اـقـصـادـيـةـ وـعـسـكـرـيـةـ .

٤ . اـمـتـنـاعـ بـعـضـ الـقـبـائـلـ عـنـ اـدـاءـ الزـكـاـةـ .

٥ . الـعـصـبـيـةـ الـتـيـ نـظـرـتـ لـلـأـمـرـ باـعـتـارـهـ خـضـوعـ لـقـرـيـشـ أـوـ مـُـضـرـ بـشـكـلـ عـامـ .

وـقـدـ تـمـثـلـ أـهـمـ حـرـكـاتـ الرـدـةـ فـيـ :

١. طـلـيـحةـ بـنـ خـوـيـلـدـ الـأـسـدـيـ :

أـدـعـىـ طـلـيـحةـ النـبـوـةـ وـنـزـولـ الـوـحـيـ عـلـيـهـ ، وـقـدـ أـجـرـىـ بـعـضـ التـعـديـلـاتـ فـيـ إـلـاسـلـامـ بـدـعـوـيـ النـبـوـةـ ، حـيـثـ مـنـعـ الرـكـوـعـ وـالـسـجـودـ ، كـمـاـ مـنـعـ الزـكـاـةـ باـعـتـارـهـاـ إـتـاوـةـ لـقـرـيـشـ . وـقـدـ بـدـأـتـ الـحـرـبـ مـعـهـ بـتـخـذـيلـ الـقـبـائـلـ عـنـهـ ، فـاـبـتـعـدـتـ عـنـهـ قـبـيـلةـ بـنـيـ أـسـدـ ، وـقـدـ تـمـكـنـ خـالـدـ بـنـ الـوـلـيـدـ (رضـيـ اللـهـ عـنـهـ) ، مـنـ الـانتـصـارـ عـلـيـهـ ، وـفـرـ طـلـيـحةـ هـارـبـاـ إـلـىـ بـلـادـ الشـامـ ثـمـ عـادـ إـلـىـ إـلـاسـلـامـ فـيـ ظـلـ خـلـافـةـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عمرـ بـنـ الـخـطـابـ .

٢. مـسـيـلـةـ الـكـذـابـ :

مـنـ قـبـيـلةـ حـنـيـفـةـ ، أـدـعـىـ النـبـوـةـ مـنـذـ عـهـدـ الرـسـوـلـ (صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ) وـقـدـ تـجـمـعـ حـولـهـ النـاسـ بـأـعـدـادـ كـبـيرـةـ . اـتـبـعـوـهـ عـصـبـيـةـ وـكـرـاهـيـةـ فـيـ قـرـيـشـ . وـكـانـ الـوـاحـدـ مـنـهـمـ يـقـولـ

أشهد أن مسيلمة لكاذب وأن محمد لصادق ، ولكن كذاب ربيعة أحب ألينا من صادق مضر . لعل هذا يوضح مدى العصبية القبيلة المتمكنة في النفوس ، وكانت دياربني حنيفة بأرض اليمامة . وقد أرسلت إليه الجيوش المسلمة بقيادة عكرمة بن أبي جهل (رضي الله عنه) ، ثم لحق به خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ، وقد التقى خالد (رضي الله عنه) بجيش مسيلمة ومن معه في معركة عرفت باسم (حديقة الموت) نسبة لأن القتال دار في حديقة مملوكة لمسيلمة وقد كثر فيها القتلى من الجانبيين . وانجلت المعركة بانتصار المسلمين .

وهكذا كان لوقفة أبي بكر الصلاة وتصديه للمرتدية للأثر الكبير في تثبيت أركان الدولة الإسلامية وتماسكها وبسط نفوذها بين قبائل الجزيرة العربية بعد أن تم القضاء على خطر الردة .

٢) عام الرمادة :

حدث هذا العام سنة ١٨ هـ ومثل أول مشكلة اقتصادية كبيرة تواجه الدولة الإسلامية . وقد عرف بهذا الاسم لأن التربة تفككت ذراتها بسبب العطش وصارت الريح تذروها كالرماد . وفي هذا العام أجدبت الأرض ، وانقطع نزول الأمطار وهلكت الحيوانات ، وجاع الناس كثيراً . وقد تصدى أمير المؤمنين عمر للامر بحكمة وحرم متخدًا سلسلة من الإجراءات لإدارة الأزمة بحيث يصل القوت الشحيح لكل الناس بالتساوي مع التركيز على الفقراء والمساكين . كما أخذ نفسه بالشدة فكان لا يأكل غير الخل والزيت - كأفتر الفقراء - كما كتب إلى الأمصار (الأقاليم) يدعوهم إلى إرسال ما زاد عن حاجتهم إلى المدينة . وهكذا استطاع المسلمون بالتكافل والحكمة في إدارة الموارد ، أن يتجاوزوا هذه المشكلة .

٣. فتنة عبد الله بن سبا:

ظل اليهود في صراع مع الإسلام منذ فجر الدعوة الإسلامية . وأسفروا عن عدائهم ومكرهم بعد هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى يثرب التي كانت واحداً من أهم

مراكيزهم . وبعد أن هزمهم المسلمون عسكرياً وصفوا قواعدهم في يثرب وتبوك وخير اندس بعضهم بين المسلمين وعمدوا إلى إحراكة الدسائس والمؤامرات لتخريب الدولة من الداخل ونسف وحدة المسلمين . وقد استطاع أحد هؤلاء وهو عبد الله بن سبا وهو يهودي من اليمن ادعى الإسلام وتقل了 بين الأمصار يحرض المسلمين على سيدنا عثمان ، ويذيع أن علياً أحق بالخلافة منه ، وقد استطاع أن يؤثر في فئة من المسلمين لم يتبيّنوا نواياه ، ويدفعهم إلى الخروج على الخليفة عثمان ابن عفان وقتله في نهاية ذي الحجة سنة ٣٥هـ . وقد أدى هذا الامر إلى حدوث بعض المواجهات بين المسلمين الذين طالب بعضهم بدم عثمان والاقتصاص من قتلوه وهؤلاءقادهم معاوية بن أبي سفيان (عامل عثمان على الشام) . والإمام علي بن أبي طالب الذي أراد أن يعيد النظام والاستقرار للدولة . مع وجود فئة ثالثة خرجت على هاتين المجموعتين وهؤلاء عرفوا باسم الخوارج ونادوا بأن يكون أمر الخلافة شورى بين المسلمين . وقد انجلى الأمر بعد سنوات قليلة لتعود للمسلمين وحدثهم في عام الجمعة ٤٠هـ في ظل الدولة الأموية .

النمو الإداري في عهد الخلفاء الراشدين :

انتقلت الدولة الإسلامية من طور البساطة في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وتعقدت أمورها نتيجة لحركة الفتوحات والتي نتج عنها انضمام كثير من الأقاليم للدولة مثل العراق وفارس والشام ومصر . الأمر الذي اقتضى إنشاء نظام إداري محكم . ولما كان أبو بكر قد انشغل في فترته البسيطة بتثبيت دعائم الدولة فإن عمر قد وضع أساس النظام الإداري والمالي للدولة الإسلامية .

١. نظام الضرائب :

قرر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن تبقى الأراضي المفتوحة في أيدي أصحابها لأنهم أدرى وأقدر على استقلالها والاستفادة منها ، واقتصر لها ضريبة تعرف باسم الخراج . كما أبطل كثيراً من الضرائب التي كان يجبيها الفرس والروم ظلماً . وكذلك نظم الجزية واعفي منها النساء والأطفال والشيخوخ والفقراء والرهبان في الأديرة . كما أنه أوجد ضريبة جمركية على التجار سميت ضريبة العشر توخذ على النحو التالي :

$\frac{1}{2}$ من قيمة التجارة التي يتاجر بها العدو ، $\frac{1}{2}$ من قيمة التجارة التي يتاجر بها حلفاء المسلمين ، $\frac{1}{4}$ من قيمة التجارة التي يتاجر بها المسلمون .

٢. إنشاء الدواوين :

ومن أجل تطوير الإدارة أدخل سيدنا عمر (رضي الله عنه) نظام الدواوين - والديوان كلمة فارسية معناها سجل أو دفتر - وهي توازي المؤسسات الحكومية في عهدهنا هذا . وأهم الدواوين التي أنشأها :

- ١ . ديوان الخراج .
- ٢ . ديوان الجند .
- ٣ . ديوان البريد .

ما المؤسسات الحكومية التي توازي هذه الدواوين لدينا ؟

هذا وقد ازداد عدد الدواوين واتسعت اختصاصاتها فيما بعد . وكانت سجلاتها ومكاتبها تكتب بغير اللغة العربية حتى تم ترسيبها في أواخر القرن الأول الهجري .

٣. تنظيم الولايات :

قسم سيدنا عمر (رضي الله عنه) البلاد المفتوحة إلى ولايات ، وعيّن على كل ولاية عاملاً ينوب عن الخليفة في تصريف شؤون الولاية . وكان عمر يحاسب ولاته حساباً دقيقاً . ويتواصل معهم عبر البريد المنتظم . ويدعوه من وقت لآخر إلى المدينة وبجانب الوالي كان الخليفة يعين في كل ولاية عاملاً للخارج يهتم بالشئون المالية في الولاية .

٤. إنشاء المدن :

بعد استقرار عملية الفتح أمر الخليفة عمر بن الخطاب ببناء بعض المدن مثل البصرة والكوفة والفسطاط . وتواتى ظهور المدن الإسلامية تباعاً بعد ذلك كالفسطاط

والقيروان والرباط وإشبيلية وغرناطة لتصبح جميعها مراكز للحضارة والحركة القارية الإسلامية.

٥. ولل الخليفة عمر أعمال جليلة أخرى في تنظيم شئون الدولة فهو الذي وضع التقويم الهجري باتخاذ الهجرة النبوية منطلقاً للتاريخ الإسلامي. كما اتّخذ لل الخليفة لقب أمير المؤمنين الذي صار متداولاً بعد ذلك. كما نظم القضاء وأشرف عليه إشرافاً مباشر. وأنشأ نظام الحسبة لتنظيم الأسواق. وزع الصحابة على البلدان المفتوحة ليعلموا الناس أمور الدين.

١. كتابة المصحف الشريف:

يعتبر القرآن الدستور الأول للأمة الإسلامية. وقد كان محفوظاً في صدور الرجال إلى أن قام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بجمعه من صدور الحفظة وكتابته في مصحف موحد هو المصحف العثماني الذي نتداوله حتى الآن. ويعتبر هذا من الأعمال الجليلة التي أسهمت في انتشار وتعلم القرآن بين الأمم التي انضمت إلى دولة الإسلام، فقد أرسل الخليفة - بعد أن فرغ من كتابة المصحف وضبطه - بنسخة إلى كل الأمصار.

الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين:



سؤال:

أشرح السياسة الخارجية التي انتهجهها النبي (صلى الله عليه وسلم)؟

وواصل الخلفاء الراشدين أهم واجبات النبي (صلى الله عليه وسلم) ألا وهو نشر الدعوة الإسلامية في كل أرجاء الأرض. ولما كان حكام الفرس والروم وغيرهم قد رفضوا دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) لهم للدخول في الإسلام، أو دفع الجزية للمسلمين والسامح لهم بحرية الدعوة. فكان لا بد من حرب هؤلاء الطواغيت وإزاحتهم من وجه الدعوة حتى يعم نور الله الأرض.

١. الفتوحات في الميدان الغربي:

يقصد بالميدان الغربي الامبراطورية الرومانية الشرقية والتي تعرف أيضاً بالبيزنطية . والتي كانت تحكم آسيا الصغرى والشام ومصر وشمال إفريقيا إضافة إلى شرق أوروبا . وهي تدين بال المسيحية . وقد كانت تعاني عند ظهور الإسلام من الخلافات المذهبية الدينية . ومن الصراعات على السلطة . وقد امتاز الروم بقوتهم العسكرية الضاربة ، وتنظيمهم الإداري المحكم .



- وضح الفتوحات في الميدان الغربي في العهد النبوى .

- ماذا تعرف عن جيش العسراة .

بدأ أبو بكر رضي الله عنه تحرّكاته في الميدان الغربي بإنفاذ جيش العسراة الذي بدأ إعداده في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) بقيادة أسامة بن زيد وقد مثلت وصية أبو بكر لأسامة وهو يودعه فلسفة الحرب وأخلاق القتال لدى المسلمين . وهو الأمر الذي يجعل الفتوحات الإسلامية مختلفة عن كافة أشكال الحرب الأخرى التي عرفتها البشرية عبر التاريخ والتي كان يستعمل فيها كل شيء ، ويتبع فيها كل أسلوب . وقد تضمنت الوصية :

- لا تخونوا ولا تغدروا ولا تفعلوا منكراً .
- لا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً أو شيخاً كبيراً ولا إمراة .
- لا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة .
- لا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيراً .
- وسوف ترون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهם وما فرغوا أنفسهم له .
- وسوف تقدمون على قوم بآنية فيهم ألوان الطعام ، فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه .
- وتلقون أقواماً فحصوا رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب ، فاخفقوها فيهم بالسيف خفقاً .

بعد انفاذه لجيش أسماء بن زيد أرسل أبو بكر قوات منظمة إلى بلاد الشام قسمها إلى أربعة جيوش تعداد الجيش الواحد في حدود ثلاثة آلاف مقاتل وكانت تلك الجيوش على النحو التالي :

- ١ . جيش بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ووجهته حمص (انظر الخريطة) .
- ٢ . جيش بقيادة يزيد بن أبي سفيان ووجهته دمشق .
- ٣ . جيش بقيادة عمرو بن العاص ووجهته فلسطين .
- ٤ . جيش بقيادة شرحبيل بن حسنة ووجهته شرق الأردن .

وقد نجحت هذه الجيوش الاربعة في تأدية مهمتها كل في المنطقة التي أرسل إليها. إلا أن الروم جمعوا جيوشهم وحامياتهم المهزومة، ووحدوا قوتهم، وعسكروا في سهل وادي اليرموك. مما دعى الفيالق الإسلامية إلى التوحد في جيش واحد بقيادة خالد بن الوليد الذي أمره أبو بكر بالتحرك بجيشه من العراق وعبر الصحراء الواسعة ليدعم قوة المسلمين في الشام. وقد دُعِّد هذا العبور في حد ذاته عملاً عسكرياً عظيماً يدل على عبرية ابن الوليد العسكرية. وقد نظم خالد بن الوليد الجيش تنظيماً عسكرياً رائعاً يتفق وطبيعة المعركة - غير أنه وعند بدء المعركة واحتدامها جاء نعي الخليفة أبي بكر وتولية عمر وقد أرسل سيدنا عمر بعزل خالد بن الوليد لأنه خشي أن يفتتن به جند المسلمين ، وعين مكانه أبو عبيدة عامر بن الجراح قائداً عاماً. إلا أن أبو عبيدة أخفى الخبر أثناء المعركة وترك خالداً يقود الجيش. وقد قاتل المسلمون ببسالة رائعة رغم تفوق الروم عليهم في العدد والعتاد حتى أن النساء قاتلن واستبدلن . وقد دارت المعركة الرئيسة من مكان يسمى الواقصة وفيها قتل من جند الشام مائة وعشرون ألفاً . وبعد معركة اليرموك الخالدة في عام ١٣ هـ - ٦٣٤ م خرج هرقل من دمشق إلى حمص ، فدخلها المسلمون . ثم اتجه أبو عبيدة الذي تولى القيادة إلى حمص حيث حاصرها واستولى عليها . وغادر هرقل الشام وهو يردد (سلاماً سلاماً يا سوريا ، سلاماً لا لقاء بعده) . وأرسل عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان لحصار القدس وقد وافق بطريق كها(رئيس كنيستها) على التسليم لكنه أصر على أن يسلمها للخليفة عمر بن الخطاب بنفسه حتى يضمن حقوق أهل المدينة وقد قدم عمر (رضي الله عنه) واستلم مفاتيح المدينة في أواخر عام ١٥ هـ وكتب لأهلها كتاباً أمنهم على أنفسهم وأموالهم واتاح لهم حرية العقيدة .

اقتصر عمرو بن العاص على الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن يقوم بفتح مصر ليؤمن الفتوحات الإسلامية في الشام من خطر الرومان الذين كانوا يحكمون مصر وشمال أفريقيا. وقد وافق أمير المؤمنين بعد أن تردد في البداية خوفاً من تفرق جيوش المسلمين في الأرض. وقد سار عمرو بجيشه صوب مصر عام ١٩ هـ وكانت مصر آنذاك ولاية رومانية يحكمها القس كيرس الذي يطلق عليه العرب المقوس. وكان أقباط مصر على خلاف مذهبى مع الرومان الذين اضطهدوهم بسببه، ودارت أول معركة مع جيوش الروم في بلدة تندنياس (أم دنبين) وتغلب عليها المسلمون. ثم فتحوا الفرما وبليس وحاصروا الرومان في حصن بابليون وتم للMuslimين فتحه صلحاً حيث خرج منه الرومان واتجهوا إلى الإسكندرية آخر معاقفهم وبعد حصار استمر شهوراً تمكن عمرو بن العاص من فتح المدينة صلحاً عام ٢٠ هـ - ٦٤١ وبهذا أصبحت مصر ولاية إسلامية.

تحركت جيوش المسلمين بعد ذلك في جهة شمال أفريقيا فوصلت برقة في خلافة عمر (رضي الله عنه) ووصلت طرابلس وتونس في خلافة عثمان (رضي الله عنه) وتمت محاولة لفتح شمال السودان (بلاد النوبة) في خلافة عمر ثم أرسل عثمان عبد الله بن سعد بن أبي السرح لفتح بلاد السودان عام ٣١ هـ فصالح أهلها.

٢. الفتوحات في الميدان الشرقي :

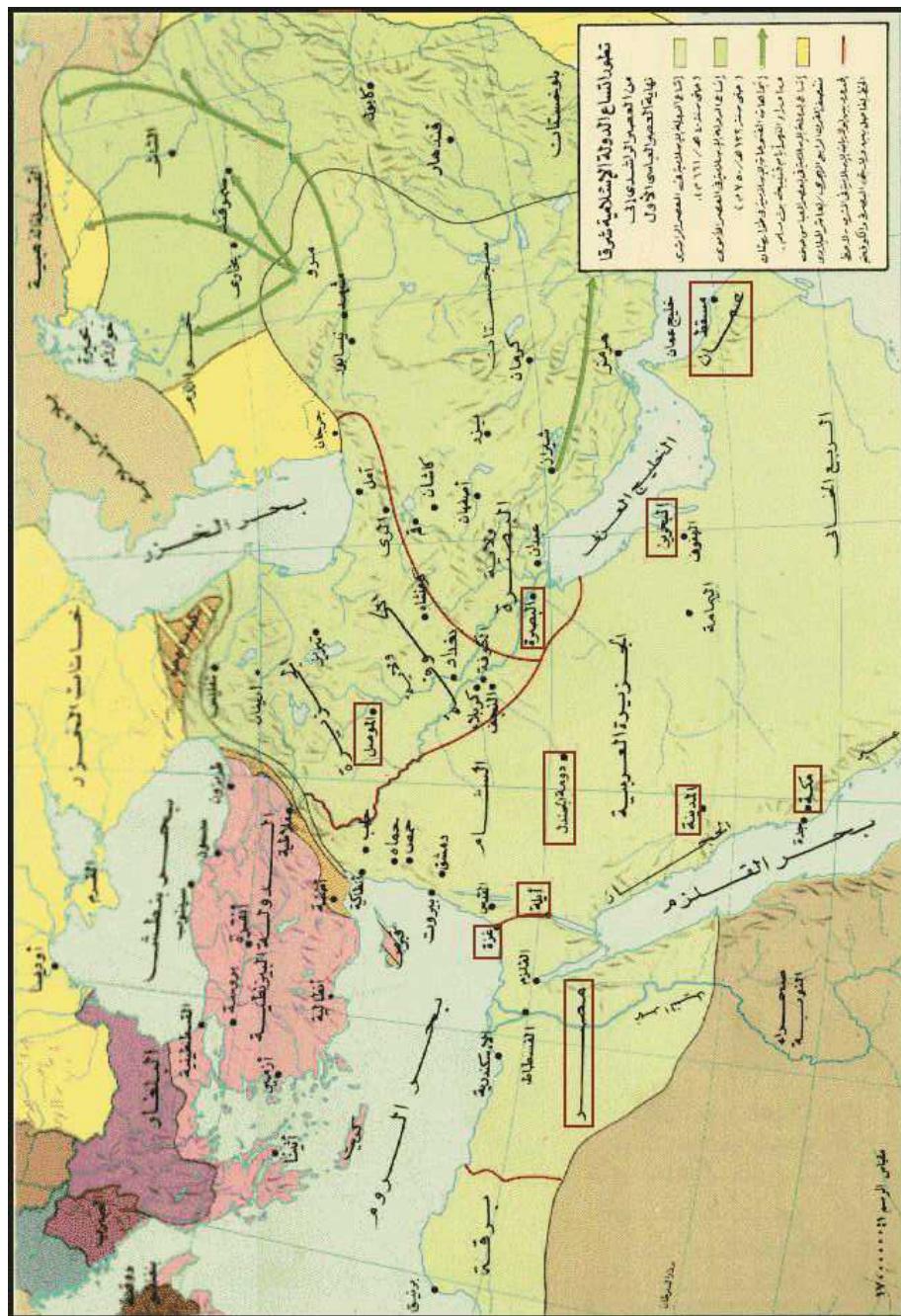
يقصد بالميدان الشرقي الدول والأراضي الواقعة إلى الشرق من الدول الإسلامية وتشمل إمبراطورية الفرس في العراق وفارس وما جاورهما من إمبراطوريات الهند والسندي والصين .

بدأت المناوشات على جبهة الفرس بواسطة المشنى بن حارثة زعيم قبائل بكر في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وتحقق الانتصارات في جنوب العراق ثم قام أبو بكر بإرسال جيش خالد بن الوليد لمواصلة الفتح بمعونة المشنى بن حارثة . فانتصروا على الفرس واستولوا على الحيرة والأنبار. غير أن جيوش الفرس تكاثرت عليهم ودفعتهم إلى التقهقر. ثم نُقل خالد بن الوليد - كما أسلفنا لدعم جبهة الشام . وعندما ولّي عمر بن الخطاب الخلافة أرسل جيشاً إلى الفرس بقيادة سعد بن أبي وقاص .

معركة نهاؤند :

في الفترة التي توقف فيها سعد (رضي الله عنه) عن التوغل في بلاد فارس ، تجمع الفرس مرة أخرى فكتب سعد إلى أمير المؤمنين طالباً الرأى . وفي أثناء ذلك ، عزل سعد بشكوى من أحد أفراد الجند ، ليتولى النعمان بن مقرن (رضي الله عنه) أمر الجيش ، فكانت موقعة نهاؤند وهزيمة الفرس ، وتدمير قوتهم وفتح سائر الأرجاء في بلادهم .

وتواصلت الفتوحات الإسلامية شرقاً في خلافة سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فوصل عبد الله بن عامر إلى نهر جيحون وبلاد ما وراء النهر ولعل أهم إنجازات عثمان (رضي الله عنه) العسكرية تأسيسه للبحرية الإسلامية . إذ كان المسلمون حتى ذلك الوقت قوة برية مهابة لكنهم لم يفكروا في ركوب البحر إلى أن أحسن الخليفة عثمان بضرورة هذا الأمر فعهد إلى معاوية بن أبي سفيان (عامله في الشام) وعبد الله بن أبي السرح (عامله في مصر) بهذا الأمر . وبالفعل تأسس الأسطول الإسلامي وهزم الرومان في عدة معارك بحرية أهمها ذات الصواري في البحر المتوسط سنة ٣١ هـ - ٦٥٢ م . وتمكن المسلمون بعد قهرهم للأسطول البيزنطي من الاستيلاء على جزر المتوسط مثل قبرص وروドس وصقلية .



خريطة رقم (٤) الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين .

اسئلة التقويم

- ١ . ما المبدأ الذي تم على أساسه اختيار الخلفاء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟
- ٢ . ما أهم التنظيمات الإدارية التي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب ؟
- ٣ . اكتب قائمة بالمشكلات التي واجهت الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين
- ٤ . اكتب مقالاً تاريخياً عن الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين في الميدان الشرقي والغربي .
- ٥ . ارسم خريطة وضح عليها توسيع الدولة في عهد الخلفاء الراشدين .

الدرس الرابع :

الدُّوَلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي عَهْدِ بَنِي أُمَّةٍ

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يحدد فترة حكم الدولة الأموية .
- ٢ . يشرح كيفية تأسيس الدولة الأموية .
- ٣ . يتعرف نظام الحكم والإدارة في الدولة الأموية .
- ٤ . يتعرف خلفاء الدولة ويحدد فترات حكمهم .
- ٥ . يوضح المشكلات التي واجهت الدولة الأموية داخلياً .
- ٦ . يشرح الفتوحات الإسلامية في العهد الأموي ويتبعها على الخريطة .
- ٧ . يوضح أهم إنجازات الدولة الحضارية .
- ٨ . يستنتج العوامل التي أدت إلى ضعف وتدور الدولة .
- ٩ . يوضح كيفية سقوط الدولة .
- ١٠ . يرسم خريطة الدولة الإسلامية في العهد الأموي ويوضح عليها الحدود والأمصال والمدن ومسارات الجيوش والمعارك .
- ١١ . يكتب مقالات تاريخية حول بعض موضوعات الدرس .

تمثل الدولة الأموية الطور الثالث من أطوار الدولة الإسلامية بعد دولة النبي (صلى الله عليه وسلم) ودولة الخلافة الراشدة . وقد امتد حكمها من عام ٤١ هـ / ٦٦١ م إلى عام ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م .

تأسيس الدولة:

تأسست الدولة بواسطة معاوية بن أبي سفيان بن حرب ، وهو ابن زعيم قريش أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وسليل البيت الاموي أحد بيوتات السلطة والثروة في قريش . وهو من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن كتاب الوحي ، اتخذه عمر بن الخطاب عاماً بالشام وكان قد اشترك في فتحها ، واستمر والياً عليها في خلافة عثمان بن عفان . وقد امتاز بأنه سياسي داهية ، واتصف بالحكمة والحلم ، وحسن معرفة الناس . وقد تحرك بجيشه بعد مقتل سيدنا عثمان بن عفان ، في فتنة عبد الله بن سبا اليهودي وكان من المطالبين بدم عثمان ، وبالقصاص من قتلوه . وكانت بينه وبين الإمام علي واقعة صفين التي انتهت بالتحكيم . وبعد مقتل الإمام علي انتقلت الخلافة إلى معاوية في العام المعروف بعام الجماعة (سنة 41هـ) ، حيث بويع بالخلافة في هذا العام بالرضا من جميع الأمة عدا الخوارج . وبهذا تم تأسيس الدولة الاموية التي اتخذت دمشق عاصمة لها بدلاً عن المدينة المنورة .

وقد ظهرت مقدرات معاوية السياسية في تعامله مع حالة الانقسام التي كانت تعيشها الأمة الإسلامية آنذاك بوجود أحزاب الشيعة (مناصري الإمام علي وأولاده الحسن والحسين من بعده) ، والخوارج الرافضين لخلافةبني أمية . وقد قامت سياساته على استخدام الحزم والحلم في مواضعهما ، مستفيداً من فهمه للنفس البشرية وقد تلخصت هذه السياسة في مقولته الشهيرة: (لو كان بيني وبين الناس شرة لما انقطعت ، إذا شدوها رخيتها ، وإذا رخوها شدتها) كما أنه كان يحسن اختيار الولاية ، حسب ظروف الولاية ، وطبيعة سكانها ومن ولاته ، عمرو بن العاص في مصر ، والمغيرة بن شعبة الثقفي في الكوفة ، وزياد بن أبيه في البصرة .

نظام الحكم والإدارة:

قامت الدولة الاموية في وقت افتتاح فيه المسلمين على الأمم الأخرى واحتکوا بها ، وأخذوا من حضاراتها . وذلك بعد الاتساع الكبير في حجم الدولة وشمولها للعديد من الأمم نتيجة لحركة الفتوحات الإسلامية وقد ظهر هذا التأثير في التغيير الذي طرأ على نظام الخلافة الإسلامية في انتقاله من مبدأ الشوري في اختيار الخليفة إلى الوراثة حيث أخذ معاوية البيعة لابنه يزيد في حياته ، واستمر الأمر وراثياً بعد ذلك إلى نهاية

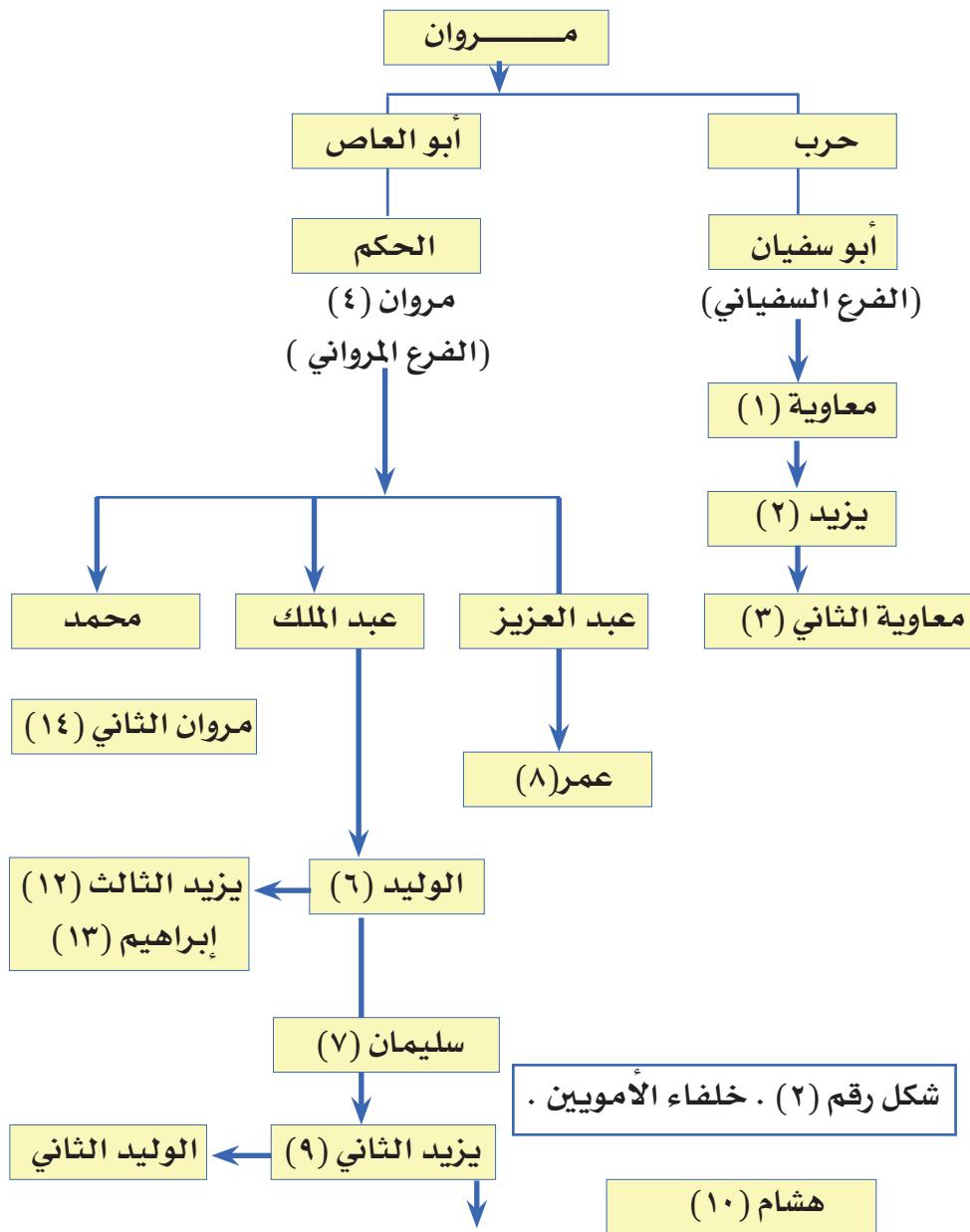
عهد الدولة. ولعل معاوية في انتقاله لمبدأ الوراثة قد تأثر بالرومانيين الذين إحتك بهم في الشام. وتذكر بعض المصادر أيضاً أنه فعل ذلك لأنه خشي على المسلمين من الفرق والانقسام بعده. ويعتبر هذا تحولاً جذرياً في طبيعة نظام الخلافة الذي صار أقرب إلى الملك. بل أن التغيير لم يقف عند جوهر ومضمون الخلافة، وإنما امتد إلى مظاهرها حيث تخلى الخلفاء عن مظاهر الرزد والتواضع التي سادت العهد الراشدي واتخذوا مظاهر الترف والترفع. فاتخذوا القصور، والخدم والخشم، والحراس والمحاجب. وشكل أمراء بنى أمية طبقة حاكمة تعيش حياة مترففة. ولم تعد للشوري قوتها التي كانت في العهد الراشدي. فقد تعقد وتشعب نظام الحكم وصارت هناك مؤسسات تدار عبرها الدولة. فاستحدث منصب الوزير الذي صار الساعد الأيمن لل الخليفة. ومنصب الكاتب وهو أمين سر الخليفة ومنصب الحاجب. كما تطورت الدواوين وتم تعيينها في خلافة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد. وازداد عددها بما كانت عليه في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فإلى جانب ديوان الخارج صار هناك دواوين: الرسائل ، والمستغالت (الإيرادات) والطراز وهو المسئول عن إنتاج وحياكة الأزياء الرسمية للخلفاء والkeepers . وديوان الخاتم وهو المسئول عن ختم الرسائل المرسلة إلى الجبهات المختلفة بخاتم الدولة . وديوان البريد وهو المسئول عن حمل الرسائل إلى مختلف أقاليم الدولة .

أيضاً طرأ تطور واضح في العهد الاموي على نظام إدارة الأقاليم فقد تم تقسيم الدولة في العهد الاموي إلى خمس ولايات كبيرة هي:

- ١ . الحجاز واليمن وأواسط بلاد العرب .
- ٢ . مصر السفلی والعليا .
- ٣ . العراق وفارس وبلاد ما وراء النهر .
- ٤ . بلاد الجزيرة (الجزيرة وأرمينية وأذربيجان وأسيا الصغرى) .
- ٥ . أفريقية (شمال أفريقيا من طرابلس إلى المغرب) .

خلفاء الدولة الاموية :

كما سبق ذكره فإن خلفاء الدولة الاموية جميعهم كانوا من البيت الاموي بفرعيه السفياني والمواني وذلك بسبب تطبيق النظام الوراثي . وقد بلغ عددهم أربعة عشر خليفة كما يوضح المخطط التالي:



وقد امتاز بعض هؤلاء الخلفاء بالقوة وكانت لهم انجازات كبيرة مثل معاوية مؤسس الدولة وابنه يزيد الذي أرس دعائهما . وعبد الملك بن مروان الذي بسط سلطة الدولة داخلياً وقوى نظامها وابنه الوليد الذي قام بالفتحات خارجياً فوصل إلى حدود الصين شرقاً والأندلس غرباً . وعمر بن عبد العزيز الذي عاد بالخلافة إلى سيرتها الأولى واستهير بالعدل والzed . غير أن الخلفاء في عهد الدولة الأخيرة ضعفوا ودبّت بينهم الخلافات .

المشكلات التي واجهت الدولة الأموية داخلياً :

الاختلاف بين البشر أمر طبيعي وذلك لاختلاف طبائعهم وآرائهم وأفكارهم وقد حدث اختلاف بين المسلمين حول مسألة الخلافة عند بداية العصر الأموي . وظهرت عدة أحزاب لكل رأيه في مسألة الأحق بتولي الخلافة . وهذه الأحزاب هي :

- ١ . الحزب (١) الأموي : ومناصروه وهؤلاء رأوا أحقيّة معاوية والبيت الأموي في الخلافة . وقد نجح هذا الحزب في الوصول إلى الخلافة وتأسيس الدولة الأموية . وعارضته بالتالي الأحزاب الأخرى .
- ٢ . الحزب الشيعي : وهو الذين ناصروا الإمام علي بن أبي طالب وأبنائه من آل بيته (صلى الله عليه وسلم) وهؤلاء ينادون بأن تكون الخلافة لآل البيت . وأغلب هؤلاء من الفرس . وقد ظهرت فيهم لاحقاً فرق مغالية في رأيها . وكان هؤلاء أشد المعارضين للدولة الأموية من مراكزهم في الكوفة والبصرة وخراسان .
- ٣ . الخوارج : وهو جماعة خرجت على الإمام علي ومعاوية بعد واقعة التحكيم في معركة صفين . ورأيهم أن الخلافة حق لجماعة المسلمين تختار لها من ترى وقد قوي أمرهم وزادت جماعتهم وشكّلوا مشكلة أساسية للدولة الأموية .
- ٤ . حزب الزبيريين : وعلى رأس هؤلاء عبد الله بن الزبير الذي نادى لنفسه بالخلافة في الحجاز سنة ٦٣هـ وسانده أهل مصر والحجاز الذين أرسل لهم أخيه مصعب بن الزبير . وقد مثلت حركته تحدياً خطيراً للدولة الأموية إذ انفصل بالحجاز والعراق

١ * لا نقصد الحزب بمعناه السياسي الحديث وإنما نقصد المعنى اللغوي (الجماعة أو العصبة) التي تتبنى موقفاً ورأياً واحداً .

ومصر . وقد حاربه عبد الملك بن مروان بواسطة قائد الحجاج بن يوسف الثفري وقضى عليه عام ٥٧٣ -

وبهذا نرى أن الدولة الأموية قد انشغلت بحرب هذه الأحزاب القوية ، الامر الذي أخذ كثيراً من وقتها وجهدها ، وكان له أثر في اضعاف النواحي الحضارية الأخرى في الدولة .

الفتوحات في عهد الدولة الأموية :

رغم ظروف الدولة الأموية الداخلية إلا أنها اهتمت بأمر الفتوحات ونشر الإسلام ، لتصل حركة الفتح في عهدها إلى أقصى اتساع لها في كل الميادين شرقاً وغرباً وشمالاً : وقد استمرت هذه الفتوحات منذ عهد معاوية سنة ٤١ هـ واستمرت إلى أواخر عهد هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥ هـ . وكانت على النحو التالي :

١. الميدان الشمالي : تواصلت الحرب ضد الروم في آسيا الصغرى والتي تم فتحها.

وحاصر المسلمون القسطنطينية في خلافة معاوية من عام ٥٤ - ٦٠ هـ ، من قادة المسلمين في هذا الميدان سفيان بن عوف ، ومسلمة بن عبد الملك .

٢. ميدان الشمال الأفريقي : أرسل معاوية قائده عقبة بن نافع لفتح شمال أفريقيا والذي بقيت فيه بعض الجيوش الرومانية على الساحل في طرابلس وقرطاج (تونس) وغاليما (الجزائر) ومراكش (المغرب) . كما كانت فيه قبائل البربر التي اشتهرت بشدة مراسها وتقلبها الامر الذي جعل الفتوحات في هذا الميدان تأخذ وقتاً طويلاً وقد تمكّن عقبة من فتح برقة وطرابلس وإفريقية (تونس) وأسس مدينة القيروان لتكون مركزاً للدعوة وللفتوحات الإسلامية . وخلفه أبو المهاجر دينار ، والذي تجمع البربر وبقايا الرومان في عهده تحت قيادة امرأة تسمى الكاهنة ودفعوا المسلمين نحو التراجع إلى طرابلس . فأرسل حسان بن النعمان الذي نجح في هزيمة الكاهنة واستعاد شمال أفريقيا وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان . ثم جاء الوليد بن عبد الملك الذي أرسل قائده موسى بن النصير ومعه مولاه طارق بن زياد فأكمل فتح المغرب حتى المحيط الأطلسي . ثم أرسل جيوشه سنة ٩٢ هـ لنعبر البحر إلى الاندلس بقيادة طارق بن زياد وطريف بن مالك ثم لحق بهم موسى بن النصير وتم بهذا فتح إسبانيا التي أطلق عليها

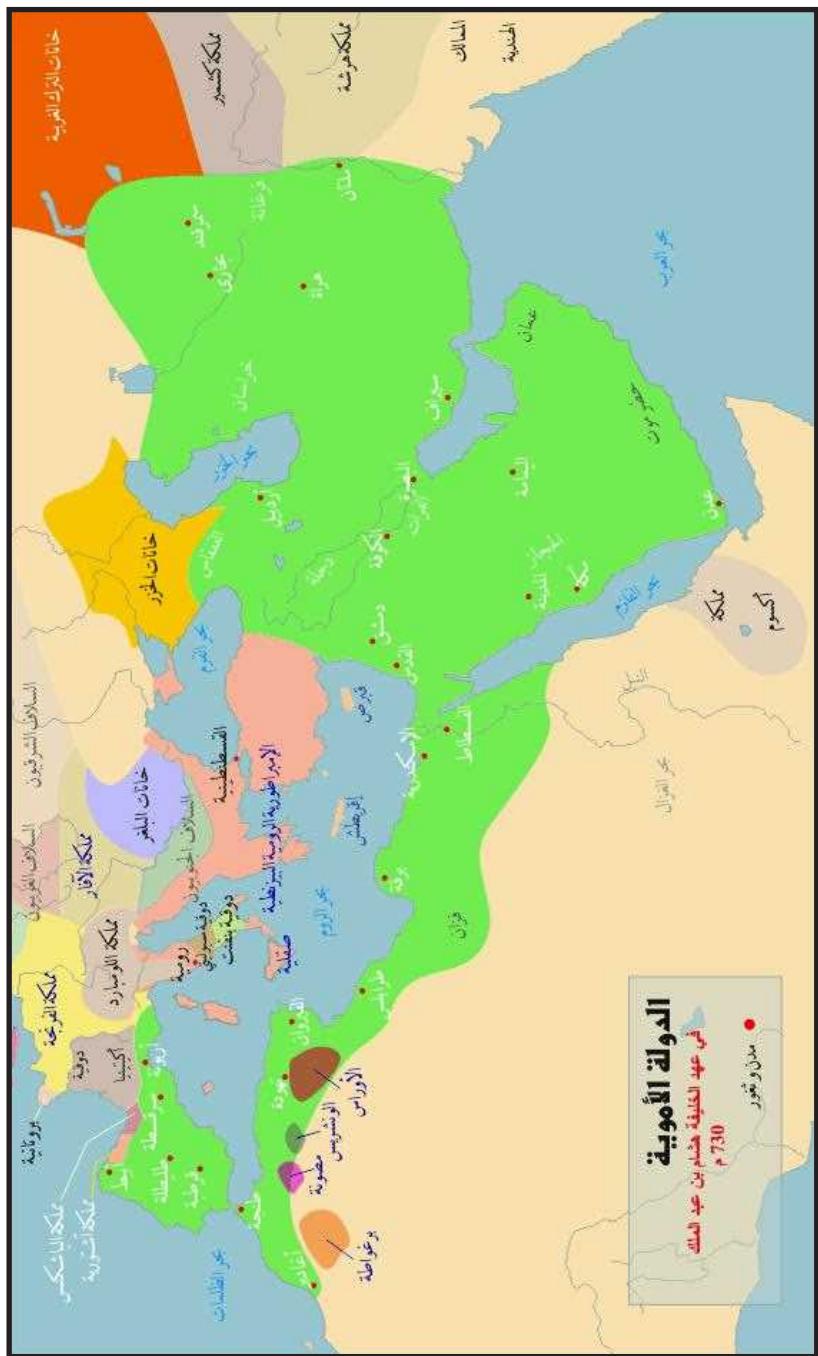
ال المسلمين الأندلس لتصل حدود الدولة الإسلامية إلى جبال البرانس شمالاً .

٣. الميدان الشرقي : وقد امتد هذا الميدان وتفرع إلى فرعين اتجه أحدهما إلى الشمال تجاه بلاد ما وراء النهر . واتجاه الثاني إلى الجنوب فشمل بلاد السندي .

وقد استطاعت الجيوش الإسلامية عبور نهر جيحون وفتح بلاد ما وراء النهر بواسطة المهلب بن صفرة وقبية بن مسلم الباهلي الذي استولى على أهم مدن الأقليم كخاري وسمرقند وهران وخوارزم ووصل حتى إمبراطورية الصين وأجبر ملوكها على دفع الجزية .

اتساع الدولة الإسلامية في العهد الأموي :

أما بلاد السندي والهند فقد تولى الفتوحات فيها أيضاً قبية بن مسلم ومحمد بن القاسم في خلافة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد فتم فتح أقليم سجستان ومدن كرمان وملتان ومكران وكابل . وبهذا امتدت الدولة الإسلامية شرقاً إلى حدود الصين والهند .



خريطة رقم (٥) الفتوحات الإسلامية في العهد الاموي .

أهم الانجازات الحضارية في عهد الدولة الأموية :

- قام الأمويون بالعديد من الانجازات الحضارية نجملها فيما يلي :
- ١ . العناية بطريق البريد باعتباره مرفقاً حيوياً هاماً . ووسيلة الاتصال الوحيدة بين المركز وأطراف الدولة فتم تأمين الطريق وأنشئت فيه المحطات المجهزة بالاستراحات وأصطبلات الخيول .
 - ٢ . ضرب النقود الإسلامية : تعتبر عملة الدولة رمزاً من رموز السيادة والاستقلال ، فقد تم لأول مرة سك النقود الإسلامية في عهد الدولة الأموية فضرب الدينار والدرهم وعليها البسمة والشهادتين .
 - ٣ . تعريب الدواوين : كانت الدواوين تكتب باللغة الفارسية واليونانية وكان يقوم عليها أجانب يعرفون هذه اللغات بما ينطوي عليه ذلك من خطر تسريب المعلومات . وعليه فقد اهتمت الدولة الأموية بتعريب الدواوين وتم لها ذلك في خلافة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد .
 - ٤ . الاهتمام بالعمارة : اهتم الأمويون بالعمارة ، خصوصاً عمارة المساجد حتى قيل : (ولد فن العمارة الإسلامية في عصربني أمية وسرعان ما نما وترعرع وتأثر بالفنون المعمارية للبلدان المفتوحة) ومن أهم إنجازاتهم في هذا المجال توسيعة المسجد النبوي الشريف . وبناء الجامع الأموي في دمشق والذي يعتبر من أهم آثار العمارة الإسلامية وكان ذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك وكذلك بناء المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . هذا إلى جانب مسجد القبروان . والقصور التي بناهاخلفاء وأمراء بنى أمية .
 - ٥ . العناية بالإصلاحات الاقتصادية مثل تطوير وسائل الري والزراعة وتشجيع الحركة التجارية ، ودعم الحرف والمهن ، وإصلاح وتأمين الطرق .
 - ٦ . العناية بالنوادي الاجتماعية لتقديم الخدمات وإنشاء المستشفيات والاهتمام بالأمن والانضباط ، وحماية الآداب العامة ، والعناية بالفئات الضعيفة في المجتمع من القراء وذوي العاهات .

عوامل ضعف وانهيار الدولة الأموية :

أصيبت الدولة الأموية في عهدها الأخير بالضعف والانهيار ويرجع ذلك إلى

عدة عوامل أهمها :

- ١ . اتباع نظام تولية العهد لأكثر من واحد مما أدى إلى صراعات بين أمراء البيت ، ونتج عنه انقسام الناس حولهم بين مؤيد ومعارض .
- ٢ . وجود العديد من الجماعات المعارضة للدولة كالشيعة والخوارج وحربهم المستمرة للدولة .
- ٣ . عودة الروح القبلية بانحياز الأمويين للعرب على حساب الموالي (المسلمون غير العرب) وتقديمهم وتمييزهم لبعض القبائل العربية عن الأخرى .
- ٤ . ضعف بعض الخلفاء المتأخرین واستهتارهم بالقيم الروحية والتقاليد الاجتماعية مما أدى إلى رفض المسلمين لهم .
- ٥ . ظهور روح الشعوبية بين المسلمين غير العرب كالفرس الذين نظروا إلى الدولة الأموية باعتبارها دولة عربية .
- ٦ . ظهور الدعوة العباسية والتي أخذت تدعو في الخفاء للقضاء على الدولة الأموية باعتبارها دولة عربية حتى خرجت بجيوشها من هناك بقيادة السفاح وقضت على الدولة الأموية عام ١٣٢ھ - ٧٥٠ م .

أسئلة التقديم :

- ١ . يعتبر معاوية بن أبي سفيان من أميز ساسة المسلمين (ناقش) .
- ٢ . ما التغيير الذي أحدثه الأمويون في نظام الخلافة؟
- ٣ . أذكر خمساً من الدواوين ، مع توضيح مهامها .
- ٤ . ما أهمية تعریف الدواوين .
- ٥ . أختار خمساً من خلفاءبني أمية الأكثر أهمية في رأيك ودلل على هذا الاختيار بأعمالهم وإنجازاتهم .
- ٦ . أرسم خريطة تتبع عليها الفتوحات في العهد الأموي في كل الميادين .
- ٧ . رتب المعطيات الآتية مع ما يناسبها في القائمة أسفله :
قطيبة بن مسلم ، صفين ، آخر خلفاء الدولة الأموية ، القبروان ، الجامع الأموي بدمشق ، طارق بن زياد ، الكاهنة ، محمد بن القاسم .
.....

- الأندلس
الخارج
الوليد بن عبد الملك
السنن
الهند
حسان بن النعمان
عقبة بن نافع
٩. أكتب مقالاً حول أسباب سقوط الدولة الأموية

الدرس الخامس :

الدولة الإسلامية في عهد بنى العباس

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يحدد فترة حكم الدولة العباسية .
- ٢ . يوضح مراحل قيام الدولة العباسية .
- ٣ . يتعرف أهم الدعاة العباسيين وأدوارهم في الدعوة .
- ٤ . يشرح نظام الحكم والإدارة في الدولة العباسية .
- ٥ . يتعرف لخلفاء الدولة العباسية وتسلسل حكمهم .
- ٦ . يوضح المشكلات الداخلية التي واجهت الدولة .
- ٧ . يحدد أهم منجزات العباسيين الحضارية .
- ٨ . يشرح عوامل تدهور وسقوط الدولة العباسية .
- ٩ . يرسم خريطة الدولة الإسلامية في العهد العبسي ويوضح عليها الحدود والأقاليم والمدن ومسارات الجيوش والمعارك .
- ١٠ . يكتب مقالات تاريخية حول موضوعات الدرس .

الدولة الإسلامية في عهد بنى العباس :

آل الحكم بعد القضاء على الدولة الأموية عام ١٣٢هـ / ٧٥٠م إلى الدولة العباسية التي حكمت العالم الإسلامي لفترة طويلة تزيد عن الستة قرون حتى عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م . وقد أسس هذه الدولة الفرع العباسي وهو الفرع الثاني من البيت الهاشمي (بيت النبي صلى الله عليه وسلم) .

قيام الدولة العباسية :

مررت الدولة العباسية في قيامها بالمراحل التالية :

١. تأسيس الجمعية السرية :

أسسها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة ١٠٠هـ في بلدة الحميمية بالقرب من خليج العقبة حيث كانت أسرته تقيل فيها .

٢. الدعوة السرية :

بدأت الدعوة السرية قبل تأليف الجمعية السرية سنة ١١٧هـ واستمرت حتى سنة ١٢٩هـ .

٣. الدعوة المهرية :

بعد انكشاف أمر الدعوة السرية التي قادها أبو مسلم الخرساني في خراسان قام بالجهر بدعوته سنة ١٢٩هـ ورفع علم العباسين الأسود في قرية من قرى مر وتحصن بها استعداداً لمواجهة الدولة الأموية .

ويلاحظ أن العباسين ركزوا على شرق الدولة الإسلامية وخاصة خراسان وذلك لكثره الساخطين هناك على دولة بنى أمية ولكثره الشيعة ، وترابهم في البداية لا يجاهرون بالدعوة للعباسين ، وإنما استخدموا عبارة هي (الرضا من آل البيت) وهم قطعاً من آل البيت .

أهم دعوة بني العباس :

قامت الدعوة العباسية على أيدي مجموعة من الدعاة أطلق عليها اسم النقباء جيشهم في العراق وفارس (محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) ومن بعده ابنته الإمام إبراهيم الذي وصلت أخباره إلى مروان بن محمد بأنه يدبر لعصيان ضد الدولة ، فاستقدمه إلى دمشق . فأوصى إبراهيم بالإمامه من بعده لأن أخيه أبي العباس وأمره بالمسير إلى الكوفة .

وقد قاد أبو مسلم الخرساني جيوش العباسيين في خراسان ، ودخل في حرب مع والي الأمويين على خراسان نصر بن يسار وتمكن من هزيمته والاستيلاء على كل إقليم خراسان ثم تقدم إلى العراق واستولى على الكوفة عام ١٣٢هـ وفيها تمت مبايعة أبي العباس كأول خليفة للدولة العباسية وقد لقب بالسفاح لكثرة سفكه دماء أعدائه . وكان أول عمل للسفاح أن أرسل عمه عبد الله بن علي للقضاء على مروان بن محمد وجيشه ودارت المعركة عند نهر التراب الأصفر وفيها انهزم مروان وفر باتجاه مصر وتتبعه الجيش العبسي حتى تم قتله في إحدى قرى الفيوم في مصر . وبهذا قضى على الدولة الأموية .

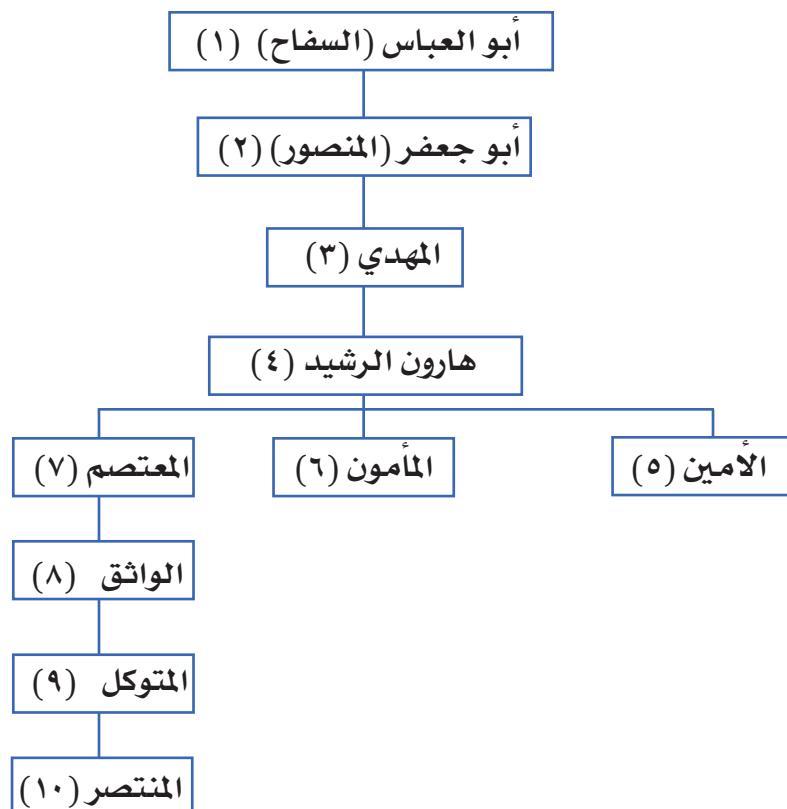
نظام الحكم والإدارة :

بلغت الدولة الإسلامية قمة ازدهارها المادي والحضاري في ظل الخلافة العباسية . وقد استمر نظام الخلافة وراثياً كما كان في العهد الأموي في آل العباس ابن عبد المطلب . وأحاطت بالباطل العباسي مظاهر الفخامة والعظمة . وبرز منصب الوزير وأصبحت له مكانة خاصة في الدولة باعتباره رئيس الجهاز التنفيذي وزادت أهمية وظائف الكتابة والحجابة والقضاء . كما ظهرت وظائف جديدة مثل المحاسب (وهي وظيفة إدارية رقابية) وصاحب المظالم (تعادل وظيفة النائب العام الآن) كما إزداد نفوذ قائد الجيش الذي أصبح عضواً مهماً في الحكومة المركزية . وتوسعت الدواوين وأخذت شكلها الكامل لتؤدي مهامها في إدارة الدولة الواسعة ، فاضيف إليها ديوان الزمام ، أما حكام الولايات فقد منحوا نفوذاً أكبر في العصر العباسي ، دفع بعضهم إلى محاولة الاستقلال عن الدولة ، وعندما ضعفت الدولة بدأت ولاياتها تنسليخ عنها وظهر ما عرف بدواوين الطوائف .

أما الجيش العباسي فقد دخلت عليه تعديلات عديدة ، وأصبح يتالف من ثلاثة أشكال هي : الحرس ، الجيش النظامي ، المتطوعون .

خلفاء الدولة العباسية :

تعاقب على كرسي الخلافة في الدولة العباسية سبع وثلاثون خليفة من آل العباس بن عبد المطلب . امتاز الأوائل منهم حتى هارون الرشيد بالقوة والإمساك بزمام الأمور في الدولة . وأخذ الضعف يظهر في المتأخرین منهم فبدأ الوزراء من فرس وأتراء ومراجعة يستأثرون بالسلطة دونهم .
والمخطط التالي يوضح تسلسل الخلفاء العباسيين :



تتالي الخلفاء بعد ذلك وصاروا ألعوبة في يد وزرائهم وقصرت فترات حكمهم إذ سادت البلط أجواء الصراع والتمر .

المشكلات الداخلية التي واجهت الدولة العباسية :

واجهت الدولة العباسية عدداً من المشكلات الداخلية التي كلفتها جهداً ومالاً وأثرت على تمسكها ، وكانت معلو هدم دخل من ضمن الأسباب التي قبضت عليها في النهاية . وأهم هذه المشكلات :

١. حركات العلوبيين :

العلويون هم شيعة الإمام على (رضي الله عنه) وهم يرون أن علياً وآل بيته هم الأحق بالخلافة دون فروع البيت النبوى الآخرى ، ودون سائر المسلمين . وقد بايعوا العباسين في البداية كراهية في الحكم الاموى ، ولأنهم الأقرب إليهم . وقد وعدهم العباسيون أيضاً بالتحالف معهم وإشراكهم في الحكم غير أن ذلك لم يحدث . لذا رجع العلويون للمطالبة بحقهم في الحكم . وبذلت ثوراتهم منذ عهد الخليفة أبو جعفر المنصور حيث خرج عليه محمد بن عبد الله (الملقب بالنفس الزكية) وأخوه إبراهيم . وثار يحيى بن عبد الله وأخوه إدريس الذي خرج في المغرب وأسس دولة الادارسة هناك سنة ١٧٢هـ . وفي عهد المأمون خرج محمد بن جعفر الصادق من مكة المكرمة وبهيج بالخلافة فيها ، وقد نكب العلويون نكبة كبيرة في خلافة المتوكل على الله الذي كان يكره التشيع لآل البيت فقبض على الكثرين منهم وسجنهما وعذبهما .

٢. نشاط الخوارج :

تواصل نشاط الخوارج أيضاً في العهد العباسى لرأيهم في عدم أحقيـة العباسين بالخلافة . وقد ثار من قادتهم الوليد بن طريف الذي خرج على هارون الرشيد في نواحي نصبين حيث قضى عليه بعد قتال قاد الجيش العباسى فيه يزيد بن مزيد .

٣. الصراع بين الخلفاء والوزراء :

اتخذ العباسيون الوزراء من بعض أسر الموالي من الفرس والأتراك ، وقد ازداد نفوذ هؤلاء بصورة كبيرة حتى طغى على نفوذ الخلفاء في بعض الأحيان . ومن ثم أخذت المنافسة تختدم بينهم وبين الخلفاء العباسين . وقد بدأ الأمر في عهد الرشيد الذي استوزر الفرس البرامكة فلما زاد نفوذهم نكبـهم ، ثم المأمون الذي اتخذ أخواله الفرس

أهم منجزات العباسيين :

قام العباسيون بعدد من الأعمال الجليلة أهمها :

١. تأسيس بعض المدن الهامة :

قام العباسيون ببناء مدن هامة اشتهرت ومثلت مراكزاً للحضارة الإسلامية. وبرز فيها تقدم المسلمين في فن العمارة أهمها بغداد التي بناها أبو جعفر المنصور. وسامراء التي بناها المعتصم بالله.

٢. تشجيع الحركة الثقافية والفكرية :

اشتهر خلفاء الدولة العباسية برعايتهم للآداب والفنون والعلوم ، وتشجيعهم للأدباء والعلماء ، ونشرهم للكتب . ولعل أجل ما تم في هذا الخصوص تأسيس المأمون لدار الحكمة في بغداد وهي مؤسسة ثقافية ضخمة قامت على رعاية الآداب والعلم واهتمت بالترجمة عن اللغات الفارسية والهندية واليونانية واللاتينية مما أتاح للمسلمين التفاعل مع ثقافات الأمم الأخرى مما جعل العصر العباسي يشهد نهضة ثقافية وفكرية كبيرة .

٣. الاهتمام بعلوم الدين الإسلامي ولغة العربية :

فقد عنى الخلفاء بتشجيع البحث في هذه العلوم مما أدى إلى ازدهار كبير حيث ظهر أئمة الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف والعروض في هذا العصر .

عوامل تدهور وسقوط الدولة العباسية :

عرضنا بعض عوامل الضعف عند حديثنا عن المشاكل الداخلية للدولة وهي تتلخص في نشاط الحركات المعارضة للدولة من شيعة علوين وخوارج وفي كثرة الفرق وثورتها على الدولة مثل القرامطة والخرميين والمنعنوية مما أدى إلى إنهاء الدولة وإضعافها .

العناصر التركية والفارسية ومنافستها للخلفاء وسعيها للسيطرة على السلطة

ونضيف إلى هذه العوامل :

١. اتساع رقعة الدولة وصعوبة إدارتها حيث امتدت حدود الدولة إلى الصين شرقاً، والمحيط الأطلسي غرباً، وأسيا الوسطى شمالاً . وبحر العرب والصحراء

وزراء ، وكان لوزيره الفضل بن سهل دور كبير في تدبير فتنة بغداد وسخط الناس على المأمون لولا أنه عاجل بالقضاء عليه . ثم استوزر المعتصم أخواه الأتراك واستقدم عدداً كبيراً من شبان الأتراك وأدخلهم في الجيش حتى طغى عليه العنصر التركي وقد حاول الاخشين أحد قادتهم القضاء على المعتصم نفسه . وطغى الفرس والأتراك على الخلفاء المتأخرین تماماً مما كان سبباً في إضعاف الدولة .

٤. الفتنة والمذاهب والثورات :

كان العهد العباسي هو العهد الذي تلاقحت فيه كل الشعوب المنتمية للإسلام شرقاً وغرباً . واحتللت بغيرها من الشعوب بعد حركة الانفتاح الكبرى التي تمت في هذا العهد . وفي هذه المراحل من تاريخ الامم يحدث دائماً بعض الانفلات والخروج على الإجماع . لذا فقد برزت في هذا العصر حركات متنوعة بعضها سياسي وبعضها مذهبی دینی وبعضها فکری . مثل حركات القرامطة والخرميين والزنج والمقوعة والزنادقة وغيرها . وقد انهكت هذه الفتنة والمذاهب والفرق قوة الدولة العباسية .

الفتوحات في عهد الدولة العباسية :

لعل عملية الفتح الإسلامي قد بلغت أوجها كما أسفنا في العهد الأموي . ولم يقت للعباسيين سوى أن يضيفوا بعض الجيوب الصغيرة ، وأن يحافظوا على حدود الدولة . ولعل الخطر المستمر على الدولة الإسلامية كان هو خطر الروم البيزنطية لذا فقد انشغل الخلفاء العباسيون بحربيهم ، ونظموا حملاتهم على الروم صيفاً وشتاءً (الصوائف والشواتي) . نجد أن أهم الانتصارات على الروم تحققت في عهد الخليفة هارون الرشيد حيث فتح مدينة (شستالوا) في خلافة والده المهدي . ثم أقام ولاية دفاعية على الحدود مع الدولة البيزنطية عاصمتها منbij ، وفتح كثيراً من الحصون والقلاع وأجبر (ايرين) ملكة الروم على دفع الجزية . وعندما خلفها نقوفر نقض العهد ورفض دفع الجزية ، فرفح عليه الرشيد بجيشه قاده بنفسه أخضuce وأجبره على دفع الجزية . وفي عهد المعتصم كان فتح مدينة عمورية الشهير بسبب اعتداء جند الروم على امراة مسلمة وصريحة المرأة (وا معتصمah) مستنجة بالمعتصم الذي قاد جنده وفتح المدينة .

الكبير في أفريقيا جنوباً . وهذا جعل مهمة إدارة الدولة من غاية الصعوبة في زمن كانت مواصلاته تعتمد على الدواب .

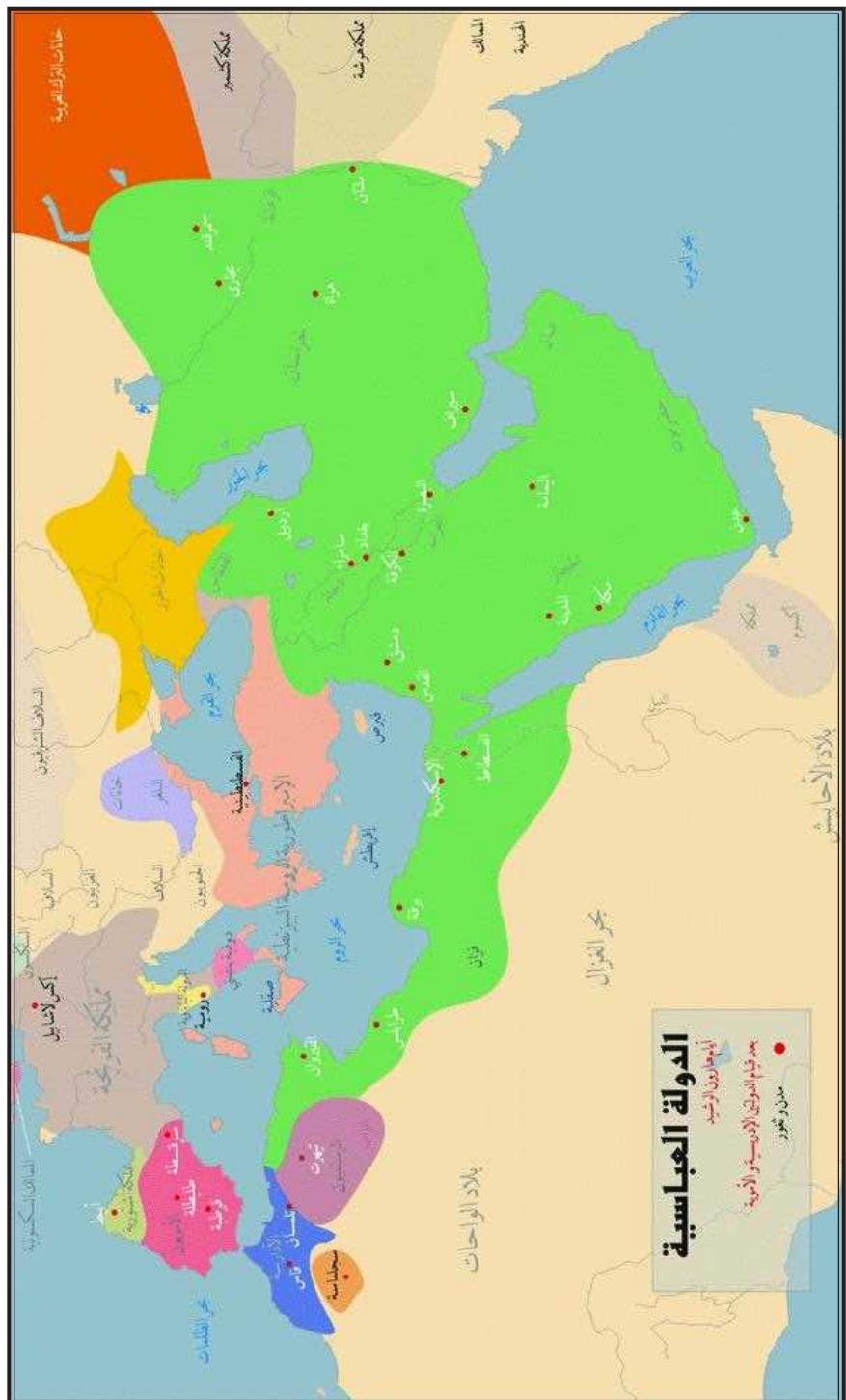
٢ . بروز النزاعات الاستقلالية لدى حكام الولايات : حيث استغل بعض حكام الولايات انشغال الخلفاء بالمشاكل في المغرب . والفاتميون في مصر والشام .

٣ . الصراع بين أفراد البيت العابسي : وهو صراع على السلطة ويكون عادة بين أبناء الخليفة ، أو بين أخوان الخليفة وأبنائه . ومن أمثلة ذلك ما حدث بين الامين والمأمون (أبناء الرشيد) وما حدث بين المنصور وعمه عبد الله ، والمأمون وعمه المهدى . وبين أبناء المتوكل على الله .

٤ . تعدد الخلافات في الدولة العباسية : في بداية عهد الدولة العباسية كان العالم الإسلام كله في ظلها . ثم أسس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام (الداخل) الخلافة الاموية في الأندلس . ثم قامت الخلافة الفاطمية في مصر والشام . وكانت كل خلافة تسعى لإضعاف الأخرى والقضاء عليها .

أدت هذه العوامل مجتمعة إلى تسهيل مهمة المغول أو التتار في القضاء على الدولة العباسية حيث تحركت جيوش المغول بقيادة جنكيز خان من أواسط آسيا وعند وفاته في الطريق تولى قيادة هذه الجيوش الحجارة حفيده هولاكو الذي دخل بغداد عام ١٢٥٦هـ / ١٢٥٨م ودمراها وقتل المتوكل على الله آخر الخلفاء العباسيين وبهذا قضى على الدولة العباسية .

خريطة رقم (٥ ب) الدولة العباسية





أسئلة :

- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة و (✗) أمام العبارة الخطأ

- ١ . تنسب الدولة العباسية إلى العباس بن عبد المطلب ()
- ٢ . بدأت الدعوة العباسية بواسطة أبو العباس السفاح ()
- ٣ . قاد أبو مسلم الخرساني الدعوة الإسلامية في الشام ()
- ٤ . تمت هزيمة مروان بن محمد آخر الخلفاء الامويين في معركة الزاب الأصفهانية ()
- ٥ . من وظائف التي أدخلها العباسيون وظيفة المحاسب ()
- ٦ . فتح هارون الرشيد مدينة عمورية وضمهما لدولته ()

- (من أهم الحركات التي عارضت الدولة العباسية الحركة العلوية) عرف الحركة العلوية ، وبين موقفها السياسي ، ووضح أهم حركات العلويين في العهد العباسى .

- أشرح

أسباب ونتائج الصراع بين الخلفاء والوزراء .

- ضع المعطيات الآتية أمام ما يناسبها في القائمة .

محمد(النفس الزكية) ، النقباء ، المعتصم بالله ، الخوارج ، البرامكة

	أبو سلمة الخلال
	هارون الرشيد
	الوليد بن طريف
	سامراء
	الحركة العلوية

- أكتب مقالاً تاريخياً حول الموضوعات الآتية :

- ١ . أهم منجزات العباسين .
- ٢ . أسباب تدهور وضعف الدولة العباسية .

الوحدة الثانية

الممارسة الإسلامية

الوحدة الثانية

نماذج من الحضارة الإسلامية

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ . يعرّف المفاهيم التالية: النظم الإسلامية ، الخلافة ، الوزارة ، الديوان .
- ٢ . يعدد أهم مراكز الحضارة الإسلامية .
- ٣ . يوضح خصائص الحضارة الإسلامية .
- ٤ . يتعرف أهم انجازات الحضارة الإسلامية .
- ٥ . يصنّف النظم الإسلامية .
- ٦ . يقدر دور العلماء المسلمين ومساهماتهم في بناء الحضارة الإسلامية .
- ٧ . يحكم على مدى تأثير الحضارة الإسلامية ودورها في قيام النهضة الأوربية .
- ٨ . يعتر بالتراث الإسلامي ودوره في بناء الحضارة الإنسانية .
- ٩ . يرسم خريطة صماء يوضح عليها مراكز الحضارة الإسلامية .

نماذج من الحضارة الإسلامية

تمهيد :

مر عليك أيها التلميذ في الصف السابع ، في دراستك للحضارة الإسلامية تعريف الحضارة الإسلامية وأثرها في قيام النهضة الأوربية وإسهامها في تقدم الإنسانية وأثرها في قيام النهضة الأوربية ولمزيد من التعرف على الحضارة الإسلامية نقدم لك هذه الوحدة الدراسية التي تشمل نماذج من منجزات تلك الحضارة الراقية المتوازنة . ولكي تستعد لدراسة هذه الوحدة ، أرجو أن تجتاز عن الأسئلة التالية :

- ١ . عُرِّفَ الحضارة الإسلامية .
- ٢ . ما مكونات الحضارة الإسلامية ؟
- ٣ . اذكر الأصول التي قامت عليها الحضارة الإسلامية .
- ٤ . ما الدليل على افتتاح الحضارة الإسلامية على الحضارات السابقة ؟
- ٥ . اذكر أهم انجازات الحضارة الإسلامية في الأندلس في مجال : تأليف الكتب والمعمار .
- ٦ . كيف أثرت الحضارة الإسلامية في قيام النهضة الأوربية ؟
- ٧ . ما المجالات التي اشتهر فيها كل من : أبي بكر الرazi - ابن سينا - ابن الهيثم وقبل أن نتعرض لبعض من نماذج الحضارة الإسلامية لا بد من الحديث عن خصائص هذه الحضارة والمراكز التي انتشرت فيها .

الدرس الأول :

خصائص الحضارة الإسلامية

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يعرف خصائص الحضارة الإسلامية .
 - ٢ . يعرف الجوانب الإنسانية من هذه الحضارة .
 - ٣ . يدلل على صلاحية الحضارة الإسلامية لكل زمان ومكان .
 - ٤ . يقدر مكانة ومزايا الحضارة الإسلامية وتقديرها للعلم .
 - ٥ . يمتحن الحضارة الإسلامية بما لها من مزايا وخصائص رفيعة .
 - ٦ . يكتب مقارناً بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية .
- تتميز الحضارة الإسلامية بخصائص عديدة ، ومن تلك الخصائص أنها :

١. حضارة إنسانية وعلمية:

وهي حضارة إنسانية لأنها جاءت مكرمة لأي إنسان دون تمييز بين الناس بسبب الدين أو العرف أو اللون أو خلاف ذلك ، لقوله تعالى :

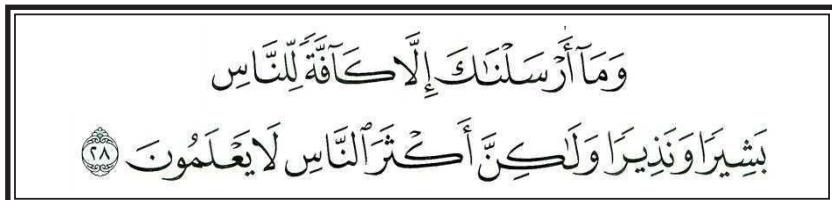
يَأَيُّهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَرَّةٍ وَّأَنَّا نَحْنُ جَعَلْنَاكُمْ شُعُورًا وَّقَابِلَ لِتَعْارِفِ الْأَكْثَرِ مَكْمُونٌ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْدِلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ حَبِيرٌ ﴿٢﴾

سورة الحجرات الآية (١٣) .

كما جاءت الحضارة الإسلامية ملائمة لفطرة الإنسان ملبيّة لحاجاته المختلفة . وأن الله تعالى هيأ للإنسان أسباب الحياة الحرة الكريمة ، وجعل له موارد الرزق المختلفة ، ووعده بنعيم الدنيا - مؤمناً أو كافراً - في حالة اتخاذه الأسباب لذلك ، كما وعده بثواب الآخرة ، إن هو آمن واتبع شرع الله سبحانه وتعالى وسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

والحضارة الإسلامية عالمية . كيف ؟ وما الدليل على ذلك ؟ من خصائص الحضارة الإسلامية أنها عالمية لأن رسالة الإسلام جاءت للعالم أجمع ، ولا تخص أمة واحدة أو دولة بعينها ، أو تخص زمناً دون أزمان أخرى . والدليل على ذلك ، قوله تعالى :



سورة سباً (٢٨).

ولم تفرق الحضارة الإسلامية بين الشعوب التي شملتها الدولة الإسلامية من عرب وعجم وغيرهم . وقد تمتّعت كل تلك الشعوب بالأمن والاستقرار والرفاهية والعدل تحت ظل الدولة الإسلامية في عهودها المختلفة .

٢. حضارة متطرفة وصالحة لكل زمان ومكان:

يقوم منهج الإسلام الرباني على الاتساع والمرونة وتقدير المتغيرات والتطور حسب اختلاف العصور والبيئات ، وذلك في حدود ثوابت شرعيّة دون تجاوز . وبالإضافة إلى أصول الشريعة الإسلامية الثابتة (القرآن الكريم والسنّة النبوية) ، فإن علماء المسلمين الذين يحق لهم الاجتهاد وضعوا الكثير من قواعد التشريع مما لم يرد فيه نص في القرآن الكريم أو السنّة الشريفة . وقد اجتهد أولئك العلماء في مواجهة كل ما يستجد من متغيرات في الحياة الإنسانية في الأزمنة المختلفة . وقد قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم) اجتهادات بعض الصحابة وأقرّها ، مثل : (رأي الصحابي الجليل الحباب

بن المنذر في موقعة بدر) ، ما الرأي الذي تقدم به الحباب بن المنذر ؟ وما زال علماء المسلمين حتى اليوم يجتهدون في ما لا نص فيه ، كلما صادفتهم حادثة جديدة في مجال الاقتصاد أو السياسة وغيره .

٣. حضارة تعتمد العلم وسيلة للتقدم والعمران :

إن القرآن الكريم يرفع من شأن العقل والعلم والعلماء ، كما يحضر المؤمن على التأمل ويدفعه إلى التفكير والتدبّر في خلق الله تعالى في هذا الوجود ، والتفكير في سير الأولين وأثارهم ، وقد وردت آيات كثيرة في ذلك ، ومنها قوله تعالى :

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَقُوًودًا
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بِطْلًا سُبِّحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
١٩١

سورة آل عمران (١٩١) .

كما وردت أحاديث نبوية تحضي على طلب العلم والمعرفة .
– اذكر بعضاً من تلك الأحاديث؟

وما سبق يتوضح أن المطلوب من المسلمين المعرفة في العلوم الدينية والإثنية وقد كان دأب علماء المسلمين حفظ القرآن الكريم أولاً ، ثم التبحر في العلوم الأخرى منذ فجر الحضارة الإسلامية .

٤. الحضارة الإسلامية توازن بين عالم الروح والمادة :

وتتضاح هذه الخاصية للحضارة الإسلامية في قوله تعالى :

وَابْتَغِ فِيمَا آتَيْكَ اللَّهُ الدَّارَ الْأَخِرَةَ
 وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
 وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ

سورة القصص (٧٧).

وعلى هذا بني المسلمون حضارتهم في توازن غير مخل بين احتياجات الروح والبدن ، ولم يعيشوا في رهبانية تحرم ما أحل الله تعالى لهم من الطبيات . وبذلك كانت الحضارة الإسلامية متوازنة ومعتدلة وفق أسس وقيم الإسلام ، فتحققت الخير والتقدم والرقي للحياة الإنسانية ، وتم تسخير العلم واجازات الحضارة الإسلامية في هذا الاتجاه ، ولم يسخر في خراب ودمار البيئة ، كما حدث الآن .

أسئلة التقويم :

١. أكمل العبارات التالية بملء الفراغات بكلمات أو عبارات مناسبة :
١. من خصائص الحضارة الإسلامية أنها حضارة لأنها جاءت لكل الناس منذ بعثة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحتى قيام الساعة .
٢. الحضارة الإسلامية صالحة لكل زمان و
٢. ما أهم خصائص الحضارة الإسلامية ؟
٣. الحضارة الإسلامية توازن بين عالم الروح والمادة - ووضح ذلك .
٤. دلل على ما يأتي :
- الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية .
- يدعو الإسلام المسلمين إلى التدبر والتفكير في خلق الله تعالى .

الدرس الثاني :

مراكز الحضارة الإسلامية

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يعدد مراكز الحضارة الإسلامية في المشرق العربي والمغرب العربي .
- ٢ . يبين أهمية هذه المراكز ودورها في نشر الحضارة الإسلامية .
- ٣ . يقدر دور هذه المراكز في خدمة البشرية .
- ٤ . يرسم خريطة تبين عليها أهم المراكز الحضارية .
- ٥ . يكتب أهم المعالم الحضارية في تلك المراكز .

ازدهرت كثيرة من المدن الإسلامية وكانت بمثابة مراكز مهمة للحضارة الإسلامية منذ فجر الدعوة الإسلامية . اذكر بعضًا من هذه المدن الإسلامية .
إن من أهم مراكز الحضارة الإسلامية ما يلي :

١. مكة المكرمة:

وتعتبر من أهم مراكز الحضارة الإسلامية وكانت لها مكانتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية منذ عصر الجاهلية . ولمكة المكرمة مكانة مقدسة في نفوس المسلمين .



شكل رقم (٦) .
الحرم المكي

ما أسباب تقدیس المسلمين لحکمة المكرمة؟

لأنها منبع دعوة الإسلام ، وفيها الكعبة المشرفة – قبلة المسلمين ورمز وحدتهم وبئر زمزم ، ويقصدها الحجاج والمعتمرون وطلاب العلم والعلماء في مجالات علوم القرآن الكريم والتفسير والفقه والحديث .

٢. المدينة المنورة :

هاجر إليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته رضوان الله عليهم ، وهي نواة دولة الإسلام الأولى وعاصمتها - وفيها المسجد النبوي أول مؤسسة تربوية تعليمية كبيرة في الإسلام ، ووضع فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) أساس بناء الدولة الإسلامية - وتاتي أهمية المدينة المنورة لأن فيها ظهرت دولة المسلمين وقوتهم بعد أن كانوا مستضعفين ومنها سُيرت السيريا والغزوات . وفيها وضع الرسول (صلى الله عليه وسلم) (صحيفة المدينة) التي تعتبر أول دستور يجسد نظرة الإسلام في تنظيم حياة المسلمين وغيرهم .



اذكر العناصر السكانية بالمدينة المنورة بعد الهمزة .



• شکل رقم (٧)

الحمد لله رب العالمين

٣. القدس الشريف : أين تقع القدس ؟

للقديس الشريف مكانة سامية في الإسلام وفي قلوب المسلمين لماذا ؟ لأنها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وهي مسرى ومراجعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) . وهي الأرض المباركة والمقدسة ، وبها المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة قال تعالى :

سُبْحَانَ اللَّهِيَّ أَكَرَّمَيِّ بَعْدِهِ لَيَلَامُنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ وَلِرُبِّهِ وَمِنْ إِيمَانِنَا إِنَّهُ وَ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

سورة الإسراء (١) .

وعلى الرغم من مكانة وأهمية القدس فقد ظلت محتلة بواسطة اليهود منذ عام ١٩٤٨ م ”قيام الدولة الإسرائيلية“ وما زالت تحت وطأة استعمار اليهود الذين يعاملون أهلها وكل أهل فلسطين بكل وحشية وظلم وقهر .

● اذكر أمثلة لوحشية وظلم وقهر اليهود لأخواننا في فلسطين .

● ما اسم النبي الذي بشر بمجيء سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ؟

● أين ولد ذلك النبي .



شكل رقم (٨) : قبة الصخرة

٤. بغداد :

كانت عاصمة الدولة العباسية حيث بلغت الحضارة الإسلامية أوج عظمتها في ذلك العهد. وشيدت فيها عشرات المساجد ودور العلم والمستشفيات والقصور والأسواق على أجمل نسق وأفخم طراز معماري . وفي بغداد ظهرت حركة الترجمة الواسعة في شتى العلوم والفنون من تراث الحضارات السابقة .

– ما تلك الحضارات السابقة ؟

و كانت بغداد مكاناً للحوار بين العلماء وال فلاسفة ، كما شهدت منافسات الشعراء والأدباء ، كما كانت سوقاً رائجة للتجارة . و ظلت بغداد مركزاً مهمّاً من مراكز الحضارة الإسلامية حتى دمرها المغول عام ١٢٥٦هـ - ١٢٥٨ م بعد أن اسقطوا الدولة العباسية .

٥. القاهرة :

شيدها الفاطميون في عهد الخليفة المعز لدين الله ، كعاصمة للدولة الفاطمية في عام ٩٦٩/٥ ٣٥٨ م . و تعتبر مدينة القاهرة نقطة التقاء بين غرب آسيا و شمال إفريقيا . ازدهرت القاهرة بعد تدمير بغداد على يد المغول عام ١٢٥٨ م ، ومن ثم انتقلت الزعامة السياسية والعلمية إلى مركز الخلافة الفاطمية في القاهرة . ومن أهم معالم القاهرة الأزهر الشريف الذي يعتبر من أقدم مؤسسات الثقافة الإسلامية .

٦. قرطبة :

كانت قرطبة عاصمة للخلافة الأموية بالأندلس .
– اذكر الدولتين الأوروبيتين اللتين حلتا محل المسلمين بالأندلس .
و كانت قرطبة تمثل مركزاً من مراكز الحضارة الإسلامية وتجلى ازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس في ميدان العلم ، و اشتهرت جامعة قرطبة بعزمها علمائها و سعة معارفهم . وكانت أسبق من الجامع الأزهر . ومن أبرز معالم قرطبة: جامع قرطبة الشهير ، كما اشتهرت قرطبة بالقصر الملكي المعروف بالزهراء .
و من مظاهر الحضارة الإسلامية في الأندلس: الزراعة التي نالت عناية كبيرة في

مجال الري وأنواع المزروعات والحقول التجريبية . كما ازدهرت الصناعة في الأندلس مثل: صناعة دبغ الجلود ، صناعة الحرير ، وصناعة الزجاج والنحاس والخزف ، كما نشطت صناعة السلاح .



شكل رقم (٩) .
جامع قرطبة الكبير

ولكثرة المنتجات الصناعية بلغت حركة النشاط التجاري أشدّها مع الإسكندرية وبغداد والقسطنطينية .

أسئلة الـ٢٠ ويم:

- ١ . عدُّ مراكز الحضارة الإسلامية في المشرق العربي .
- ٢ . تعتبر مكة المكرمة والمدينة المنورة من المراكز المهمة للحضارة الإسلامية – لماذا ؟
- ٣ . دلل على أهمية مدينة بغداد كمركز من مراكز الحضارة الإسلامية .
- ٤ . ارسم خريطة ووضح عليها مراكز الحضارة الإسلامية في المشرق العربي ومصر والمغرب العربي .
- ٥ . اذكر أهم المعالم الحضارية في كل من : بغداد ، قرطبة ، دمشق ، القاهرة .
- ٦ . علل لما يأتي :
 - ١ . للقدس مكانة سامية في قلوب المسلمين والمسيحيين واليهود .
 - ٢ . أدى تدمير المغول لبغداد إلى ازدهار القاهرة .

الدرس الثالث :

النظم الإسلامية (١)

النظام السياسي:

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يعرف المفاهيم التالية: الخلافة، الحجابة، الوزارة.
- ٢ . يتعرف المبادئ الأساسية التي قام عليها الإسلام في نظامه السياسي.
- ٣ . يقدر دور مبادئ الإسلام السياسية ونظامه السياسي في تحقيق المساواة والعدل والشورى وكل أسس ومبادئ الحكم الراشد.
- ٤ . يقارن بين نظام الخلافة والنظام الجمهورية والملكية.
- ٥ . يستنتج مظاهر ممارسة الشورى.
- ٦ . يقدر سبق الحضارة الإسلامية في إرساء مفاهيم الحرية والعدل والمساواة.
إن للآية الإسلامية نظماً أسهمت في بناء حضارتها المجيدة، وتشمل تلك النظم
النظام السياسي ، والنظام الإداري ، والنظام المالي ، والنظام القضائي الذي أشاع
العدل بين الناس في الدولة الإسلامية. وسوف تتحدث عن تلك النظم بشيءٍ من
الإيجاز على النحو التالي:

١. النظام السياسي:

هناك الكثير من الأنظمة السياسية التي شهدتها المجتمعات والأمم قديماً وحديثاً، ولكل منها مبادئه الأساسية التي يقوم عليها، وللإسلام مبادئه الأساسية في نظامه السياسي التي قام عليها، ومن أهم هذه المبادئ، مبدأ:

- اختيار الأمة للحاكم ورضاه عنها.
- مسؤولية الحاكم وأبناء الأمة عن إقامة الدين وعمارة الدنيا ورعاية المصالح العامة .
- الحرية لكل أفراد المجتمع .

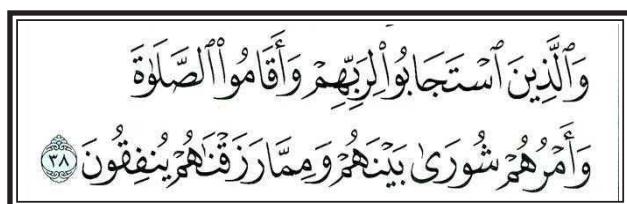
- المساواة بين الناس .
- تحرير الظلم .
- سيادة القانون والشرع .
- الشوري .
- العدل .

مكونات النظام السياسي في الحضارة الإسلامية :
للنظام السياسي في الإسلام مكونات عديد منها :

A. الخلافة

تعني الخلافة الرئاسة العامة لل المسلمين في أمور الدين والدنيا نيابة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ومن المعروف أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم يعين أحداً ليتولى حكم المسلمين من بعده ولم يحدد شكل الحكم ، وترك الأمر شوري بين المسلمين ، قال تعالى :



سورة الشوري (٣٨).

ولما انتقل الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى الرفيق الأعلى اختار المسلمين أبو Bakr الصديق (رضي الله عنه) لما توافر فيه من صفات .

– ما تلك الصفات التي تميز بها أبو Bakr (رضي الله عنه) ؟
 ومن أهم واجبات الخليفة :

- حفظ الدين وحمايته .
- تنفيذ أحكام الله تعالى وإقامة الحدود .
- حماية الدولة وتحصين الثغور .

- جهاد أعداء الدين .
- إماماة المسلمين في الصلاة .

شروط الخلافة :

اشترط الفقهاء المسلمون شرطاً ملزماً يتولى هذا المنصب الكبير وهي : الإسلام ، الذكورة ، الرشد ، العلم المؤدي للاجتهداد ، العدالة (تجنب المعاصي) ، الكفاية (أي صاحب رأي وتدبير) سلامة الحواس ، النسب القرشي ، ولكن الشرط الأخير (النسب القرشي) اختلف فيه العلماء .
وما عرف في التاريخ أنه بعد نهاية عهد الخلفاء الراشدين تحول نظام الخلافة إلى النظام الوراثي الشبيه بالملك .

ب. نظام الحجابة :

الحجابة وظيفة يتولاها شخص يطلق عليه الحاجب ، وهو الذي يعطي الأذن للناس بالدخول على الخلفاء . ولم يعرف نظام الحجابة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولا في عهد الخلفاء الراشدين ، وذلك لبساطة تكوين الدولة . وقد ارتبط نظام الحجابة في الإسلام بقيام الدولة الأموية واستمر في الدولة العباسية .

ج. الوزارة :

ماذا تعني الوزارة ؟ تعني المعاونة والموازنة في تحمل أعباء الحكم .
وقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يشاور أصحابه في الأمور الخاصة وال العامة ، ولكنه كان يخص أبا بكر (رضي الله عنه) بعض الأمور ، فكان بمثابة الوزير - كما أن الخلفاء الراشدين كانوا يستعينون بعض الصحابة في تنفيذ بعض المصالح العامة ، فقد أوكل أبو بكر (رضي الله عنه) الإشراف على القضاء وتوزيع الصدقات إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حين خص عثمان وعلى رضي الله عنهمما ببعض أمور الدولة .

وفي عهد دولة بني أمية ، وكذلك في عهد الدولة العباسية عين خلفاء هاتين الدولتين وزراء لاستشارتهم ولمساعدتهم في تنفيذ سياسة الدولة وتسخير مهامها . ولعل ذلك يعود لاتساع الدولة الإسلامية وتشعب أعمالها .

أسئلة التة و يوم :

- ١ . عرف المفاهيم التالية :
الخلافة ، الحجابة ، الوزارة
- ٢ . أكمل العبارات التالية بملء الفراغات :
١ . من أهم مبادئ الإسلام في نظامه السياسي
..... و و
٢ . اذكر شروط اختيار الخليفة .
- ج . الصحابي الذي كان بمثابة الوزير للرسول (صلى الله عليه وسلم) هو
.....
- ٣ . لم يعرف نظام الحجابة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي عهد
الخلفاء الراشدين . علل لذلك .
- ٤ . قارن بين السمات العامة لنظام الخلافة والنظم الحديثة الجمهوري والملكي

الدرس الرابع :

النظم الإسـلامية (٢)

النظام الإداري

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يتعرف المفاهيم التالية : الإمارة ، الدواوين ، العسس .
- ٢ . يذكر معايير اختيار الولاة والأمراء في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعهد الخلفاء الراشدين .
- ٣ . يعدد مكونات النظام الإداري في الدولة الإسلامية .
- ٤ . يبين مهام الشرطة والعسس .
- ٥ . يعرف كيفية تكوين جيوش المسلمين منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى عهد سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .
- ٦ . يقارن بين الدواوين أيام الدولة الإسلامية والوزارات الشبيهة لها في الوقت الحاضر .

يشمل النظام الإداري الإمارة والدواوين والجيش والبحرية والبريد والسكك والشرطة ، وإليك نبذة عن كل من هذه المؤسسات :

أ. الإمـارة :

تعني الإمارة تعين العمال والولاة وقد بدأت الإمارة منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فبعد أن اتسعت الدولة الإسلامية وكثرت مهام الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، كان من الطبيعي أن ينبع عنه أشخاصاً في بعض المدن والمناطق الكبيرة مثل الحجاز واليمن ، وكان الولاة والأمراء يتم اختيارهم من أفضل المسلمين ديناً وخلقًا ، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين من بعده يقدمون

للولاة وللأمراء النصح والإرشاد، وكانوا يحاسبونهم ويقتصون من كل من يقصر أو يسيء استخدام السلطة.

وفي عهد الدولة الأموية استعملت كلمة "والى" كما استخدمت كلمة "أمير". وفي العصر العباسي الأول (١٢٣هـ - ٢٣٢هـ) أصبح النظام الإداري نظاماً مركزاً، واقتصر عمل الوالي على إماماة المسلمين في الصلاة وقيادة الجند، وأصبح للوظائف الأخرى موظفون من قبل الخليفة مباشرةً أهمهم : صاحب المال ، وصاحب البريد ، والقاضي .

ب. الدواوين :

الديوان كلمة فارسية ، تعني الدفتر أو السجل ، وقيل أنها عربية ، ومعناها الأصل الذي يُرجع إليه. وكان أول من أدخل نظام الدواوين في الدولة الإسلامية الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وذلك بعد أن اتسعت الدولة ، فأنشئ ديوان الجند (سنة ٢٠هـ) لكتابية أسماء الجند ومعرفة ما يخص كلّاً منهم من العطاء والراتب . كما أنشئ أيضاً ديوان الخراج لمعرفة ما يرد إلى بيت مال المسلمين وما يفرض لكل مسلم من العطاء .

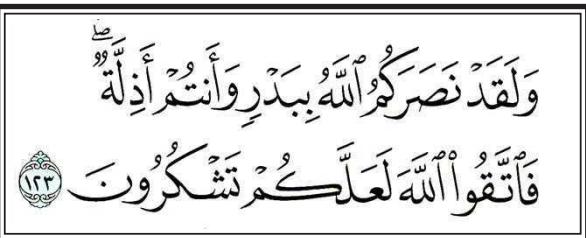
ومن أهم الدواوين في عهد بنى أمية: ديوان الجند ، وديوان الخراج ، وديوان الرسائل للإشراف على مراسلات الخليفة إلى عمال ولاة الأقاليم والدول الأجنبية ، وديوان الصدقات ، ومهمته توزيع الزكاة على مستحقها ، وديوان البريد و كان في البداية مخصصاً لأغراض الدولة ثم ابْيَح للرعاية .

وفي عهد الدولة العباسية كثرت الدواوين ، ومن بين ما استحدثوه ، ديوان الأزمة وكانت مهمته تنحصر في التدقيق في الحسابات والشؤون المالية ، وديوان المظالم وقد أنشئ في عهد الخليفة المهدي لحماية الرعية من ظلم الولاة ، وكان ينظر في غلاء الأسعار وفي ما وقع من مصادرة أملاك الناس بغير حق ، بالإضافة إلى دواوين أخرى .

ج. الجيش :

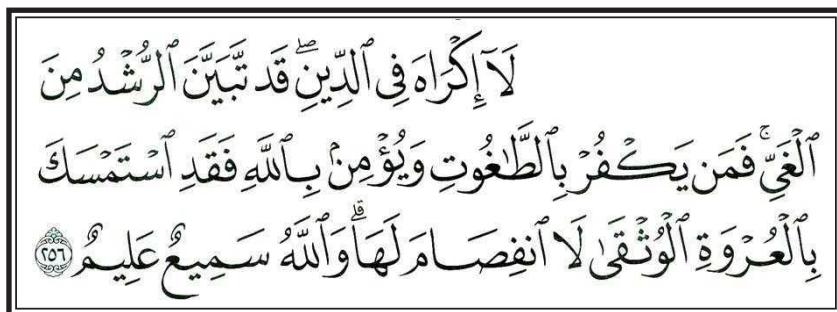
كانت مهمة جيش المسلمين منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) حماية المسلمين من أعدائهم وتأمين الدعوة الإسلامية . وقد فرض الجهاد في السنة الثانية من الهجرة . وكان النصر في أغلب المعارك في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

حليف المسلمين وذلك لقوة إيمانهم وطاعتهم لله تعالى ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) وإعدادهم للقوة التي في استطاعتهم . وقد نصرهم الله تعالى بيدر رغم قلة عددهم ، قال تعالى :



سورة آل عمران (١٢٣) .

ولم تكن للجيش الإسلامي أي أهداف عدوانية ، ولم يُكره أي شخص لاعتناق الإسلام لقوله تعالى:



سورة البقرة (٢٥٦) .

كان الجيش الإسلامي حتى عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) يتكون من المتطوعين المجاهدين في سبيل الله ، وفي عهد عمر (رضي الله عنه) وبعد فتح العراق والشام ومصر بدأ التجنيد النظمي ، ومع الجنود النظميين كان يلحق بهم المجاهدون المتطوعون .

وفي عهد الأمويين والعباسيين بلغ الجيش الإسلامي مرحلة متقدمة من التنظيم والخبرة القتالية والكفاءة والعدة . – وبفضل الله تعالى وصدق جند الإسلام والمجاهدين انتصرت جيوش المسلمين وتوسعت الدولة الإسلامية وامتدت من جنوبية فرنسا الحالية من ناحية الغرب إلى أواسط قارة آسيا شرقاً .

وقد شاركت المسلمات في المعارك منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

أمثال خولة بنت الأزور وكن يقمن بمداواة الجرحى وسقيا الماء .
وكان الجيش يتكون من الفرسان والمشاة ، وكانت أسلحة الفرسان الدروع والسيوف والرماح ، أما أسلحة المشاة فهي: الدروع والحراب والأقواس والسهام .
وفي عهود الدولة الإسلامية الأولى لم يكن هناك اهتمام بالبحرية ، ولكن بعد فتح الشام ومصر بدأ تكوين الأسطول البحري في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، وفي بداية عهد الدولة الأموية بلغ أسطول المسلمين ١٧٠٠ سفينة ، بينما كان عدد سفن المسلمين ٢٠٠ سفينة في موقعة ذات الصواري سنة ٣٤ هـ (قرب الإسكندرية) .

الشرطة والعسس :

هم الجنديين الذين يعتمد عليهم في حفظ الأمن الداخلي والقبض على الجناة ومعاقبة المذنبين وتأدبيهم وعمل ما يكفل سلامة الناس وأمنهم وأموالهم .

أسئلة التقويم :

- ١ . عرّف المفاهيم التالية : الدواوين ، الشرطة ، العسس .
- ٢ .وضح باختصار مكونات النظام الإداري في الدولة الإسلامية .
- ٣ . تم إدخال الدواوين في عهد سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لماذا ؟
- ٤ . اكتب باختصار عن جيش المسلمين من حيث تكوينه واسلحته منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى عهد سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .

نشاط :

- صمم جدولًا يوضح الدواوين في عهد دولة بنى أمية والوزارات الحالية الشبيهة لتلك الدواوين ومهام كل من تلك الدواوين والوزارات الحالية .

الدرس الخامس :

النظم الإسالمية (٢)

الأهداف الدراسية :
النظام المالي والنظام القضائي

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يعرف المفاهيم التالية : الخراج ، الجزية ، الغنيمة ، الفيء ، البينة .
 - ٢ . يعدد موارد بيت مال المسلمين في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعهد الخلفاء الراشدين .
 - ٣ . يبين نشأة وتطور النظام القضائي في عهود الدولة الإسلامية منذ نشأتها وحتى الدولة العباسية .
 - ٤ . يعدد أسس القضاء في الإسلام .
 - ٥ . يقدر دور القضاء الإسلامي في إرساء قواعد العدل والمساواة بين كافة مواطني الدولة الإسلامية .
 - ٦ . يدلل على أهمية النظام القضائي ودوره في استقرار وأمن الأمة .
- يشمل التنظيم المالي في الدولة الإسلامية: بيت المال وتطوره ، وموارده ، ومصارفه .

وفيما يلي عرض موجز لكل من هذه التنظيمات :

بيت المال :

وهو أشبه بوزارة المالية في العصر الحالي ، ومهمته تحقيق التوازن بين موارد الدولة ومصروفاتها . ولم يكن في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولا في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) بيت مال لقلة موارد الدولة ، ولكن في عهد عمر (رضي الله عنه) اتسعت رقعة الدولة وكثرت الأموال ، وكان لا بد من ضبطها وتسجيل الإيرادات والمنصرفات . وجعل عمر (رضي الله عنه) لكل ولاية أميناً لبيت المال ، واستمر الحال

كذلك في عهدي عثمان وعلي رضي الله عنهمما ، وكان المال في عهد الخلفاء الراشدين ملكاً لل المسلمين عامة ، لكل منهم نصيب فيه ، وينال كل محارب أو موظف مقداراً معيناً كل شهر .

أهم موارد بيت المال :

١. الزكاة : ملء تصرف الأموال التي تُجْنِي من الزكاة ؟
٢. الخراج: وهو عبارة عن مقدار من المال أو الحاصلات الزراعية يفرض على الأراضي الزراعية التي فتحها المسلمون .
٣. الجزية: عبارة عن مبلغ من المال يدفعه أهل الذمة القادرین على دفعها مقابل حماية المسلمين لهم ولا موالهم ومقابل استفادتهم من الخدمات التي تقدمها لهم الدولة . والجزية على غير المسلمين مقابل الزكاة المفروضة على المسلمين . وتسقط الجزية بالإسلام . كما أنها لم تكن تؤخذ من النساء والصبيان .
٤. الغنيمة: هي ما يأخذه المسلمون من الأعداء بعد المعركة .
٥. الفيء: وهو كل ما كسبه المسلمون بالصلح من أعدائهم دون قتال .
٦. العشور: تؤخذ من تجارة غير المسلمين التي تردد إلى أراضي الدولة الإسلامية ، وهي ضريبة سنوية ، وكانت أحياناً تقل عن العشر(٪10) .

النظام القضائي :

(القياس والإجماع - البيينة - الإثبات - الفراسة)

عرف العرب القضاء في الجاهلية ، وكان شيخ القبيلة هو الذي يقضي بين من يختصمون لديه - ومن عيوب القضاء في الجاهلية أنه لم يستند إلى قانون مكتوب - أما في الإسلام فإن القضاء يعتمد على ما جاء في الكتاب والسنة والقياس والإجماع ، وأن حكم القاضي واجب التنفيذ .

وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو القاضي الذي يحكم بين الناس . وكان من طرق الإثبات عنده : البيينة ، واليمين ، وشهادة الشهود والفراسة . ومن أجل تحقيق العدالة فقد أثر عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (إذا جلس بين يديك الخصم فلا تقض حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الأول ...). قام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بوضع أسس القضاء في رسالته الشهيرة لأبي موسى الأشعري عندما ولاه القضاء على الكوفة ، ومن تلك الأسس:

- تنفيذ الأحكام القضائية بالسرعة الالزمه .
- المساواة بين الناس في مجلس القضاة .
- البينة على من أدعى واليمين على من أنكر .
- جواز الصلح بين الناس إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً .
- مراجعة الأحكام لأن الحق لا يطله شيء .

وما فعله عمر في مجال القضاء أكد على سبق الحضارة الإسلامية في تأكيد مبدأ استقلال القضاء لضمان تحقيق العدالة .

ولما توسيع الدولة الإسلامية في العهدين الأموي والعباسي ، اتسع النظام القضائي ، وأصبح يتكون من القاضي والمحتسب وقاضي المظالم ، فالقاضي وظيفه الفصل في المنازعات بين الخصوم ، ووظيفة المحتسب النظر في قضايا النظام العام ، أما قاضي المظالم فكانت وظيفته النظر في القضايا التي استعصت على القضاء والمحتسبين .

وكان يراعى في اختبار القاضي صفات ، من أهمها: غزاره العلم ، والتقوى والورع والعدل . ومن الأمثلة التي يهتدى بها في ذلك ، الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين ، ومن بعدهم أمثال : أبو هريرة ، والحسن البصري ، والقاضي شريح ، والقاضي أبياس والقاضي العز بن عبد السلام .

ما سبق تتضح مكانة القضاء في الدولة الإسلامية وأهميته ، كل ذلك لأن القضاء العادل من شروط استقامة أحوال المجتمعات ، وهو ضرورة شرعية واجتماعية وبدونه لا يتقدم مجتمع أو تزدهر حضارة . ويعتبر القضاء العادل من مكونات الحكم الراشد .

أسئلة الـ٦ وـ٧ :

- ١ . عرّف المفاهيم التالية: الخراج ، الجزية ، الفيء ، الغنيمة ، العشور .
- ٢ . ما الأسس التي اعتمدتها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الإثبات ؟
- ٣ . وضع سيدنا عمر بن الخطاب أنساً راسخة للقضاء في رسالة شهيرة لأبي موسى الأشعري ، اذكر تلك الأسس .
- ٤ . ما المقصود بـ (البينة على من ادعى واليمين على من أنكر).
- ٥ . ما الصفات التي ينبغي ان تراعي عند اختيار القاضي ؟
- ٦ . يعتبر القضاء العادل من مكونات الحكم الراشد . . . ووضح ذلك .

الدرس السادس :

الحضارة الإسلامية في مجال العلوم

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يعدد مجالات المعرفة لدى العرب قبل الإسلام .
- ٢ . يعرّف العلوم التي نبغ فيها بعض علماء المسلمين .
- ٣ . يقدر دور علماء المسلمين في خدمة العلوم الشرعية وغيرها .
- ٤ . يبين استفادة العرب من بعض الشعوب المجاورة لهم في نقل بعض المعارف .
- ٥ . يوضح دور الإسلام في تعريف العرب الأميين بالقراءة والكتابة .
- ٦ . يوضح دور التجار المسلمين في تزويد علماء المسلمين بالمعلومات الجغرافية .

كانت البداوة والأمية تغلب على العرب في جاهليتهم ، ولكن مع ذلك كانت لهم معارف متنوعة عرفوا بعضها من جيرانهم ، الفرس والروم ، ومن تلك المعرفات معلومات بدائية في الطب وأجزاء جسم الإنسان وعلمه وعلاجه ، وطب الحيوان ، ومعلومات أخرى تتعلق بالظواهر الجوية ، ومعلومات عن الفلك تتصل بموضع الكواكب السيارة وأوقات طلوعها وغروبها ، وهذه أفادتهم في معرفة طريقهم بالليل قال تعالى :

سورة النحل (١٦)

وَعَلِمَتِي وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهَتَّدُونَ

بالإضافة لمهاراتهم في تتبع آثار الإنسان والحيوان (قص الأثر) ومعرفة الأنساب . ولما جاء الإسلام نقل العرب من تلك الحالة البدائية ، وفتح لهم آفاقاً فسيحة من العلم والمعرفة . وما مهد لذلك أمران جليلان في عهد الخلفاء الراشدين ، وهما: جمع القرآن الكريم من الصحف ، وتدوينه في مصحف واحد ، وانتشار الخط العربي بين المسلمين . ونتيجة لذلك أصبح كثير من العرب المسلمين يقرأون ويكتبون واشتهر كثير

من العلماء المسلمين من العرب وغيرهم من الشعوب التي اعتنقت الإسلام.

ومن علوم الدين التي ظهرت وسط المسلمين ونبغوا فيها:

- تفسير القرآن الكريم : وكان هذا العلم ضرورياً لأن كل المسلمين لا يستطيعون فهم القرآن الكريم ، بل احتاج البعض للسؤال عن بعض ألفاظه أو عن سبب نزول آية من آياته . واشتدت الحاجة إلى هذا العلم بدخول الاعاجم في الإسلام . وقد اشتهر بعض كبار الصحابة في مجال تفسير القرآن الكريم ، ومنهم: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود . ومن التفاسير المشهورة : تفسير ابن جرير الطبرى (ت- سنة ٣١٠ هـ) ثم تعددت التفاسير وتتنوعت بين موجزة ومفصلة .

- علوم الحديث : لم يدون الحديث طوال القرن الأول الهجري ، وكان ينقل متنافهاً وحفظاً في الذاكرة ، لأن المسلمين كرهوا أن يكون إلى جانب القرآن الكريم كتاب آخر . ولما ظهرت أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) الصحيحة ، فكانت دونت في دفاتر وأرسلت منها نسخ إلى أنحاء الدولة الإسلامية .

- علم الفقه : وهو العلم الخاص بالأحكام الشرعية ، والمراد بالأحكام الشرعية كل ما يتعلق بالعبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والجنایات والنظم العامة . واستنبط كبار الصحابة أحكام الشريعة من الكتاب والسنة ، فإن لم يجدوا نصاً جاؤوا إلى القياس أو الإجماع ، وعبروا عن ذلك بالاجتهاد .

- التاريخ : يعتبر التاريخ من العلوم التي عنى بها المسلمون عناية شديدة ، وذلك لحرصهم على معرفة سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأخبار الفتوح . ومن أشهر كتب التاريخ (سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم) تأليف محمد بن اسحق المتوفى سنة ١٥٠ هـ . ومن الكتب التاريخية أيضاً (سيرة عمر بن عبد العزيز) لابن عبد الحكم (من أهل القرن الثاني الهجري) وكتاب (فتح البلدان) للبلاذري المتوفى سنة ٣٧٩ هـ وكتاب (المبداً والخبر في أيام العرب والعجم والبربر) لابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ . وقد اشتهرت مقدمة هذا الكتاب التي وضع فيها ابن خلدون أساس علم الاجتماع .

- تقويم البلدان : وهو ما يعرف حديثاً - إلى حد كبير - بعلم الجغرافيا - وبدأ هذا العلم بعد رجوع التجار المسلمين من أسفارهم التي بلغوا فيها خلال القرنين الثاني والثالث الهجري بلاد الصين ، وأقصى سواحل إفريقيا الجنوبيّة وشمال روسيا وسواحل

المحيط الأطلسي غرباً، وقد رجعوا بكثير من أخبار الأقطار والشعوب التي زاروها - أما جغرافية الأقاليم الإسلامية فإن شأتها عوامل أخرى ، وهي : الحاجة إلى معرفة ووصف الطرق المتشعبية التي تسلكها قوافل الحجاج و التجار وغيرهم وإلي معرفة أبعادها ومراحلها والمدن التي تمر بها. وكذلك حرص الحكام على معرفة أنواع المحاصيل في كل إقليم وأحوال أراضيه ، كل ذلك بعث على الكتابة في وصف أقاليم الدولة الإسلامية في تفصيل . ومن كتب الجغرافيا الشهيرة: (المسالك والممالك) لابن خرداذبه ، و (صورة الأرض) للخوارزمي . (ومعجم البلدان) لياقوت الحموي .

أسئلة التقديم :

- ١ . كانت للعرب معارف متنوعة قبل الإسلام - اذكر بعضًا من تلك المعرفات .
- ٢ . كيف أثر جمع القرآن الكريم في نقل العرب من حالة الأمية إلى آفاق العلم والمعرفة ؟
- ٣ . اذكر ثلاثة من علوم الدين الإسلامي التي نبغ فيها المسلمون ؟
- ٤ . اكتب أسماء ثلاثة من الصحابة الذين اشتهروا في مجال تفسير القرآن الكريم .
- ٥ . لماذا أمر عمر بن عبد العزيز بجمع الأحاديث النبوية الصحيحة وتدوينها ؟
- ٦ . اذكر اثنين من أشهر مؤلفات علماء المسلمين في مجال علم الجغرافيا .
- ٧ . أكمل ما يلي :
١ . العلم الخاص بالأحكام الشرعية هو علم
.....
٢ . استنبط كبار الصحابة أحكام الشريعة من و
.....
ج . مؤلف كتاب فتوح البلدان هو
..... بينما ألف ابن خلدون كتاب

الدرس السابع :

من علماء المسلمين في مجال العلوم الكونية

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يتعرف أشهر علماء المسلمين في مجالات: الرياضيات والفلك والصيدلة ، والطب والتشريع .
- ٢ . يعدد مساهمات علماء المسلمين في مجالات العلوم الكونية .
- ٣ . يقدر دور علماء ومساهماتهم في مجالات العلوم الكونية .
- ٤ . يصنف مساهمات كل عالم من علماء المسلمين في المجالات التي نبغ فيها.
يقصد بالعلوم الكونية، الفيزياء والأحياء والرياضيات والفلك والكيمياء والطب وغيرها. وقد نبغ في هذه العلوم عدد كبير من العلماء المسلمين ، منهم:

١. الخوارزمي :

وهو أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي ، ويرجع أصله إلى خوارزم ببلاد فارس . وكانت فترة حياته في بغداد (١٦٤ هـ - ٧٨٠ م) . وقد لمع الخوارزمي في عهد الخليفة المأمون بن هرون الرشيد مؤسس بيت الحكم في بغداد .
وقد اشتهر الخوارزمي في مجال الرياضيات والفلك . ويُعتبر الخوارزمي أول من استخدم كلمة «جبر» التي دخلت بنطاقها العربي إلى اللغات الغربية فنطقوها (Algebra) وبواسطة مؤلفات الخوارزمي انتقلت الأرقام العربية إلى أوروبا . وقد ترجم كتابه (الجبر والمقابلة) إلى اللاتينية .

وقد ألف الخوارزمي كتاب (الجبر والم مقابلة) بهدف وضع أسلوب رياضي دقيق وشامل يستخدمه المسلمون في توزيع المواريث . قبل أن يؤلف الخوارزمي هذا الكتاب ، درس علم الفرائض (علم المواريث) وهو من العلوم الشرعية المهمة ومن هنا يتضح دور العقيدة الإسلامية في تطوير الرياضيات .

٢. ابن البيطار (١٤٦٥-١٩٧هـ / ١٢٤٩م)

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد ضياء الدين الأندلسبي، المعروف بابن البيطار والملقب «بالعشاب». ولد في مدينة مالقة على الساحل الغربي للأندلس. درس علوم النبات بالأندلس، ثم سافر إلى بلاد شمال إفريقيا لمواصلة دراساته في النباتات. وفي مصر عُين في منصب رئيس العشابين. انتقل إلى بلاد الشام وغيرها، ثم عاد إلى دمشق حيث تقلد منصب رئيس العشابين واستقر بها حتى وفاته.

تميز ابن البيطار بأسلوبه العلمي الذي اعتمد على التجربة العلمية والملاحظة والاستنباط وتحري الدقة والأمانة العلمية في تسجيل ووصف وتدوين ملاحظاته. وهو أول من وضع اللبنات الأولى لقواعد المنهج العلمي الحديث. وقد سبق ابن البيطار علماء أوروبا في مجال البحث العلمي ومنهجه.

وقد توصل ابن البيطار إلى مستحضرات ومركبات وعقاقير طبية، تمثل تراثاً مهماً لعلم الصيدلة الحديثة. ومن أهم مؤلفاته «الجامع في الأدوية المفردة» «ومفتى في الأدوية».

٣. ابن النفيس:

هو علاء الدين أبو الحسن على بن أبي حزم، ولد في إحدى ضواحي دمشق، وعاش في الفترة (٦٠٧ - ١٢١٠هـ / ١٢٨٦م). وقد اشتهرت دمشق في تلك الفترة بنهاية علمية مزدهرة. درس ابن النفيس الطب في دمشق. وعرف ابن النفيس بسعه البال ولين الجانب والتقصيف والزهد. عين رئيساً لأشهر مستشفيات مصر. وقبل وفاته أوقف جميع أمواله وكتبه وداره للمستشفى المنصوري الذي كان يعمل فيه بمصر.

وما اشتهر به ابن النفيس اكتشافاته في علم التشريح. وقد اهتم اهتماماً خاصاً بتشريح جسم الإنسان ومقارنته بأجسام الحيوانات الأخرى، وما هو معروف أن التشريح يساعد في فهم وظائف الأعضاء. وقد اعترف أطباء أوروبا بفضل وتأثير ومساهمة ابن النفيس في تقديم علم التشريح والطب.

ومن مساهمات ابن النفيس في الطب، أنه أول من اكتشف حركة الدورة

الدموية الصغرى (انتقال الدم بين الرئة والقلب) .

وفي مجال التأليف ترك ابن النفيس إنتاجاً علمياً غزيراً ومتنوعاً ؟ وفي الطب بدأ في وضع موسوعة من ثلاثة جزء ، ولكنها توفي قبل إكمالها ، ولم ينجز منها إلا سبعين جزءاً . ومن مؤلفات ابن النفيس: (الكتاب الشامل في الطب) ، (تفسير العلل وأسباب الأمراض) ، (المختار في الأغذية) . ومن مؤلفاته الأخرى : (المختصر في علم أصول الحديث) .

ومن العلماء المسلمين الذين اشتهروا في مجال الطب أيضاً : أبو بكر الرازي صاحب كتاب «الحاوي» وابن سينا وكتابه «القانون في الطب» .

أسئلة التقويم:

١. أكمل ما يلي :

١. يعتبر من أشهر علماء المسلمين في الرياضيات ، ومن ضمن مؤلفاته كتاب الذي استخدمه المسلمون في توزيع المواريث .

٢. العالم الأندلسي المسلم الذي سبق الأوربيين في مجال البحث العلمي ومنهجه هو وقد اشتهر في مجال الصيدلة ، ومن أشهر مؤلفاته و

ج. اشتهر المولود في إحدى ضواحي في مجال علم التشريح و وهو مكتشف حركة الدورة الدموية الصغرى .

٢. في عهد من من خلفاء الدولة العباسية ظهر الخوارزمي ؟

٣. لقب ابن البيطار ”بالعشاب“ علل لذلك .

٤. أنجز ابن النفيس سبعين جزءاً من الموسوعة الطبية التي بدأ في إعدادها – ما مدلول هذا الإنجاز .

الدرس الثامن :

نماذج من الحضارة الإسلامية في مجال العمارة والفنون الإسلامية

عمارة المساجد

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يعدد مظاهر الحضارة الإسلامية في مجال المعمار .
- ٢ . يذكر أشهر المساجد في العالم الإسلامي .
- ٣ . يدلل على رقي العمران الإسلامي من خلال تصميم وتشييد قبة الصخرة .
- ٤ . يقدر قيمة بيت المقدس من حيث مكانته في نفوس المسلمين من جانب ، وأطماء اليهود فيه من جانب آخر .
- ٥ . يعرف مظاهر الفنون والزخرفة الإسلامية واستخدام الخط العربي في هذا المجال .
- ٦ . يرسم خريطة للعالم الإسلامي توضح فيها أشهر المساجد .

عند مجيء الإسلام لم يكن لعرب الحجاز فنون تذكر ، ما عدا الشعر والخطابة ، ولكن الفتوحات الإسلامية نقلتهم ليئات كانت مهدًا لحضارات عريقة . وقد تأثر المسلمون بفنون تلك الشعوب وصاغوها صياغة جديدة تناسب مع تعاليم الإسلام . وقد بدأ تطور العمارة والفنون الإسلامية منذ صدر بناء الدولة الإسلامية حينما شيدت المساجد ، ابتداءً من المسجد النبوي بالمدينة المنورة ، واستمر هذا التطور في العصور الإسلامية اللاحقة .

وتعتبر الفنون الإسلامية من مظاهر الحضارة الإسلامية ، ومن أمثلتها الحالية في مجال المعمار :

المساجد :

بدأت العمارة الإسلامية بالمسجد ، وذلك لمكانته الدينية والسياسية والاجتماعية لدى المسلمين . وكانت المساجد في البداية تبني من اللبن والطين ، وكان السقف يقام على أعمدة من جذوع النخل أو من الأعمدة الحجرية . ومن بعد ذلك تمت اضافات جديدة للمساجد مثل : المئذنة والمحراب والمثبر .

ومن أشهر المساجد : المسجد الحرام بمكة المكرمة ومسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة المنورة ، وجامع البصرة ، وجامع الكوفة ، وجامع الفسطاط ، والمسجد الجامع بدمشق والجامع الأزهر بمصر .

ومن أهم آثار الأمويين في مجال العمران الإسلامي ، قبة الصخرة ببيت المقدس بفلسطين وقد شيدها عبد الملك بن مروان عام ٦٩١هـ / ٧٢ م . وتعتبر قبة الصخرة من أروع أبنية الدنيا بفضل التناصق والانسجام بين أجزائها ولكثره النقوش والزخارف فيها .



**شكل رقم (١٠) .
الجامع الأموي بدمشق**

وقد ظل بيت المقدس تحت سيطرة اليهود منذ حزيران ١٩٦٧ م . ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم ، ما زال اليهود يتآمرون ويعملون على إزالة الآثار الإسلامية في فلسطين المحتلة وعلى رأسها بيت المقدس .

- **كيف يتمكن المسلمون من حماية مقدساتهم.**

ومن أشهر المساجد الاموية في المغرب العربي والأندلس : جامع الزيتونة بتونس ، مسجد عقبة بن نافع بالقيروان ، والجامع الاموي بقرطبة الذي تميز بصحنه الواسع وأروقته وماذنه . وكان في صحن المسجد عدد من التوابير ، وغرست على جنباته أشجار البرتقال ، كما كانت فيه زخارف رائعة .

ومن أشهر المساجد التي بناها العباسيون المسجد الجامع ببغداد الذي شيده أبو جعفر المنصور في وسط المدينة ، ومسجد سامراء .

ومن المساجد الشهيرة في مصر : جامع أحمد بن طولون (سنة ٢٦٥ هـ) والجامع الأزهر الذي بناه جوهر الصقلي ٥٣٥ هـ .

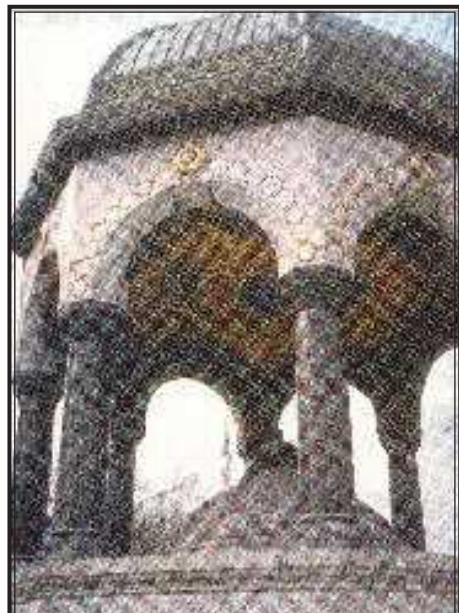
في مجال الفنون الزخرفية :

اهتم المسلمون بزخرفة المباني كالمساجد والقصور ، وتفننوا أيضاً في زخرفة الأواني والتحف والمنابر وغير ذلك . ومع مرور الزمن تطور فن الرسم والزخرفة عند المسلمين حتى أصبح له طابع خاص في مجال الأشكال الهندسية وصور النباتات وغيرها ، كما زخرفت كثير من المباني بالفسيفساء .^١

وقد ازدهرت في العصور الإسلامية المختلفة أنماط من الزخرفة أهمها:

أ. زخرفة الجدران :

وكانت هذه الزخرفة تتم إما بالرخام أو الفسيفساء ، كما في المسجد الاموي بدمشق ، والجدران الخارجية لقبة الصخرة . وكانت تلك الزخارف عبارة عن أشكال طبيعية ونباتية وهندسية .



١ . الزخارف المكونة من قطع من الزجاج والجمر مكعبه الشكل وملونة تثبت على جبس أو أسمنت في شكل رسومات مختلفة .

ب. الحفر على الخشب والجسر والرخام :

حفر الفنانون المسلمين الزخارف البدية على هيئة أشكال هندسية أو نباتية أو خط عربي ، وغير ذلك من الأشكال والصور ، على الأعمدة والمحاريب وقطع الآثار والأبواب والنوافذ وأحواض الماء والنافورات كما توجد نماذج كثيرة من تلك الزخارف في المساجد .



ج. زخرفة التحف والأواني :

اهتم المسلمون بصناعة التحف وزخرفتها . وتشمل تلك التحف الأطباق والصوانى وأواني الشرب والأباريق والمزهريات وقوارير العطر والثريات وغيرها ، وكذلك الأسلحة خاصة السيوف والخناجر والمصوغات الذهبية والفضية وبجانب ذلك اتقن الفنان المسلم فن الزخرفة على الأواني الزجاجية وغيرها .

الخط العربي واستعمالاته الزخرفية: آخر الخطاطون المسلمين

لوحات فنية رائعة من الخطوط العربية زينت جدران المساجد ومنابرها ومحاريبها وسقوفها وأبوابها ، وكذلك جدران القصور وغيرها كما تفننوا في رسم الكلمات العربية على الأدوات المعدنية والخزفية والزجاجية والعاجية وعلى المنسوجات . هذا بالإضافة إلى الخط الجميل على الكتب ، وأهمها المصايف .

وقد اتخد الخط العربي عدة أسماء حسب الأماكن التي عرفت به ، فكان منه الخط المدني والمكي والخييري والكوفي والبصري . وكانت الكتابة في الجاهلية خالية من التنقيط والتشكيل تماماً ، ولكن مع دخول العجم في الإسلام والخوف من تحريف كلام الله عز وجل كان لابد من ابتكار ضوابط للنطق ، ومنها التنقيط . ويقال إن

نقط المصاحف جاءت على يد أبي الأسود الدؤلي ، بأمر من الحجاج بن يوسف ، أما حركات الشكل الحالية ، فقد قام بها الخليل بن أحمد .

أسئلة الثالثة وَيَمْ :

١. أكمل العبارات التالية بالكلمة أو العبارة المناسبة:
 - أ. اقتصرت الفنون لدى عرب الحجاز قبل الإسلام على والخطابة .
 - ب. أسس جوهر الصقلي في القاهرة بأمر المعز لدين الله الفاطمي .
 - ج. أول مبني شيده الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد هجرته للمدينة المنورة
 - د. الخليفة الأموي الذي شيد قبة الصخرة هو
٢. علل لما يأتي:
 - أ. بدأت العمارة الإسلامية بتشييد المسجد .
 - ب. حرص اليهود على السيطرة على بيت المقدس .
٣. اكتب باختصار عن انجازات المسلمين في مجال زخرفة الجدران وزخرفة التحف والأواني .
٤. على ماذا يدل استخدام الخطاطين المسلمين للخط العربي في مجال الزخرفة .

الدرس التاسع :

أثر الحضارة الإسلامية على قيام النهضة الأوربية

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يتعرف مظاهر الحضارة الإسلامية في الأندلس .
- ٢ . يعدد العلماء المسلمين الأفذاذ الذين اثروا ميادين العلم والمعرفة ، كل في مجالات تخصصه .
- ٣ . يتعرف كيفية انتقال الحضارة الإسلامية من الأندلس وصقلية إلى أوربا عن طريق الترجمة .
- ٤ . يقدر ويغتر بدور العلماء المسلمين والحضارة الإسلامية في قيام النهضة الأوربية .
- ٥ . يدلل على تأثير الحضارة الإسلامية في قيام النهضة الأوربية .
- ٦ . يرسم خريطة توضح مراكز الحضارة في الإسلام في كل من الأندلس وجزيرة صقلية .

فتح المسلمين الأندلس في عام ٧١١ م واستمر حكمهم حتى عام ١١٩٢ م حين سقطت غرناطة ، آخر مملكتهم ، واستسلم ملكها أبو عبد الله لاسبان الشمال المسيحيين . وعلى يد المسلمين بالأندلس ازدهرت حضارة راقية نافست حضارة بغداد . ولم تنعم الأندلس طوال تاريخها بحكم رحيم عادل كما حدث لها أيام المسلمين وقد برع المسلمون بالأندلس في إصلاح الأرض وزراعتها ، ونشطوا في التجارة والصناعة ، وعمروها حتى أصبحت أرقى بلاد الدنيا حضارة في زمانها . وما يدل على ذلك أن راهبة ألمانية زارت مدينة قرطبة آنذاك فوصفتها بأنها جوهرة العالم .

وقد اشتهر في الأندلس في عهودها المختلفة العديد من العلماء الأفذاذ ، الذين اثروا ميادين العلم والمعرفة ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الزهراوي في مجال الطب وعبد الله بن عمر القاضي في الرياضيات ، والإدرسي في الجغرافيا ، والزرقاوي في علم الفلك ، وأبن رشد في الفلسفة ، كما اشتهر آخرون في مجالات : علوم الدين

واللغة والتاريخ .

وفي ذلك العصر حيث بلغت الحضارة الإسلامية درجة عظيمة من الرقي ، كانت أوربا تعيش في العصور المظلمة ، وأمريكا لم تكتشف بعد – لماذا أطلق على تلك الفترة من تاريخ أوربا اسم العصور المظلمة ؟

وبما أن الأندلس وجزيرة صقلية التي حكمها المسلمون لأكثر من قرنين (٨٧٨ م - ١١٠٢ م) تقعان في جنوب وجنوب غرب أوربا ، وهمما من المراكز العظيمة للحضارة الإسلامية فقد أثروا في قيام النهضة الأوربية بإيطاليا أولاً ، ثم انتشارها بعد ذلك في فرنسا والإنجليزية وغيرها من الدول الأوربية .

وقد بهرت الحضارة الإسلامية وعلومها في الأندلس الشباب المسيحي الأوربي فأقبلوا على مؤسساتها التعليمية ودرسوها مؤلفات المسلمين في العلوم المختلفة وكتب التراث الإسلامي ، وأنفقوا في سبيل ذلك الأموال الطائلة . وفي مطلع القرن الثاني عشر الميلادي تبنت الكنيسة في طليطلة حركة ترجمة واسعة للتراث الإسلامي ، من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية وانشأت ديواناً للترجمة . واستمرت حركة الترجمة في طليطلة لأكثر من قرن وانتقل بواسطتها تراث وحضارة المسلمين إلى أوربا . وقد تضمنت حضارة المسلمين وتراثهم الكثير من التراث اليوناني الذي وصل للمسلمين عن طريق الترجمة من السريانية إلى العربية في وقت سابق . بواسطة الترجمة انتقلت مؤلفات ابن سينا والفارابي وابن رشد والغزالى وغيرهم إلى أوربا . ومن مراكز الترجمة ، بالإضافة لطليطلة ، قرطبة ولشبونة .

وتعتبر جزيرة المركز الثاني الذي انتقلت منه الحضارة الإسلامية إلى أوربا ، بعد الأندلس . وخلال فترة حكم المسلمين لجزيرة صقلية وبقائهم فيها نشروا فيها الحضارة الإسلامية وفي بعض مناطق جنوب إيطاليا التي استولوا عليها أيضاً .

وقد أقام المسلمون هناك حكماً عادلاً مصحوباً بتسامح ديني لم تعرفه أوربا ولم يعرفه العالم حتى اليوم . وقد أدخل المسلمون في تلك المناطق صناعات ومنتجات زراعية لم تكن معروفة لدى الأوروبيين ، كما أدخلوا صناعة الورق والمنتجات الحريرية .

وأدخل المسلمون أيضاً أساليبهم وفنونهم في العمارة ، بالإضافة لإنتاجهم الفكري والعلمي في العلوم المختلفة ، الدينية والكونية .

وبعد خروج المسلمين من جزيرة صقلية خلفهم عليها النورمانديون ، وقد اقترب

اسم الحاكم النورماندي (روجار الثاني ١٥٤ م) بالعالم المسلم الإدريسي ، حيث طلب من أن يؤلف كتاباً في وصف الكرة الأرضية ، فكان كتابه المعروف (نزهة المشتاق في اختراق الأفاق) .

وما أدى لانتقال الحضارة الإسلامية إلى أوربا ، حركة الترجمة التي كانت في طليطلة وغيرها من مراكز الحضارة الإسلامية بالأندلس وصقلية حيث نُقل التراث الإسلامي إلى اللاتينية وترجمت العديد من الكتب في مجال الطب وغيرها . وبهذا امتد تأثير الحضارة الإسلامية من الأندلس إلى أوربا ، ومن جزيرة صقلية إلى إيطاليا رائدة النهضة الأوربية ومن ثم إلى أنحاء أوربا بعد أن كانت في ظلام دامس .

أسئلة القة - ويم:

١. اذكر أبرز مظاهر الحضارة الإسلامية في الأندلس .
٢. ما مدلول عبارة الراحلة الألمانية التي زارت قرطبة ووصفتها بأنها «جوهرة العالم»؟
٣. ما المجالات التي اشتهر فيها كل من علماء المسلمين بالأندلس الآتية أسماؤهم: الزهراوي ، عبد الله بن عمر القاضي ، الإدريسي .
٤. من أشهر علماء المسلمين بالأندلس في مجالات: الفلسفة ، علم الفلك .
٥. في الوقت الذي بلغت فيه الحضارة الإسلامية درجة عظيمة في الأندلس وغيرها كانت أوربا تعيش في العصور المظلمة - علل لذلك .
٦. من أوائل الدول الأوروبية التي بدأت فيها النهضة الأوروبية إيطاليا وفرنسا - لماذا؟
٧. اكتب باختصار موضحاً دور الحضارة الإسلامية في قيام النهضة الأوروبية .

خريطة رقم (٦) دولة المسلمين في الأندلس .



الوحدة الثالثة

**ثماذج من تاريخ افريقيا
وحضارتها قبل الاسلام**

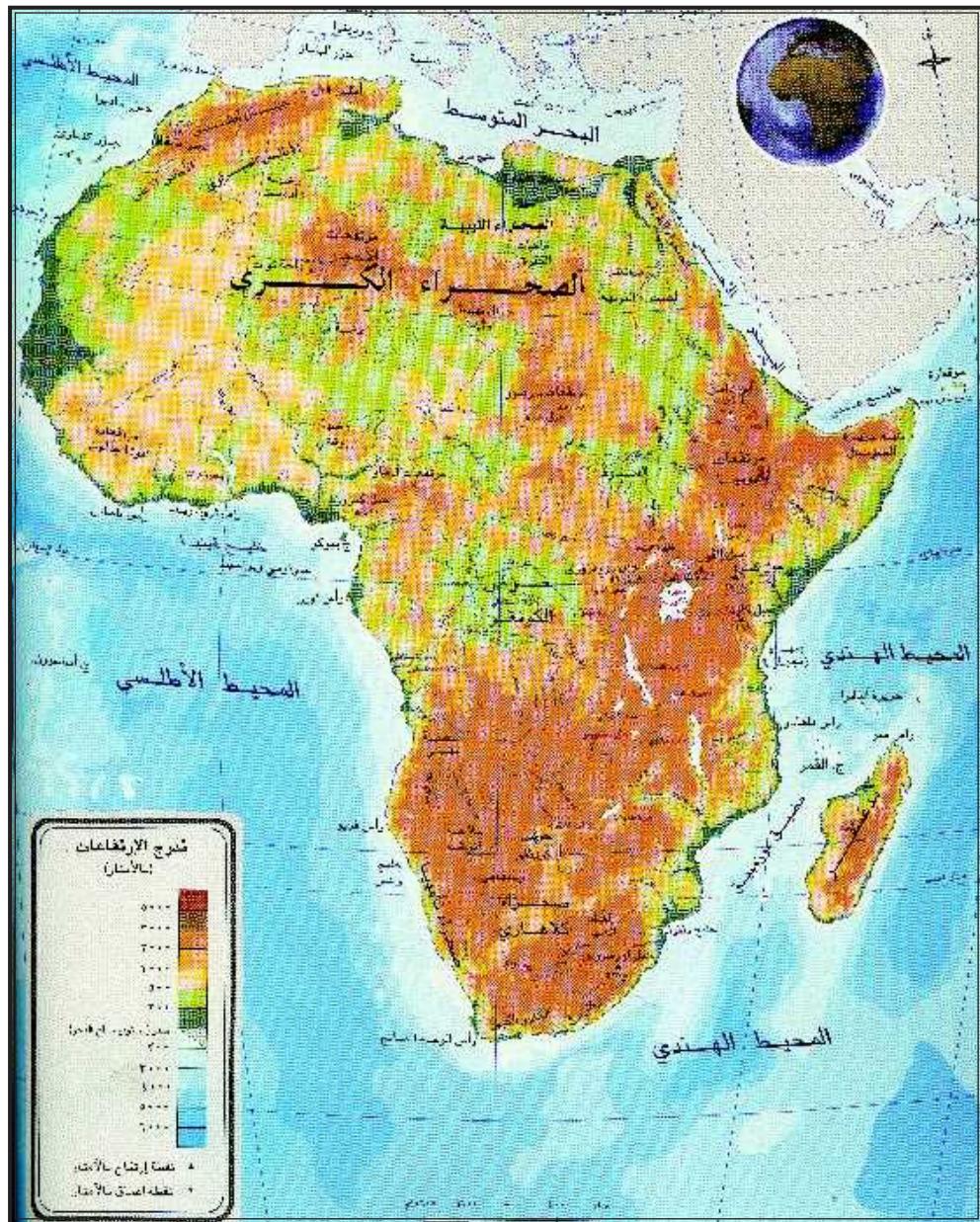
الوحدة الثالثة :

نماذج من تاريخ إفريقيا قبل الإسلام

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ . يتعرف مقومات الحضارة التي توفرت لقارة إفريقيا .
- ٢ . يصف الملامح الأساسية لبيئة إفريقيا الطبيعية .
- ٣ . يتعرف أصول سكان إفريقيا وتوزيعهم .
- ٤ . يتعرف الحياة الاقتصادية للإنسان الإفريقي الأول .
- ٥ . يتعرف حضارة وادي النيل .
- ٦ . يتعرف حضارات السودان القديم والوسطى .
- ٧ . يحدد على خريطة إفريقيا موقع الحضارة وأثارها .
- ٨ . يحدد على خريطة السودان موقع حضارة كوش القديمة .
- ٩ . يقدر إبداع وتفوق الإنسان الإفريقي القديم .



خريطة رقم (٧) إفريقيا الطبيعية.

الدرس الأول :

إفريقيا البيئة الطبيعية والسكان

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن:

١. يحدد مساحة إفريقيا وموقعها بالنسبة للعالم .
٢. يستنتج مقومات الحضارة المتوفرة للقارة .
٣. يتعرف على البيئة الطبيعية لـإفريقيا .
٤. يتعرف أصول سكان إفريقيا وتوزيعهم .
٥. يصف الحياة الاقتصادية للإنسان الإفريقي الأول .

المحتوى:

إفريقيا البيئة الطبيعية:

تبلغ مساحة إفريقيا ١١ , ٥٠٠ , ٠٠٠ ميل مربع وهي ثانية قارات العالم اتساعاً بعد آسيا . وتنتوسط قارتنا العالم وتحاور قاريي أوروبا وأسيا ولا يفصلها عن أوروبا سوى مضيق جبل طارق ، كما لا يفصلها عن آسيا غير قناة السويس . وقد أصبحت إفريقيا جزيرة تحيط بها مياه البحار والمحيطات بعد شق قناة السويس في عام ١٨٦٩ م . والتي ربطت البحرين الأحمر والأبيض المتوسط .

نشاط:

- مستعينا بالأطلس أكد بالرسم مقوله أن إفريقيا قلب العالم القديم .
إفريقيا غنية بالمياه العذبة ومصادرها الأمطار والأنهار والمياه الجوفية . وبإفريقيا أنهار طويلة غنية بالمياه ومنها نهر النيل وطوله حوالي ٤١٥٠ ميل ، ونهر الكنغو وطوله

٣٠٠٠ ميل ، ونهر النيجر وطوله ٢٦٠٠ ميل ، ونهر الزمبيزى وطوله ١٣٠٠ ميل . بجانب ذلك توجد أنهار صغيرة عديدة في أجزاء مختلفة من القارة و كان لهذه الأنهار ، ولوفرة المياه ، وسعه وانبساط الأراضي الخصبة آثار كبيرة على ظهور النشاط البشري المبكر في القارة . وبروز الحضارات التاريخية العظيمة في بعض أجزائها كما سترى . وسمة مميزة أخرى للقاراء إذ هي القارة الوحيدة التي يقسمها خط الاستواء وتمر بها المدارات ، مدار الجدي ومدار السرطان ولذلك فإن ثلاثة أرباع مساحة القارة يتعرض لانعكاس الشمس العمودي ولذلك تغلب على القارة درجات الحرارة العالية والجفاف .

السكان:

ترجع معطيات الآثار أن أول البشر ظهروا في أجزاء مختلفة من القارة ، خاصة في منطقة البحيرات . وإن إفريقيا كانت مهد البشرية الأول كما تدل الآثار المكتشفة في شمال ووسط وجنوب القارة على النشاط البشري المبكر في القارة منذ العصور الحجرية .

أما من سكان القارة الأوائل فتدل الدراسات أنه ومنذ العصر الحجري الحديث سكنت في إفريقيا عدة سلالات بشرية أبرزها الحاميون : وموطنهم شمال وشمال شرق القارة . ويضمون قدماء المصريين والكتوشيين والبجة والصوماليين والاحباش والبربر والطوارق . والساميون : ونجد أن هناك دائماً اختلاط بين الساميين والحاميين لا نهما ظلا يعيشان مختلطين في منطقة واحدة في شمال إفريقيا ، وشمالها الشرقي ، وأجزاء من الصحراء الإفريقية ، ومنطقة السافانا . وقد هاجر الساميون العرب منذ زمان قديم إلى قارة إفريقيا عبر عدة طرق واحتلوا بس坎ها . والنيليون : واسمهم مستمد من سكناهم في أعلى النيل في السودان وأوغندا ، ومنهم: الدينكا والشلك والنوير والانواك والزنوج ويتذرون في غرب إفريقيا ، وبعض أجزاء شرق إفريقيا . البوشمن والهتنتوت: ومواطنهم جنوب إفريقيا .
الأقرام: يعيشون في الجنوب الإفريقي في ناميبيا وغابات الكنغو .

الحياة الاقتصادية للإنسان الإفريقي الأول:

اعتمدت شعوب إفريقيا في الماضي البعيد على جنی الشمار وصيد الأسماك والحيوانات. ثم عرف أولئك السكان الزراعة وتربية الماشية وتطورت عندهم التجارة في عصور التمازج بين الحضارات.

ووُجِدَتْ في آثار القارة صناعات وفنون بدائية مثل نحت الحجارة والخشب ونقوش تضم مناظر للصيد والرعي وعن الواقع الحرية والاحتفالات الدينية. وقد شهدت تلك الأعمال لصانعها بمهارة فنية وقوة في التعبير. وعرف أولئك الإفريقيون القدماء المعادن كالذهب والفضة والنحاس والحديد.

أسئلة التّة - وِيمْ :

- ١ . ما مميزات موقع إفريقيا ؟
- ٢ . تتوفّر لإفريقيا مقومات الحضارة المتمثّلة في و
- ٣ . صف البيئة الطبيعية لقارنة إفريقيا .
- ٤ . ارسم خريطة لإفريقيا ووضح عليها الحدود الطبيعية ، وخطوط الطول ودوائر العرض المهمة ، ومعالم البيئة الطبيعية ، وتوزيع السلالات السكانية .

الدرس الثاني :

الحضارة الفرعونية

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن:

- ١ . يعرف الحضارة الفرعونية تعریفًا علميًّا .
- ٢ . يتعرف الموقع الجغرافي لمنطقة هذه الحضارة وخصائصه الطبيعية .
- ٣ . يصف مراحل تطور الدولة الفرعونية .
- ٤ . يعدد مميزات الكتابة الفرعونية .
- ٥ . يقدر عظمة ورقي الحضارة الفرعونية من خلال فنونها وأدابها .
- ٦ . يرسم خريطة وادي النيل ويبيّن عليها المراكز المهمة لهذه الحضارة ومناطق آثارها .

مقدمة :

كانت بعض أقطار إفريقيا رائدة في مجال التقدم الحضاري . ومن حضارات إفريقيا القديمة نختار نموذجين أولهما من شمال القارة (مصر) ، والثاني من وسط القارة (السودان) . والحضارة في كل من القطرين نشأت على ضاف النيل الذي ينبع من قلب القارة ، وينحدر ليصب في أقصى شمال القارة ، ولذا عرفت بحضارة وادي النيل الذي يشمل مصر والسودان . وقد بدأ إشعاع هذه الحضارة قبل حلول الألف الرابعة قبل الميلاد . وبعد التحول الكبير في مناخ العالم وانحسار الجليد والمياه في تلك المناطق قبل غيرها من مناطق العالم ، كان من الطبيعي أن يشهد وادي النيل في مصر والسودان قيام حضارات راقية تمثلت في الحضارة الفرعونية في مصر وحضارة كوش في السودان .

الحضارة الفرعونية :

تشكلت في شمال وادي النيل أصول كثيرة من حضارات العالم ، ومن ثم انتشرت بين شعوب آسيا الغربية ، واليونان والرومان ، وفي أجزاء أخرى من إفريقيا

وقد أبدع الفراعنة في مجالات متعددة كالنظم السياسية والاقتصادية والكتابة والعلوم الفنون والآداب . نقتصر هنا على تناول ثلاثة أوجه منها هي :
 (أ) نظام الحكم . (ب) الكتابة . (ج) فنون المعمار والنحت والتصوير .

(أ) نظام الحكم :

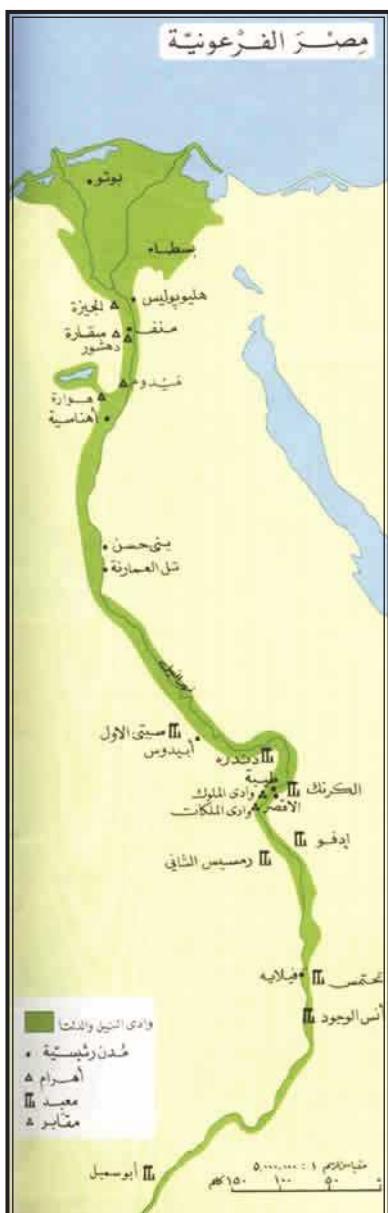
ماذا نقصد بنظام الحكم ؟

ما نظام الحكم السائد في السودان الآن ؟

تدرج نظام الحكم في مصر الفرعونية من نظام إقليمي كان أساساً الولايات المتعددة المستقلة عن بعضها البعض . ثم توحدت هذه الولايات الصغيرة في دولتين واحدة في الشمال وعاصمتها ممفيس (مدينة الجدار الأبيض) . ودولة في الجنوب عاصمتها طيبة . واستمر ذلك حتى تمكن الملك (مينا) من توحيد الدولتين في دولة واحدة ، فأطلق عليه لقب (موحد القطرتين) ولبس التاج المزدوج كرمز لسيادته على جميع القطر . وهكذا أصبحت مصر الفرعونية حكومة مركزية تسيطر عليها على كل البلاد ويقوم على رأسها الملك الذي حمل لقب (فرعون) وهو محور عن الكلمة تعني في اللغة المصرية القديمة (الهيروغلوفية) صاحب الدولة .

يمثل الفرعون السلطة العليا المطلقة في الدولة سياسياً ودينياً باعتباره الملك والإله في نفس الوقت ، حيث يصل خضوع الرعية له إلى درجة العبادة .

خريطة رقم (٨) .



وقد استعان الفراعنة في سلطتهم بالوزراء والمستشارين والكهنة والقادة والخزنة والكتاب . كما كان لهم نظام دقيق لإدارة الأقاليم بواسطة موظفين يطلق عليهم نواب الملك يستمدون سلطتهم من الفرعون وتعتبر مهمتهم الرئيسية إخضاع مناطقهم لسلطة الفرعون وجباية الضرائب منها .

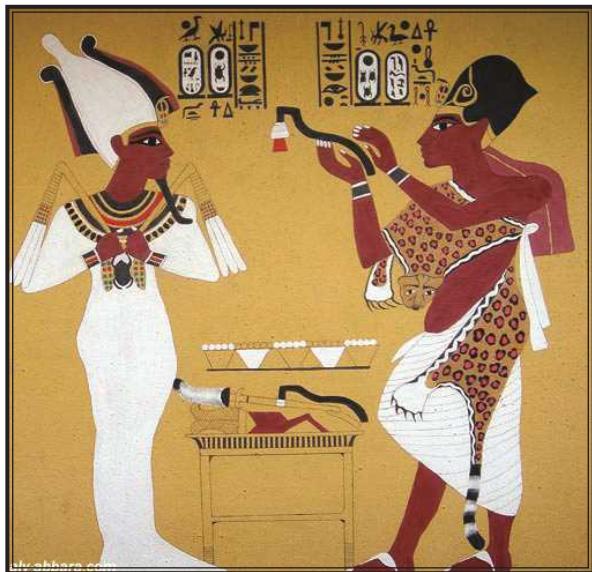
ونجد إن تاريخ الدولة الفرعونية في مصر ينقسم إلى أربع مراحل رئيسة هي :

- العصر العتيق : من ٣٢٠٠ - ٢٦٨٦ ق . م (الآسرات ١ ، ٢) .
- المملكة المصرية القديمة من ٢١٨١ - ٢٦٨٦ ق . م (الآسرات ٣ - ٦) .
- المملكة المصرية الوسطى من ٢١٨١ - ١٦٤٠ ق . م (الآسرات ٧ - ١٢) .
- الدولة المصرية الحديثة . وتبدأ عام ١٥٨٠ ق . م ، بطرد الملك أحمس للهكسوس من مصر ، وقيام خلفائه خاصة تحتمس الثالث ورمسيس الثاني بتأسيس إمبراطورية مصرية امتدت إلى شمال السودان جنوباً وإلى بلاد الشام في الشمال الشرقي . وقد انتهت هذه الإمبراطورية عام ١٠٨٠ ق . م .

وقد حكمت مصر الفرعونية أثناء هذه الفترات الثلاث ثلاثين أسرة فرعونية ويدل هذا على دقة وقوة النظم السياسية الاقتصادية والاجتماعية التي طبّقها الفراعنة في إدارتهم للبلاد .

(ب) الكتابة :

من أعظم إنجازات المصريين القدماء على البشرية ابتكارهم الكتابة . وقد تطورت كتابة المصريين من التعبير بالصور إلى الرموز التي تدل على المعاني تعرف (رموز المعاني) ، ثم ابتدعوا علامات تدل على الأصوات المتعددة . ثم علامات تدل على الأصوات المفردة في لغتهم وهذه تمثل الأبجدية . وقد احتوت الأبجدية المصرية أربعاً وعشرين حرفاً وعبروا عنها بعلامات تناسب معمارهم الشاهق ، وصورهم الفخمة التي كانت تزيين بالعبارات المكتوبة التي تصبح جزءاً من الجمال الهندسي لهذه المباني . وقد عرفت الكتابة المصرية القديمة (بالهيروغليفية) (انظر الشكل) وقد كان المصريون يكتبون على

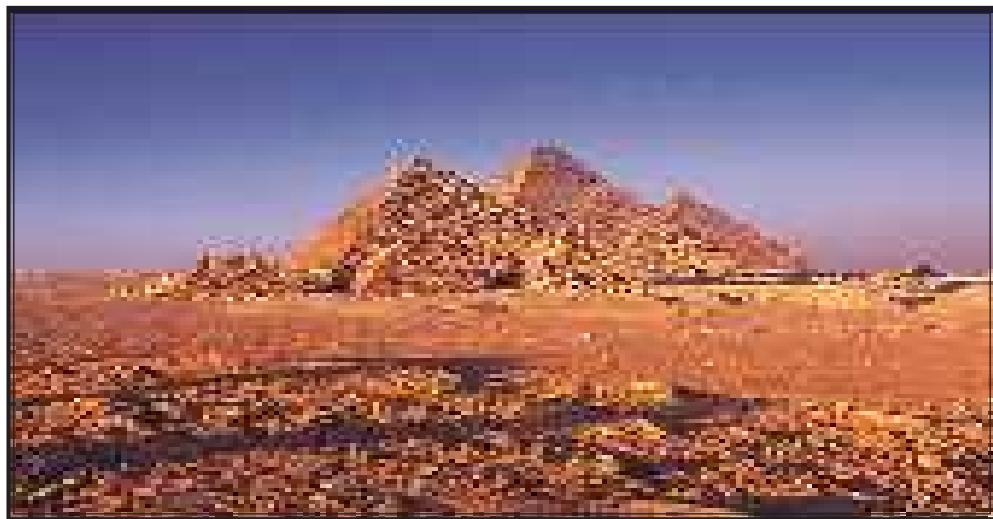


شكل رقم (١١) نص باللغة الهيروغلوفية

الجدران والمسلاط وقطع الحجر والفالخار والقماش . ثم توصلوا إلى صناعة الورق من نبات البردي ، وصنعوا الأقلام من نبات البوص ، وركبوا أحيانا ملونة استطاعت الصمود أمام الزمن .

(ج) المعمار والنحت والتصوير:

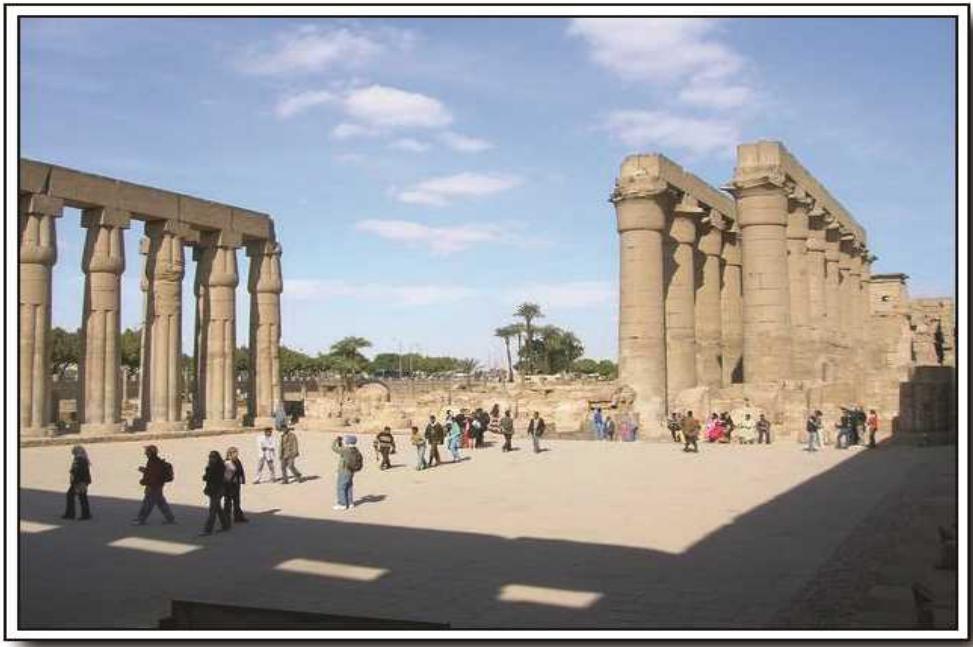
تدل الآثار الفرعونية التي توجد أهتمها في الأقصر (طيبة القديمة) وابوسنبيل والجيزة وسقارة وغيرها على براعة المصريين في فنون المعمار والنحت والتصوير . فقد شادوا مدافنهم على حياة أهرامات يوجد أضخمها في هضبة الجيزة (عين الموقع على الخريطة رقم (٨) وقد ضم هذا الموقع ثلاث أهرامات شاهقة (انظر الشكل (١٢) لفراعنة الأسر الثالثة (خوفو ، خفرع ، منكاورع) وتعتبر هذه الأهرامات معجزة هندسية نظراً لضخامة مساحتها وارتفاعها الشاهق وضخامة الأحجار التي بنيت بها دون استخدام أي نوع من الملاط (المونة) .



**شكل رقم (١٢)
أهرامات الجيزة**

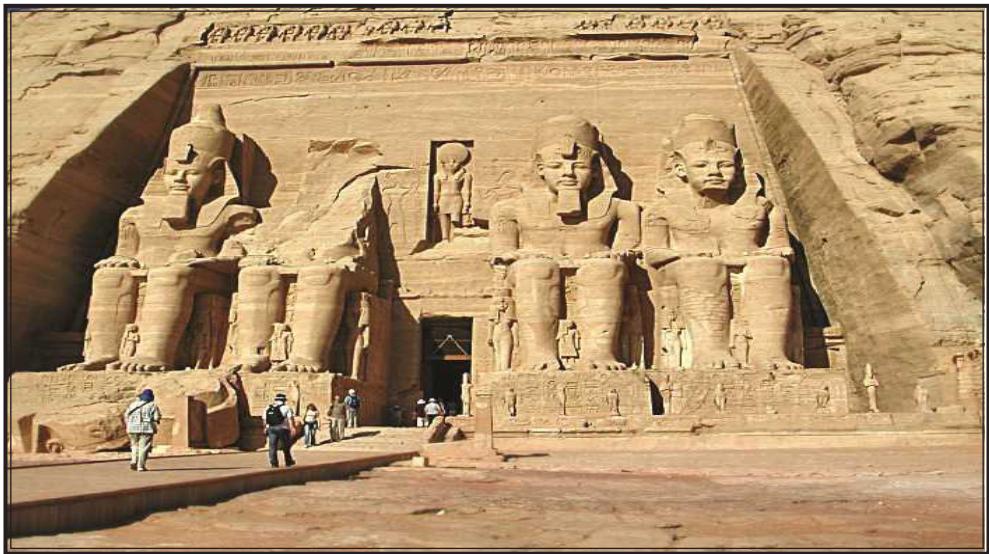
نشاط :

- ١ . حاول الحصول على المعلومات الآتية وناقشها مع زملائك :
 - ٢ . كم تبلغ مساحة قاعدة الهرم الأكبر ؟ وكم ارتفاعه ؟
 - ٣ . كم يبلغ وزن وعدد الحجارة التي شيد بها ؟
 - ٤ . كم عدد العمال الذين اسهموا في بنائه ؟
 - ٥ . كم من الوقت استغرقت عملية البناء ؟
 - ٦ . كيف تتصور الطريقة التي رفعت بها الحجارة إلى هذا العلو الشاهق .
- كما بني الفراعنة المعابد الضخمة التي مارسوا فيها العبادة لـإلههم الأكبر آمون رع ، ولغيره من الآلهة . واكبر هذه المعابد معبد الكرنك في الأقصر .



شكل رقم (١٣) معبد الكرنك

كذلك معبد ابوسمبل في أقصي جنوب مصر ، وقد شيده الملك رمسيس الثاني تخليداً لانتصاراته . وهو مؤشر لبراعة الفراعنة في فن النحت بتماثيله الاربعة الشاهقة . فقد اشتهر الفراعنة بناحت التماثيل بأحجامها المختلفة ملوكهم وآلهتهم . ويمتاز النحت الفرعوني بالدقة في تصوير الملائكة والقيم الجمالية وقد استخدمت في النحت خامات أخرى خلاف الحجر مثل الخشب والمعادن المختلفة انظر الشكل (١٤) .



مع بـد أبوسمبل / شـكـل رقم (١٤)

ونجد أن الفراعنة قد برعوا أيضاً في فن التصوير ، حيث زينوا جداران معابدهم بلوحات ملونة جميلة ، تصور كافة نواحي حياتهم كالحروبات والاحتفالات ومراسم التتويج ورحلات الصيد وخلاف ذلك .

أسئلة التـة وـيم :

- ١ . ما المقصود بالحضارة الفرعونية ؟
- ٢ . ما الجوانب التي تفوقت فيها هذه الحضارة ؟
- ٣ . اكتب مقالاً تاريخياً عن تطور نظام الحكم في مصر .
- ٤ . ما المراحل التي مررت بها الكتابة المصرية القديمة ؟
- ٥ . ارسم خريطة مصر ووضح عليها أهم مراكز الحضارة الفرعونية ومناطق آثارها .
- ٦ . اكتب مقالاً تاريخياً عن فنون الفراعنة .

نشـاط :

- ارسم قائمة بالحروف الهيروغليفية.

الدرس الثالث :

السودان القديم

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- ١ . يتعرف الأسماء القديمة لبلاد السودان ومدلولاتها .
 - ٢ . يحدد بداية الحضارة في وادي النيل الأوسط (السودان) والعوامل التي أثرت فيها .
 - ٣ . يتعرف السمات العامة للحضارات الأولى في السودان .
 - ٤ . يحدد موقع نبتة وبداية حضارتها .
 - ٥ . يتعرف مميزات الحضارة النوبية في عهدها النبتي .
 - ٦ . يحدد موقع مروى وبداية ازدهارها .
 - ٧ . يتعرف مميزات الحضارة المروية .
 - ٨ . يقدر عظمة ورقي حضارة السودان القديمة .
 - ٩ . يرسم خريطة السودان ويوضح عليها مناطق الحضارات القديمة فيه .
- الأسماء القديمة لبلاد السودان:**

عرف العالم الخارجي السودان القديم بأسماء اختلفت من زمان لأخر أشهرها (كوش) و(اثيوبيا) و(النوبة) كما أشير لاجزاء منه بأسماء مثل (واوات) و(يام) و(تاسيتي) و(تانحسو). وقامت في السودان القديم حضارات عظيمة مثل حضارة (كرمة) و(نبتا) و(مروي).

نشاط :

- ابحث مع مجموعتك عن معاني ودللاته هذه الأسماء.

بداية الحضارات في السودان:

يعتبر وادي النيل في السودان ومصر من أقدم المناطق التي سكنتها الإنسان وأسس بها حضارته . ويرجع تاريخ أقدم الحضارات في بلادنا إلى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد . أو ما يعرف بالعصور الحجرية حيث ازدهرت بالبلاد حضارة الخرطوم القديمة (في موقع الخرطوم الحالية) وهي حضارة اعتمدت على ممارسة الصيد البري والنهرى بادوات متقدمة مصنوعة من الحجر وعظام الحيوانات والخشب ، وقد عرفوا بناء المساكن ، ودفن الموتى ، واستخدام أدوات الزينة . وحضارة الشاهيناب (في موقع الشاهيناب الحالية شمال إمدرمان) وهي حضارة متقدمة ، مارست الزراعة ، وصنعت الفخار المصقول والمنقوش ، وشيدت المساكن من اللبن وظهرت في تلك الفترة في شمال السودان حضارات المجموعات (أ) A و (ب) B و (ج) C والتي مارست الزراعة ، وصنعت الفخار المنقوش ، ومارست التعدين ، وتربية الحيوانات ، ودفن الموتى وكانت ترتبط بصلات تجارية مع مصر .

حضارة كرمة:

ازدهرت كرمة في حوالي الألف الثانية قبل الميلاد حيث نشأت بها حضارة راقية شيدت مبانيها من الحجر وصنعوا أوانيهم من الفخار . ويعتبر فخار كرمة ذو قيمة فنية عالية حيث كان مصقولاً ومزيناً برسوم رائعة . وقد تميز أهل كرمة بطريقة دفنهم للموتى حيث كان الميت يدفن على عنقريب وحوله نسائه . ويدل وجود البضائع المصرية في آثار كرمة على وجود صلات تجارية بينها وبين مصر .

فخار كرمة - شكل رقم (١٥)



نشاط :

- حدد موقع كرمة على الخريطة.
- صف فخار كرمة من خلال الشكل (١٥) .

حضارة نبتة :

يرجع تأسيس مملكة نبتة في حوالي عام ٧٥٠ ق. م بعد جلاء الغزو المصري عن السودان . وتعتبر هذه المملكة طوراً من أطوار الدولة والحضارة الكوشية . وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة نبتة (مروي الحالية) التي اتخذت عاصمة للدولة . ونجد أن أول ملك لنبتة ظهر اسمه في المخلفات الأثرية هو (إلرا) إلا أن الفضل في تأسيس هذه الدولة يرجع إلى ابنه وخليفة كاشتا الذي حكم السودان في الفترة (٧٤٤ - ٧٥٠ ق. م) وقد استطاع أن يمد سلطان طيبة في جنوب مصر وأصبح الملك الأقوى في كل المنطقة ، وحمل لقب كبير القطرين كوش ومصر .

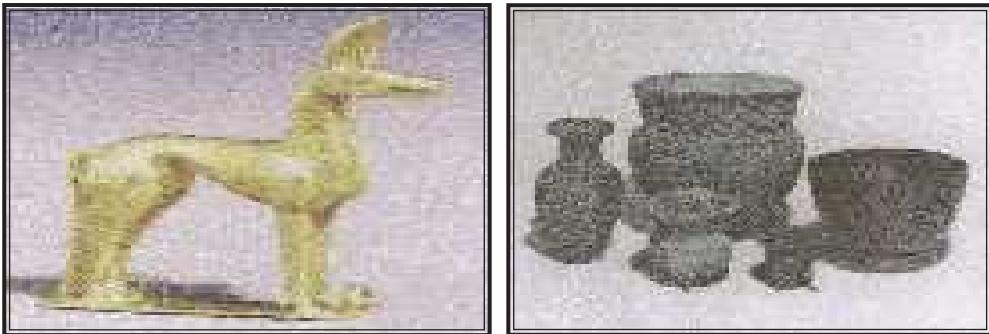
و جاء من بعده ابنه بعنخي الذي بنى جيشاً قوياً غزا به مصر في عام ٧٢٢ - ٧٢١ ق. م حتى وصل الدلتا واستولى على ممفيس في أقصى شمال مصر و مدد نفوذه إلى سوريا التي كانت واقعة تحت سيطرة دولة آشور ، مكوناً بذلك إمبراطورية نوبية ضخمة . وقد شيد بعنخي العديد من المعابد في مصر وبلاد النوبة ونحت التمايل . وخلفه شباكا الذي دخل في حروبات مع سنجاريب الآشوري في الشام . وحكم من بعده ابنه شبيتا كا الذي سعى إلى توسيع نفوذه دولته في مصر .

وآل الحكم من بعد ذلك إلى تهارقا حفيد بعنخي القوي والذي بدأ عهده عام ٦٨٨ ق. م زاحفاً بجيشه على مصر والشام ليثبت الإمبراطورية التي بناها جده ، حتىتمكن من إخضاع أجزاءها وحكمها على مدار ثلاثة عشر عاماً ، حتىتمكن الملك الآشوري آسارحدون من هزيمته عام ٦٧١ ق. م . وبعدها أخذت إمبراطورية نبتة تتراجع في عهد تانوت آمون ابن تهارقا وخليفته حتى انحصرت داخل الحدود السودانية ولم تلبث عاصمة الدولة الكوشية أن انتقلت من نبتة إلى مروي (كبوشية الحالية) .

تتمثل إنجازات نبطة الحضارية في تطور نظمها العسكرية والإدارية. ورقي فنها الذي دل عليه الآثار التي خلفتها هذه الحضارة من أهرامات ومعابد وتماثيل وأواني في العديد من المواقع الأثرية في جبل البركل والكررو ونوري وغيرها. انظر الشكل . (١٦)



أهرامات جبل البركل - شكل رقم (١٦)



فنون نبوة - شكل رقم (١٧)

الحضارة المروية:

بدأت الحقبة المروية من الحضارة الكوشية في حوالي ٥٩٢ ق. م عندما قام الملك اسپلتا بنقل العاصمة من نبوة إلى مروي القديمة.

ويرجع سبب نقل العاصمة جنوباً إلى أسباب عسكرية تمثل في الابتعاد عن مخاطر الغزو المصري. وأسباب اقتصادية ترجع إلى أفضلية موقع العاصمة الجديدة حيث تطل على السهل المطير الغني (البطانة).

ونجد أن انتقال مركز الحضارة النبوية جنوباً قد أفاد في ناحية أخرى وهو أنها قد بعده عن المؤثر المصري ، وأصبحت حضارة سودانية خالصة. لذا اعتبرها المؤرخون أقدم حضارة إفريقية جنوب الصحراء. اشتهرت مروي كواحدة من أعظم مدن العالم آنذاك ، ارتبطت بصلات طيبة مع العالم المتحضر ، وقد زارها المؤرخ اليوناني هيردوس وكتب عنها في مؤلفه عن تاريخ العالم كواحدة من أرقى الحواضر في ذلك الوقت.

اعتمدت مروي في اقتصادها على التجارة وتعدين الحديد والزراعة والرعى الأمر الذي جعلها تعيش ازدهاراً مادياً انعكس على معمارها وفنونها كافة وتدل الآثار المروية المتمثلة في الأهرامات والمعابد والقصور والمنحوتات والصور في مناطق البيراوية والنقطة والمصورات الصفراء وود بanca على عظمها الفن المروي.

تحورت العقيدة المروية حول عبادة الإله أبادماك (الإله الأسد) باعتباره الإله الخاص لمروي وشيدت المعابد الضخمة لعبادته . وفي نفس الوقت استمرت عبادة آمون رع في هيأته النبوية (هيأة الكبش).

تعتبر الكتابة المروية أبرز إنجازات هذه الحضارة ، إذ استطاع المرويون التوصل

إلى طريقة راقية لكتابه لغتهم حلت فيها الرموز محل الصور .
أصاب مملكة مروي الضعف في سنواتها الأخيرة وانفلقت عن نفسها لأسباب
غير معروفة تماماً حتى غزاها الملك الأكسومي عيزانا ودمرها عام ٣٥٠ .



أهرامات مروي - شكل رقم (١٨)



أسئلة :

١/ أكمل الفراغات في الآتي بالحقائق المناسبة:

(أ) عرف العالم الخارجي السودان بأسماء مختلفة أشهرها كوش و

(ب) اعتمدت حضارة على ممارسة الصيد بأدوات متقدمة .

(ج) يعتبر فخار كرمة ذا قيمة فنية عالية لأنه

٢/ ارسم دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة .

(أ) أول ملك لنبتة ظهر اسمه في المخلفات الأثرية هو :

١. اسبلتنا . ٣. إلرا .

٢. كاشتا . ٤. شباكا .

(ب) امتازت حضارة الشاهيناب وبالتالي :

١. ممارسة الزراعة .

٢. صناعة الفخار المصقول .

٣. دفن الموتى في (عنقريب) .

٤. الإجابتان ١ و ٢ .

٣/ اكتب مقالاً تاريخياً حول الموضوعات التالية :

١. التوسع الخارجي لمملكة نبتة .

٢. الإنجازات الحضارة المروية .

٤/ ارسم خريطة السودان ووضح عليها الواقع التالية :

نبتة، كرمة، مروي، النقعة، الكرو، المصورات الصفراء، مملكة أكسوم.

الوحدة الرابعة

انتشار الإسلام في إفريقيا

الوحدة الرابعة

انتشار الإسلام في إفريقيا

أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ . يتعرف المسالك والأساليب التي انتهجها الإسلام للانتشار في إفريقيا .
- ٢ . يتبع مراحل انتشار الإسلام في شمال (غرب وشرق إفريقيا) .
- ٣ . يتعرف ظروف نشأة وتطور الدوليات الإسلامية في شمال وغرب وشرق إفريقيا .
- ٤ . يتبع أثر الثقافة الإسلامية على الإفرقيين في شمال وغرب وشرق إفريقيا .
- ٥ . يتعرف أسباب الثورة الدينية للشيخ عثمان بن فودي في شمال نيجيريا وانتشار دعوته ونتائجها .
- ٦ . يتعرف عوامل قيام الممالك الإسلامية في بلاد السودان .
- ٧ . يحلل أثر الإسلام الحضاري على القارة .
- ٨ . يقدر دور الإسلام في تغيير وتحسين حياة الأفارقة .
- ٩ . يرسم خريطة إفريقيا ويبين عليها طرق انتشار الإسلام والممالك الإسلامية .

الدرس الأول:

وسائل وأساليب انتشار الإسلام في إفريقيا

إن إفريقيا قارة مسلمة ونسبة المسلمين فيها لا تقل عن ٦٠٪ وفي الوقت الحالي

فإن خمس عدد المسلمين في العالم موجود في إفريقيا.

ولقد سلك الإسلام طرق رئيسية إلى إفريقيا:

١. طريق البحر المتوسط البري من بلاد العرب والشام عبر صحراء سيناء ثم بمحاذة ساحل البحر الأبيض المتوسط مروراً بمدن الإسكندرية وطرابلس وقرطاج (تونس) ومراكش حتى بلاد شنقيط (موريطانيا).

٢. طريق بحري يبدأ من موانئ الشام الإسلامية إلى موانئ شمال إفريقيا.

٣. طريق الصحراء البري ويبدأ من واحات مصر الغربية مروراً بواحات الصحراء الكبرى حتى السودان الغربي (غرب إفريقيا).

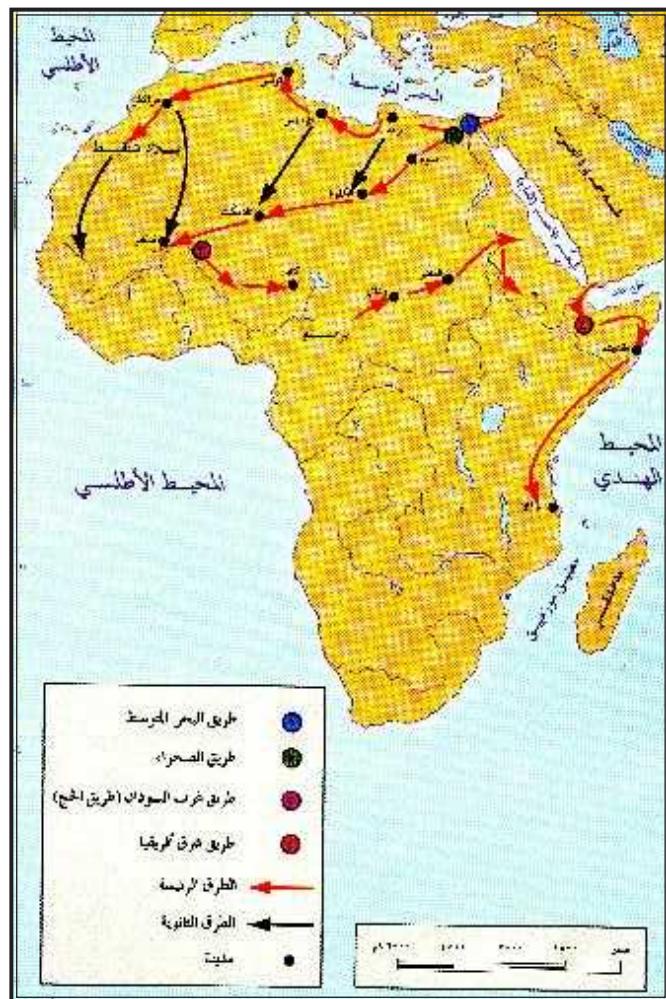
٤. طريق من السودان الغربي مروراً بالسودان الأوسط ودارفور حتى ساحل البحر الأحمر ، وهو ما عرف بطريق الحج .

٥. طريق البحر الأحمر إلى دول القرن الإفريقي .

٦. طريق المحيط الهندي إلى الساحل الشرقي لإفريقيا .

ولقد توقفت حملات الفتوحات الإسلامية في مصر وبلاد المغرب العربي كما سترى في هذه الوحدة ، وبعد ذلك انتشر الإسلام في إفريقيا عن طريق الإقناع والحججة (التسلب الإسلامي البطيء) وبالاختلاط (التزاوج بين التجار المسلمين والإفريقيين) . وقد يسر انتشار الإسلام في إفريقيا إنه دين فطرة بطبعته ، سهل التناول ، لا ليس ولا تعقيد في مبادئه ، سهل التكيف والتطبيق في مختلف الظروف والانتشار إليه سهل . كما حبب الإسلام إلى الإفريقيين مظاهره الجميلة بعيدة عن التكلف وشعائره البسيطة ولغته العربية الجميلة .

ويتركز المسلمون في إفريقيا حالياً في شمال إفريقيا وشرقاً وغربياً . ويقل عدد المسلمين في وسط وجنوب القارة الإفريقية .



خرطة رقم (٩).. طرق انتشار الإسلام في إفريقيا

أسئلة التقديم

١. وضع مسارات الطرق التالية: طريق المتوسط البري ، طريق الصحراء ، طريق الحج .
 ٢. ارسم خريطة إفريقيا ووضح عليها هذه الطرق .
 ٣. اكتب مقالاً تاريخياً قصيراً عن وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا .

الدرس الثاني:

انتشار الإسلام في شمال إفريقيا

فتح مصر (١٩ - ٦٤٢ هـ)

إن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمصر أعطاها أهمية خاصة فهي بوابة إفريقيا من الجهة الشمالية - الشرقية عبر شبه جزيرة سينا وبرZX السويس . وهي تطل على أوروبا وعلى آسيا كما تتصل بداخلية إفريقيا عن طريق نهر النيل . وهي بلد غنية وأراضيها خصبة .

إن مصر معروفة منذ قديم الزمان وارتبط ذكرها بقصص كثير من الأنبياء الواردة في القرآن الكريم ، وكان العرب يعرفون مصر قبل الإسلام بوقت طويل وكانت لهم معها تجارة واسعة .

ارتبط فتح مصر بشخصية الصحابي الجليل عمرو بن العاص و كان عمرو قد زار مصر أكثر من مرة قبل الإسلام وعرف طرقها ومسالكها ورأى عمرانها وكثرة ما فيها من خيرات ومال .

وبعد مجيء الإسلام ، وفي سنة (١٩) هجرية (٦٣٩ م) عين الخليفة عمر عمرو بن العاص قائداً على جيوش فتح مصر . وكانت مصر آنذاك ولاية بيزنطية ولقد تمكّن المسلمون من فتح مصر بسهولة نسبية وفي فترة ثلاثة سنوات فقط وذلك للأسباب التالية :

١. إيمان المسلمين القوي بعالمية رسالتهم وأن واجبهم الديني يحتم عليهم حملها إلى كل بقاع العالم .

٢. ضعف واضمحلال الدولة البيزنطية .

٣. انتصار المسلمين على البيزنطيين في الشام حفظهم لمواصلة الزحف على مناطق نفوذهم في إفريقيا .

٤. كان القبط - الذين كانوا يمثلون غالبية السكان المسيحيين بمصر آنذاك - قد تعرضوا لاضطهاد ديني من البيزنطيين بسبب اختلافهم معهم في المذهب الديني (نتيجة لذلك رحب القبط بالمسلمين لتخليصهم من الاضطهاد البيزنطي) .

بعد أن اكتمل لعمرو فتح مصر جعل من الفسطاط عاصمة لها (الآن في القاهرة القديمة) وافتتح بها المسجد الجامع وهو أول مسجد للإسلام في مصر (لا يزال يعرف بمسجد عمرو بن العاص) ولقد حقق المسلمون غرضهم الأول من فتح مصر وهو نشر الدين الإسلامي في بقعة جديدة من بقاع العالم. ولا بد أن نذكر أن الإسلام قد جلب للقبط ما حرموا منه من حرية دينية ، فقد تركهم أحراراً في ممارسة شعائرهم الدينية على أن يدفعوا الجزية وسرعان ما تحول كثير منهم إلى الإسلام لحسن المعاملة واقتناعاً بالدين الجديد .

وهكذا أصبحت مصر ولاية إسلامية عليها والي عينه خليفة المسلمين ولقد لعبت مصر دوراً مهماً في نشر الإسلام جنوباً إلى بلاد النوبة وغرباً إلى بلاد المغرب العربي .

فتح بلاد المغرب العربي:

لفظ المغرب يشمل كل ما يلي مصر غرباً حتى المحيط الأطلسي . وكان العرب

يقسمونه على النحو التالي :

- ١ . برقة وطرابلس (ليبيا حالياً).
- ٢ . إفريقيا (تونس حالياً).
- ٣ . المغرب الأوسط (الجزائر حالياً).
- ٤ . المغرب الأقصى (المغرب حالياً).

و قبل الفتح الإسلامي كانت برقة وطرابلس تتبع لمصر التي كانت بدورها ولاية بيزنطية كما ذكرنا آنفاً . وعليه فإننا في هذه الوحدة نقصد ببلاد المغرب العربي ما يعادل حالياً كل من (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا) ولهذه المنطقة أهمية خاصة تتمثل في موقعها الجغرافي الممتاز إذ تطل على البحر الأبيض المتوسط شمالاً كما تشرف على المحيط الأطلسي غرباً .

ولقد سكن بلاد المغرب العربي منذ قديم الزمان شعب البربر الذي مارس حياة الرعي والبداوة ، (ومن أشهر قبائلهم صنهاجة وزناتة ومعمورة وكتامة) .

أسباب طول أمد فترة فتح بلاد المغرب:

لم يكن فتح بلاد المغرب العربي أمراً سهلاً ميسوراً مثل فتح مصر . فقد امتدت

فترة الفتح وطالت إلى أكثر من نصف قرن من الزمان وذلك للأسباب التالية:

١. بعد الجغرافي لبلاد المغرب العربي . فقد كانت جيوش الفتح تتحرك عادة من مصر . ولكن كانت خمسمائة ميل من الصحراء القاحلة التي تقل فيها مصادر المياه تفصل بين حدود مصر الغربية ، وبين سهول تونس الخضراء ومدناتها .
٢. وجد العرب في البربر خصماً يمكن أن يقارن بهم من حيث طباعهم البدوية سواء في الصلاة أو الحركة أو التماسك أو حب الحرية والاستقلال .
٣. إن ظروف المسلمين وما نزل بهم من أحداث مثل أحداث الفتنة الكبرى قد شغلاهم عن الفتح .
٤. النزاع بين ولاة مصر وقادت الفتح بالرغم من أن المغرب كان في أغلب الأوقات تابعاً للخليفة رأساً ، إلا أنه كان فعلياً تابعاً لولي مصر ، وقد أصاب المغرب من تدخل ولاة مصر ضرر كبير .
٥. العصبيات القبلية بين قبيلتين مصر وقيس العربتين والتي أدت إلى خصومات بين جند المسلمين .
٦. اتبعت الدولة الأموية سياسة اقتصادية مجحفة نحو البربر إذ ظلت تفرض عليهم الجزية والخارج حتى بعد دخولهم في الإسلام .

مراحل فتح بلاد المغرب العربي:

لقد ارتبط فتح بلاد المغرب العربي بفتح مصر . وبعد أن أكمل عمرو بن العاص فتح مصر وبرقة وطرابلس استاذن الخليفة عمر في فتح إفريقيا (تونس) على أن الخليفة عمر كان يخشى أن تتسع الفتوح المتتالية بال المسلمين إلى حد غير مأمون . ولم يكن الخليفة عمر يميل إلى التوسيع في الفتح إلا بعد أن ثبتت أقدام المسلمين في البلاد التي فتحوها . ومهما يكن فقد رفض الخليفة عمر أن يأذن لعمرو بن العاص بفتح إفريقيا (تونس) .

وعندما ولـي الخليفة عثمان الخليفة عـين عبد الله ابن سـعد بن أبي السـرح وإـليـا على مصر وأـذن له بفتح إـفريقيـة (تونـس) وـفي عام ٦٤٦ مـ قـاد عبد الله بن سـعد إـول غـزوـة على إـفريـقـية عـرفـت بـغـزوـة العـبـادـلـة إـذ اجـتـمـعـ فيها سـبـعـةـ منـ كـبـارـ الصـحـابـةـ كـلـ مـنـهـ اـسـمـهـ عـبـدـ اللهـ ،ـ كـعـبـ الدـلـهـ بـنـ الزـيـرـ ،ـ وـعـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ بـنـ الـخطـابـ ،ـ وـتـكـمـنـ أـهـمـيـةـ

هذه الغزوة في أن المسلمين قد توغلوا لأول مرة في داخل إفريقيا مما أكسبهم علمًا بحالة السكان الاجتماعية والمادية وروحهم المعنوية ومعرفة بقوة البيزنطيين الذين كانوا يحكمون شمال إفريقيا آنذاك.

على أن الفتح الحقيقى الثابت المستقر لبلاد المغرب العربي يبدأ بغزو عقبة بن نافع الأول (٦٧٠ هـ ١٧٧٦ م) ويتنتمي عقبة إلى بني فهر من بطون قريش وهو بطل ومجاهد حضر فتح مصر ودخل إفريقيا فاتحًا عدة مرات ، قائدًا تارة ومن افراد المجاهدين تارة أخرى . وهو من قام بخطيط وإنشاء القิروان .

كان عقبة يقدر أهمية إقامة مدينة للمسلمين في إفريقيا (تونس) يتخذون منها مركزاً يلتجئون إليه ويحتمون به من البيزنطيين والبربر لذلك شرع في عام ٦٧١ هـ في اختطاط هذه المدينة وهي مدينة القิروان التي إكتمل بناؤها في عام ٦٧٦ هـ وبني فيها عقبة المسجد الجامع الذي حمل اسمه . والقิروان (معرب) كلمة فارسية تعنى القافلة أو الجيش) . وكان عقبة موافقاً في اختيار موقع القิروان لأنه متوسط بين الساحل والهضبة و كان موقعها الحرجي ملحوظ الأهمية إذ يستطيع الإنسان رؤية العدو من بعيد ويمكنه وبالتالي تفادي هجمات البربر المباغطة .

وكان بناء القิروان من أكبر أسباب ثبيت أقدام المسلمين في إفريقيا (تونس) وأخذت قواعد الإسلام ترسو وتعاليمه تنتشر بين البربر ، وخلاصة القول أن القิروان أصبحت نواة إفريقيا (تونس) الإسلامية كما كانت الفسطاط نواة مصر الإسلامية .

وتواترت من بعد ذلك غزوات الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي وقد كان من أبرز قواد الفتح حسان بن النعمان . سار حسان بجيشه مباشرةً إلى قرطاجنة (تونس) عاصمة البيزنطيين في شمال إفريقيا ، وحاصرها حصاراً طويلاً حتى فتحها عنوة وهرب البيزنطيون إلى جزيرة صقلية . وكان فتح قرطاجنة في عام ٦٩٨ هـ وتبع ذلك أن أنشأ حسان مدينة تونس لتكون محرساً للبحر وميناءً جديداً للبلاد يقوم مقام قرطاجنة ، كما أن حسان قد دون الدواوين وجعل اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الدولة ووزع الأراضي على فقراء البربر ، وكان لسياسة حسان من إشراك البربر في الفتح ، وفي رئاسة الجناد ، ومساواتهم بالعرب في الحقوق أن اطمأن نفوس البربر نحو العرب ومالوا لاعتناق الإسلام .

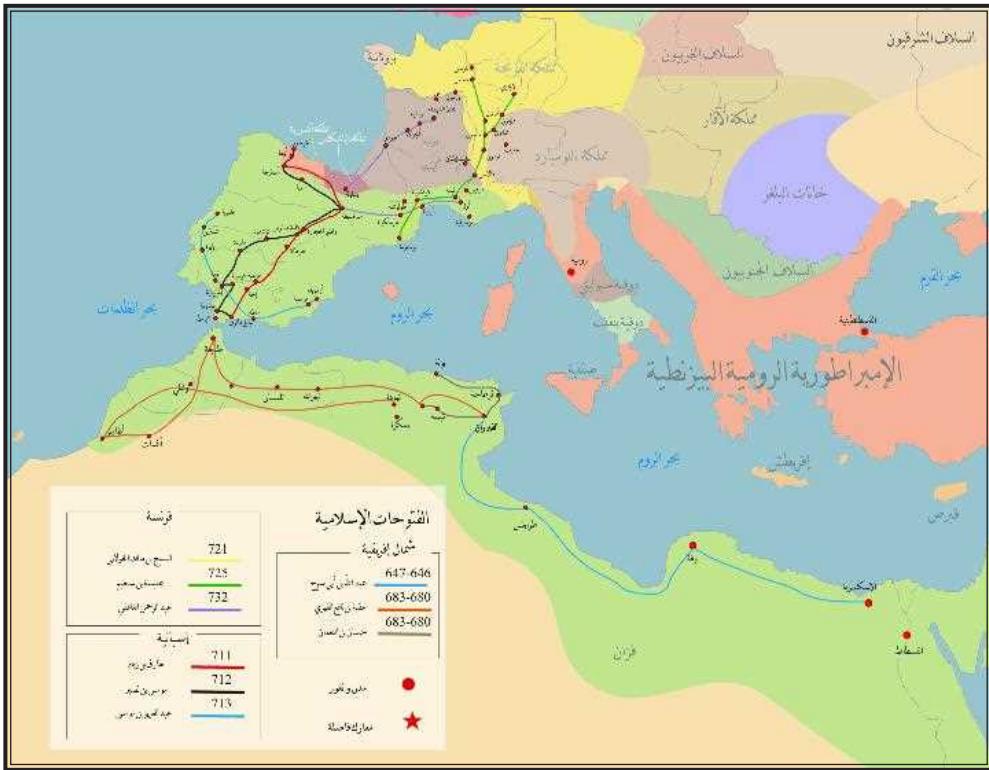
في عام ٩٢ هـ (٧٠٨ م) خلف موسى بن النصير حسان بن النعمان . ولقد أكمل

موسى بن النصير فتح كل بلاد المغرب العربي (إفريقياً و المغرب الأوسط و المغرب الأقصى) وضمنها للدولة الإسلامية ، وبدخول البربر في الإسلام كسب الإسلام دماءً جديدة متحمسة للفتح ويساعده هذه الدماء الجديدة واصل موسى بن النصير فتوحاته واستطاع أحد قواده من البربر (طارق بن زياد) أن يعبر البحر ويضم بلاد الأندلس إلى الدولة الإسلامية .

وهكذا وبعد أكثر من نصف قرن من الزمان استطاع المسلمون فتح بلاد المغرب العربي وضمنها للدولة الإسلامية ، وأصبحت بلاد المغرب العربي ولاية من ولايات الدولة الإسلامية وظلت القิروان التي أسسها عقبة هي العاصمة في هذا العهد الذي عرف بعهد الولاة العرب .

مراحل فتح بلاد المغرب العربي:

المرحلة الأولى	غزوة العبادلة ٦٤٦ - ٦٤٨ م.
المرحلة الثانية	غزوة معاوية بن حديج ٦٦٦ م.
المرحلة الثالثة	غزوة عقبة بن نافع الأولى ٦٧٠ - ٦٧٦ م.
المرحلة الرابعة	غزوة دينار أبو المهاجر ٦٨٢ م.
المرحلة الخامسة	غزوة عقبة بن نافع الثانية ٦٨٢ - ٦٨٣ م.
المرحلة السادسة	دور حسان بن النعمان ٦٩٥ - ٧٠٦ م.
المرحلة السابعة	دور موسى بن النصير ٦٠٨ م.



خريطة رقم (١٠) .. الفتوحات الإسلامية في المغرب.

نتائج وأثار الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي:

ترتب على فتح بلاد المغرب العربي بعض النتائج والأثار التي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- ١ . نشر الدين الإسلامي ، ويعنى ذلك نشر دين جديد وثقافة جديدة صبغت بلاد المغرب العربي بالصبغة الإسلامية .
- ٢ . نشر اللغة العربية التي أصبحت اللغة الرسمية للدواوين الدولة .
- ٣ . كسب الإسلام بفتح بلاد المغرب دماءً جديدة بدخول البربر فيه ، واعتناقهم له . وبفضل البربر استمر الحكم الإسلامي ثمانية قرون في بلاد الأندلس .
- ٤ . ترتب على مجيء الإسلام تأثير حضاري على بلاد المغرب العربي تمثل في إنشاء الدواوين وسك العملة وبناء المدن والمساجد .

٤٦

- اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، و الكلمة (خطأ) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

- ١ . ارتبط فتح بلاد المغرب بفتح مصر . ——————
 - ٢ . كانت غزوة العبادلة في خلافة عمر بن الخطاب . ——————
 - ٣ . أول من دون الدواوين في المغرب هو حسان بن ثابت . ——————
 - ٤ . تم فتح المغرب وانتشار الإسلام فيه بسهولة . ——————

— املأ الأماكن الخالية بالكلمات أو العبارات المناسبة فيما يلي:

١. تعتبر مصر بوابة إفريقيا من الجهة
 ٢. اضطهد البيزنطيين أقباط مصر بسبب
 ٣. سكن بلاد المغرب العربي قديماً شعب
 ٤. أسس القائد مدينة القيروان عام ٦٧٦ م.

- اکتب مقالاً تاریخیاً حول:

١. أسباب طول أمد الفتح الإسلامي للمغرب .
 ٢. آثار ونتائج الفتح الإسلامي للمغرب .

الدرس الثالث:

نشأة الدوليات المستقلة في بلاد المغرب العربي :

في منتصف القرن الثامن الميلادي حل العباسيون محل الأمويين ، ونقلوا عاصمتهم من دمشق إلى بغداد . وقد ساعد بعد المغرب عن السلطة المركزية في بغداد على ظهور عناصر انتقالية فيه . ولقد عارض البربر العباسيين ، كما عاونوا الأمويين من الخارجين على السلطة وقبلوهم زعماء لهم . ولقد أدى هذا إلى نشأة بعض الدوليات المستقلة فعلياً عن الدولة العباسية . وستتناول في هذه الوحدة نشأة وتطور بعض هذه الدوليات .

دولة الأدارسة:- ٧٨٨ - ٥٩٧

تنتسب هذه الدولة إلى إدريس بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب من البيت العلوي . وكان الشيعة العلوية قد عارضوا وقاوموا العباسيين لشعورهم بأن العباسيين اغتصبوا منهم الخلافة ، ومن جانبهم لم يتردد الخلفاء العباسيين في البطش بالعلويين . وفي عهد الخليفة العاسي الهادي وفي سنة ٧٨٥ حدثت موقعة «فح» في ضواحي مكة وفيها بطش العباسيون بأهل البيت العلوي . وبعد هذه الموقعةتمكن إدريس بن عبد الله الذي نحن بصدده أن يهرب ويختفى حتى وصلا بلاد المغرب الأقصى . وفي بلاد المغرب لقي إدريس الترحيب والعون من قبائل البربر التي رحبت به وجعلته زعيمًا لها وأسس بذلك دولة الأدارسة . وخلف إدريس ابنه الذي عرف في التاريخ بإدريس الثاني : ولقد أسس إدريس الثاني مدينة فاس وجعلها عاصمة لدولته وبنى فيها المسجد الذي عرف فيما بعد بمسجد الشرفاء .

قامت دولة الأدارسة بدور هام في نشر الإسلام في ربوع المغرب العربي و كان لها أثر كبير في توحيد القبائل البربرية وقد جاوز نفوذ الأدارسة منطقة المغرب إلى الصحراء الكبرى جنوباً وأسهموا في نشر الثقافة الإسلامية فيها . وما يذكر أن الأدارسة لم يكونوا متعصبين لمذهبهم الديني ولم يتخذوا لقب الخليفة وقد ظلت دولة الأدارسة قائمة حتى قضى عليها الفاطميين في نهاية القرن العاشر الميلادي .

دولة الأغالبة ٨٠٠-٥٩٦ :

بينما نشأت دولة الأدارسة في بلاد المغرب الأقصى كما رأينا فإن دولة الأغالبة قد نشأت في بلاد إفريقية (تونس) وكانت عاصمتها في القيروان . ومؤسس هذه الدولة هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم . وكانت إفريقية (تونس) قد خرجمت على طاعة العباسين منذ عهد الخليفة أبو جعفر المنصور واضطربت فيها الأحوال وكثرت ثورات الجند .

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد طلب إبراهيم بن الأغلب من الرشيد أن يوليه إفريقية وتعهد أن يرسل مبلغ ٤٠٠٠ ديناراً سنوياً لبيت المال في بغداد فوافق الرشيد على ذلك لما عرف عن إبراهيم من الشجاعة ورجاحة العقل ، ولقد استطاع إبراهيم فعلاً أن يضيّط شؤون إفريقية ، ويسّر دولة الأغالبة التي ما لبثت أن استقلت على مر الأيام استقلالاً يكاد أن يكون تاماً ، بحيث لم يبق للخليفة العاسي سوى ذكر اسمه في الخطبة ونقشه على السكة (العملة) .

وللخص الدور الذي قام به الأغالبة في إفريقية على النحو التالي:

١. ترسّيخ الإسلام في بلاد إفريقية (تونس) وما جاورها . ومن مظاهر ذلك إنشاء المسجد الكبير في القيروان سنة (٨٨٠م) وتشجيع نشر مذهب الإمام مالك ، وأصبحت القيروان في عهدهم مركزاً مهمـاً للثقافة الإسلامية .
٢. تصدى الأغالبة بأساطيلهم الكبيرة القوية للصراع مع الصليبيين المتمرّزين في ثغور بعض الجزر مثل صقلية ومالطة وسardinia .

الدولة الفاطمية في بلاد المغرب العربي (٢٩٧-٥٥٦ھـ) (١١٧١-٩٠٩م) :

تولى العباسيون الحكم بمساعدة الشيعة ولكنهم وكما ذكرنا آنفـاً لم يتّردوا في التنكيل والبطش بالشيعة العلوين الذين كانوا يأملون أن تؤول الخلافة إليهم . لقد استمرت الشيعة العلوين يعارضون الدولة العباسية حتى استطاعوا في بداية القرن العاشر الميلادي أن يؤسسوا في إفريقية (تونس) أول دولة شيعية وقد عرفت هذه الدولة بالدولة الفاطمية نسبة إلى فاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم ومؤسس هذه الدولة هو عبيد الله المهدي الذي ينتسب إلى فاطمة الزهراء .

بعد أن استولى الفاطميون على تونس فكروا في الاستيلاء على مصر فالغرب

لم يكن غاية في حد ذاته للفاطميين وإنما كان بمثابة القاعدة للإستيلاء على كل العالم الإسلامي واسترداد الخلافة للبيت العلوي وبعد عدة محاولات استطاع جوهر الصقلي – قائد جيوش الخليفة الفاطمي المعز لدين الله دخول مصر في سنة ٩٦٩م وبعد ذلك أسس جوهر مدينة القاهرة قبل قدوم الخليفة المعز لدين الله ، وقد اتخذ الخليفة المعز لدين الله القاهرة عاصمة لدولته وبعد ذلك توسيع الدولة الفاطمية حتى شملت الشام والجaz واليمن . على أن الفاطميين فشلوا في تحقيق هدفهم الأساسي بانتزاع الخلافة من العباسيين للبيت العلوي وظلت دولتهم قائمة حتى قضى عليها الأيوبيون في سنة ١١٧١م .

دولة المرابطين: نشأة الدعوة :

نشأت دعوة المرابطين بين قبيلة الصنهاجة البربرية وهم رعاة رحل . وربما للحماية من العين أو الشر كان الرجال منهم يغطون الجزء الأسفل من وجوههم بالشام ولذلك عرفوا بالملشين . كما يطلق عليهم في الوقت الحاضر الطوارق . وكانوا قد اعتنقوا الإسلام وحسن إسلامهم لكنهم سرعان ما انقسموا على أنفسهم وضعف إسلامهم . في حوالي منتصف القرن الحادي عشر الميلادي تولى زعامة الصنهاجة رحل يدعى يحيى بن إبراهيم . وفي طريق عودته من الحج التقى يحيى هذا في القيروان بعالم وفقيه مالكي يدعى عبد الله بن ياسين الجزوئي ولقد صحب ابن ياسين يحيى إلى بلاد الصنهاجة بغرض تعليمهم القرآن وإرشادهم وإصلاح دينهم . ولم تقابل الصنهاجة دعوة ابن ياسين بالترحاب في بادي الامر فصحب القليل من اتباعه وأنشأ رباطاً في جزيرة على ساحل المحيط الأطلسي (فيما يقابل ساحل السنغال) . والرباط هو معسكر إسلامي حчин حيث يتلقى المسلمين الآتياء تدربياً عسكرياً إلى جانب تعليم الدين ففكرة الرباط إذاً وثيقة الصلة بفكرة الجهاد . ومن هنا كانت تسميتهم بالمرابطين . وهناك في ذلك الرباط عاشوا حياة دينية وسرعان ما انجدب إليهم العديد من الاتباع .

طبيعة الدعوة :

دعوة المرابطين هي في المقام الأول دعوة دينية إصلاحية . فابن ياسين لم يكن مجرد فقيه مالكي وإنما كان صاحب دعوة في الإصلاح ، كان يريد إقامة دولة إسلامية

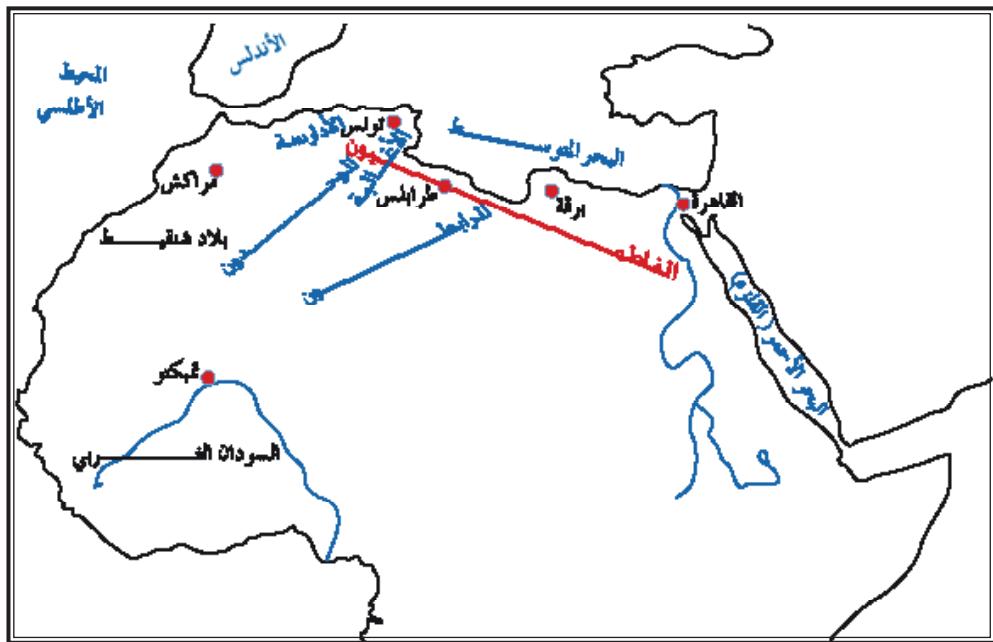
على أساس جديد من الدين مهتماً بدولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة.

مراحل انتشار الدعوة:

بعد أن تجمع ابن ياسين عدد كبير من الأتباع في رباطه أعلن الجهاد. وقد ظل ابن ياسين هو القائد الديني للدعوة وعين قائداً عسكرياً على جيشه يدعى يحيى بن عمر، وقد تمكن يحيى بن عمر من الاستيلاء على مراكز مهمين للتجارة في الصحراء الكبرى، وكان ذلك في سنة ١٠٥٤ م ثم آلت قيادة الجيوش ليوسف بن تاشفين الذي أكمل الفتوحات في بلاد المغرب فاتحاً مسكنراً كان نواة مدينة مراكش (حوالي ١٠٦١ م) بل أن جيشه عبرت مضيق جبل طارق وضمت الأندلس إلى دولة المرابطين.

نتائج الدعوة :

- ١ . سياسياً تم توحيد بلاد المغرب الأوسط والمغرب الأقصى في قوة سياسية وسلطة مركزية واحدة.
- ٢ . أعطى المرابطون بلاد المغرب وحدة دينية من خلال مذهب الإمام مالك . فقد كان المرابطون شديدو التمسك بالمذهب المالكي السنوي.
- ٣ . نقل المرابطون إلى بلاد المغرب الثقافة الاندلسية .



خريطة رقم (١١)... الدوليات الإسلامية في المغرب

أسئلة التّة وِيم :

- ١ . رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :
 بغداد ، موقعة فخر ، دولة الاغالة ، عبيد الله المهدى ، الطوارق ، ابن ياسين .

القائمة	المعطيات
تونس	
قبيلة صنهاجة	
الدولة العباسية	
دولة المرابطين	
ال الخليفة الهمدي	
الدولة الفاطمية	

٢. ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ- تنسب دولة الأدارسة إلى مؤسسها:

- ١ . إدريس الثاني .
- ٢ . الخليفة الهمادي .
- ٣ . عبدالله بن يسن .
- ٤ . إدريس بن عبدالله

ب - تأسست دولة الأغالبة بواسطة إبراهيم بن الأغلب في:

- ١ . مراكش :
- ٢ . تونس .
- ٣ . المغرب الأوسط .
- ٤ . برقة .

٣. اكتب حول الموضوعات التالية:

أ/ نشأة دولة الأدارسة .

ب/ طبيعة دعوة المرابطين ونتائجها .

الدرس الرابع:

انتشار الإسلام في غرب إفريقيا:

انتشر الإسلام في غرب إفريقيا قادماً من بلاد المغرب العربي . ولابد أن نذكر أن الصحراء الكبرى لم تكن عامل انتقال ، بل كانت معبراً للاتصال بين شمال القارة الإفريقية وغربها . وعبر طرق القوافل عبر الصحراء الكبرى حمل التجار المسلمين الإسلام إلى غرب إفريقيا . وإذا كان الإسلام في مصر وببلاد المغرب العربي قد دخل فتحاً فإن الإسلام في غرب إفريقيا قد وصل عن طريق التجار الذين اختعلوا بأهل البلاد . وتقبل أهل غرب إفريقيا الإسلام عن رضيٍّ واقتناع . ولعل من أسباب سرعة انتشار الإسلام في غرب إفريقيا هو أن الدعاة احترموا العادات والتقاليد الإفريقية المحلية ولم يحتقروها . وستتناول هنا نماذج لبعض الدوليات الإسلامية التي نشأت في غرب إفريقيا .

ملكة غانة:

غانة هي أقدم ممالك بلاد السودان الغربي التي عرفها التاريخ . وامتدت غانة أيام مجدها فوق رقعة واسعة شملت دول السنغال وموريتانيا ومالي الحالية – انظر الخريطة رقم (١٢) – وأول ذكر لغانة في المراجع العربية كان في القرن الثامن الميلادي حيث أشار لها الرحالة والمؤرخين المسلمين بأنها أرض الذهب . واصل غانة إفريقي – زنجي ، وبالتحديد فإن الشعب الذي انشأ مملكة غانة هم شعب السوننك وهم إحدى جماعات الماندي اللغوية الكبيرة . وكانت عاصمة غانة تسمى كومبي وربما كانت هي مدينة كومبي صالح الحالية التي تبعد حوالي ٢٠٠ ميل شمال مدينة باما كرو (عاصمة دولة مالي) .

قد قدم الجغرافي والمؤرخ المسلم أبو عبيد الله البكري في سنة ١٠٦٨ م صورة تفصيلية عن غانة واصفاً جوانب الحياة الاقتصادية ونظام الحكم فيها . ويستفاد من رواية البكري أن مملكة غانة كانت منظمة بصورة جيدة ولها جيش قوي ومتناز بثراء كبير . وفيما يختص بانتشار الإسلام في غانة فقد ذكر البكري أن العاصمة كومبي

كانت مقسمة إلى مدینتين وكانت إحدی هاتین المدینتين مدینة إسلامیة كل سکانها من المسلمين وبها اثنتي عشر مسجداً . ويعد الأثر الإسلامی واضحاً في خريطة بناء المدینة . وخاصية المساجد التي بنيت من الحجارة . ورغم أن الملك نفسه كان وثنياً إلا أن الأفراد البارزين في الحكومة المركبة من وزراء ومستشارين وأمين الخزينة كانوا من المسلمين . وواضح أن الإسلام كان قد دخل إلى مملكة غانا وأصبح له اثر واضح على حياة الناس كما أصبح لل المسلمين نفوذ كبير في تسيير شؤون الدولة . وبعد ازدهار طویل سقطت مملكة غانا بسبب غزو المرابطین لها . فقد كان المرابطون يسعون إلى السيطرة على طرق القوافل المؤدية إلى غانا والسيطرة المباشرة على تجاري الذهب والملح . ولقد تمکن المرابطون من دخول كومبی عاصمة غانا في سنة ١٠٧٦ م وكان ذلك بداية النهاية لمملكة غانا . ولقد كان لجيء المرابطین إلى غانا اثر كبير في نشر الإسلام الذي أصبح بالتدريج يجد سبيلاً إلى نفوس المسلمين في غرب إفريقيا .

أسئلة التقويم:

- املأ الأماكن الحالية بالكلمات أو العبارات المناسبة فيما يلي :

١. انتشر الإسلام في غرب إفريقيا قادماً من
٢. تعتبر مملكة أقدم ممالك السودان الغربي .

٣. تمکن من دخول كومبی صالح عاصمة غانا عام ١٠٧٦ م .

- اشرح كيفية انتشار الإسلام في مملكة غانا .



خريطة رقم (١٢) الممالك الإسلامية في إفريقيا.